جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

أبو عمر الزاهد ودوره في خدمة علوم اللغة

إعداد الطالب

علي سلامة داود الخليفات

إشراف

الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي الخليل

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة
الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2012

الإهداء

إلى من حملتني كرها ووضعتني كرها .... أمي

إلى من سطرت لي عنواناً من عناوين سعادتي ..... حماتي

إلى رفيقة الدرب وساكنة القلب .... زوجي

إلى الثمانية عشر، رمز الحنان والعطاء .... إخواني وأخواتي

إلى من أضافوا إلى اليومي الخاص صورا من الإخلاص والوفاء ... أصدقائي.

إلى رأس المال وزينة دنياي: حسين، وحسن، وسدل، وجود

أهدي لهم جميعا هذا الجهد .

علي الخليفات

الشكر والتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير من أستاذي الفاضل : الأستاذ الدكتور عبد القـادر مرعي الخليل، الذي غمرني بلطفه، وتفضل علي بقبول الإشراف علـى أطروحـة الدكتوراه، ولم يبخل علي بشيء من وقته الثمين، وتوجيهاته السديدة، فكان لي نعـم الأخ الحليم، والناصح الأمين، أبقاه الله ذخرا لطلبة العلم وجعل ذلـك فـي ميـزان حسناته كما وأتقدم بالشكر إلى أعضاء المناقشة الذين تفضلوا بقبول مناقـشة هـذه الرسالة.

الدكتور سيف الدين الفقراء

الدكتور عادل البقاعين

الدكتور منصور الكفاوين

لهم مني جميعاً جزيل الشكر وعظيم الامتنان

علي الخليفات

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
الإهداء	أ
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
الملخص باللغة العربية	و
الملخص باللغة الإنجليزية	ز
المقدمة	1
الفصل الأول: حياة أبي عمر الزاهد.	
1.1 اسمه ونسبه وكنيته	5
2.1 لقبه ومولده	6
3.1 نشأته.	7
4.1 شيوخه.	10
5.1 تلاميذه.	13
6.1 صفاته.	15
7.1 مكانته العلمية.	18
8.1 وفاته.	19
9.1 مؤلفاته.	20
الفصل الثاني: الرواية عند أبي عمر الزاهد	
1.2 رواية الحديث	23
1.1.2 السند	23
1.1.1.2طرق التحمل في الحديث واللغة	24
2.1.1.2 الرجال الذين روى عنهم أبو عمر الزاهد	25
2.1.2 المتن.	25
2.2 الرواية في الأدب واللغة.	31
1.2.2طرق تحمل الرواية في الأدب واللغة	31

2.2.2 العلماء الذين روى عنهم أبو عمر الزاهد 32
3.2.2 من مرويات الشعر 33
4.2.2 مروياته في اللغة 34
الفصل الثالث: المستوى الصرفي
1.3 أبنية الأفعال والأسماء 39
1.1.3 أبنية الأفعال 39
2.1.3 أبنية الأسماء 46
2.3 المصادر 52
3.3 المشتقات 56
1.3.3 اسم الفاعل 56
2.3.3 اسم المفعول 57
3.3.3 الصفة المشبهة 58
4.3.3 ما يقال للأنثى والذكر 61
الفصل الرابع النحو وأصوله عند أبي عمر الزاهد
1.4 السماع. 63
1.1.4 القرآن الكريم وقراءاته. 65
1.1.1.4 القرآن الكريم. 65
2.1.1.4 القراءات القرآنية. 72
2.1.4 الحديث النبوي الشريف. 77
3.1.4 الشعر 78
4.1.4 الأمثال 81
5.1.4 لغات العرب 84
2.4 القياس 85
1.2.4 أقسام العلل 88
2.2.4 أقسام القياس 88
3.2.4 قياس فُعلى 89

4.2.4 قياس فُعلال 91
5.2.4 قياس الجموع 92
3.4 الإجماع 92
الفصل الخامس: المستوى الدلالي
1.5 الترادف 94
2.5 المشترك اللفظي 100
3.5 الأضداد 119
4.5 التعريب والمعرب 126
5.5 الفروق اللغوية 128
الخاتمة 131
المراجع 133

الملخص

أبو عمر الزاهد ودوره في خدمة علوم اللغة

علي سلامة الخليفات

جامعة مؤتة 2012م

يعد الزاهد واحداً من أبرز أعلام اللغة الكوفيين في القرنين الثالث والرابع الهجريين إذ عرف في مجال الرواية للحديث الشريف واللغة معا، بالإضافة إلى موسوعيته اللغوية.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان الدور الذي قام به الزاهد في خدمة اللغة العربية وعلومها بمستوياتها الصرفية، والنحوية، والدلالية. ولذلك جاءت الدراسة في خمسة فصول:

تناولت في الفصل الأول: حياة الزاهد، ومكانته العلمية، ومؤلفاته .

تناولت في الفصل الثاني: الرواية عند أبي عمر الزاهد، بشقيها رواية الحديث، ورواية الأدب واللغة .

كما بينت في الفصل الثالث: أهم القضايا الصرفية التي عرض لها في مؤلفاته موضوع البحث .

وأشرت في الفصل الرابع إلى الأصول النحوية عنده، كالسماع، والقياس، والإجماع.

تناولت في الفصل الخامس: بعض القضايا اللغوية الدلالية: كالترادف، والتضاد، والمشترك اللفظي، والمعرب.

ومن خلال تناول الفصول ودراستها فإن الزاهد له منهج خاص في مؤلفاته، حيث كان ينتمي إلى مدرسة الكوفة، إلا أنه يميل إلى الاعتدال والتوازن بين مدرسة الكوفة والبصرة عند معالجة بعض القضايا اللغوية والنحوية.

Abstract

The Contribution of Abo Omar Al Zahed to the Sciences of Language

Ali Salameh Al Khliefat
Mu’tah University' 2012

Abu Omar Al Zahed is considered as one of the most renowned Kofi figures in the science of language during the third and fourth Hijri centuries. He attained fame for his contribution to the area of Novel, Hadith Sharif and Language. This is in addition to his linguistic encyclopedia.

The main goal of this study is to investigate the role of Al Zahed in contributing to the development of language and its sciences which comprise morphology, syntax and semantics. Consequently, this study included five chapters. The first chapter provided a discussion on the life of Al Zahed, his scholarly work and publications. The second chapter discussed the science of novel for Abo Omar Al Zahed in relevance to both; the novel of Hadith and the novel of Arabic literature. The third chapter viewed the significant morphological issues that were shown in his publications as the research topic. The fourth chapter discussed syntax assets including listening, measurement and consensus. The fifth chapter of this study discussed some of the semantic issues such as synonymy, antonym and related joint verbal components and localized ones.

The findings of this study showed that Abo Omar Al Zahed has his own method as revealed in his publications. It also showed that, although he belongs to Al Kofi School but he has the tendency to balance between Al Kofi and Al Basra Schools, particularly when treating certain syntactic and linguistic issues.

Finally, this recommends that further future studies be conducted in this area.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فلقد ترددت عندما طرق مسامعي اسم عالم من علماء اللغة القدامى، وهو أبو عمر الزاهد والذي لم أسمع به من قبل، فكنت بين مقدمٍ ومحجم في أن أشرع في كتابة رسالتي عن هذا العالم أم لا، ظنّاً منّي أنّي سأسلك مسلكا صعبا ولا أتكئ فيه على أحد من قبل. ولكني عزمت وتوكلت، وأخذت بالبحث والدراسة حول هذا العالِم حتى أقنعني بما قرأت عنه .

أما الهدف من هذه الدراسة فهو بيان الجهود التي قدمها أبو عمر الزاهد للغة من خلال كتبه – موضوع البحث – وهي:

فائت الفصيح:

وهو كتاب يقع في واحدة وخمسين صفحة من الورق الصغير، ذكر فيه ما لم يذكر أستاذه ثعلب في (فصيحه)، ورسالته هي الحفاظ على سلامة اللغة العربية ومقاومة تيار العامية.

منهجه في الكتاب: لم يشر الزاهد إلى المنهج الذي اتبع في الكتاب، إلا أنه يقوم على:

1. تقسيم كتابه إلى (27) بابا تضم مستويات اللغة كلها.
2. اعتماده المباشر على الرواية عن شيخه ثعلب وغيره في كل أبواب الكتاب.
3. كان يدعم آراءه من مصادر اللغة الأساسية، القرآن الكريم، والحديث الشريف والشعر.
4. والنقطتان الأخيرتان اتبعهما في جميع مؤلفاته، ولا داعي لتكرارها مرة أخرى.

ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن:

ويعد هذا الكتاب واحداً من أُمات كتب تفسير غريب القرآن الكريم، ومصدرا من مصادر العلوم الإسلامية التي أسهمت في خدمة القرآن الكريم منذ تأليفه إلى الساعة.

المداخلُ في اللغة:

والمقصود بالمداخل، تسلسل الألفاظ وشرحها، بحيث تُذكر الكلمة وتُفسر بكلمة ثانية، وتفسر الثانية بالثالثة والثالثة بالرابعة وهكذا، مع الاستشهاد على المعاني بآيةٍ أو حديثٍ أو شعرٍ أو حكايةٍ.

العشرات في غريب اللغة:

وهو كتاب في ستين باباً، كل بابٍ يحتوي على عشرةٍ من العشرات قد تزيد أو تنقص، وهي كلمات تتفق في عنصرين أو ثلاثة، كعدد الحـروف، أو الـوزن، أو قرب المعنى، أو فيها جميعاً، وهو أنموذج للمشترك اللفظي.

جزء من رواية أبي عمر الزاهد (غلام ثعلب):

وهي جزء من مرويات الزاهد، في الحديث النبوي الشريف، والأدب واللغـة، وكانت مصدرا أساسياً في فصل الرواية الذي قدمت.

وجاءت الدراسة في خمسة فصول، صدّرت بمقدمة، وذُيّلـت بخاتمـة، ففـي الفصل الأول تناولت فيه: اسمه، ولقبه، وكنيته، ونشأته وشيوخه وتلاميذه، وصفاته، ومكانته العلمية ووفاته ومؤلفاته.

وفي الفصل الثاني: تناولت الرواية عند أبي عمر الزاهد وقسمتها إلى ثلاثـة أقسام:

رواية الحديث من حيث السند والمتن، ورواية الأدب وقـصدت بـه الـشعر. ورواية اللغة، وأهم من روى عنهم كما بينت الفرق بين رواية الحديث والأدب مـن حيث الاتصال والانقطاع في السند عند الزاهد وأسبابه.

وفي الفصل الثالث: تناولت أهم القضايا الصرفية التي عرض لها الزاهد تحت باب (المستوى الصرفي) كأبنية الأسماء، والأفعال والمصادر والمشتقات.

وتناولت في **الفصل الرابع**: النحو وأصوله عند أبي عمر الزاهد وهي السماع ومباحثه الأساسية كالقرآن الكريم والقراءات والحديث النبوي الـشريف والـشعر، والأمثال ولغات العرب.

أ- القياس.

ب-الإجماع.

أما الفصل الخامس: تناولت فيه المستوى الدلالي والمتمثل بـ: المشترك اللفظي، والترادف، والتضاد، والفروق، والمعرّب موضحا موقف الزاهد منها.

أما مصادر الدراسة، فقد اتكأت على عددٍ من المصادر القديمة والحديثة، كل حسب موضوعاته، ففي مجال النحو، ككتاب سيبويه، والمقتضب للمبرد، والإغراب في جدل الإعراب، والإنصاف لابن الأنباري، وإعراب القرآن الكريم لمحيي الدين درويش والنحاس أيضا، والاقتراح للسيوطي، والخصائص لابن جني.

أما في الرواية فقد رجعت إلى الجامع الصحيح للبخاري، والجامع الصحيح لمسلم، وسنن الترمذي والنسائي، ومسند الإمام أحمد، وغيرها، بالإضافة إلى كتب التراجم والطبقات، والتاريخ: كتاريخ بغداد للبغدادي، والأعلام للزركلي، وأنباه الرواة للقفطي، وسير أعلام النبلاء للذهبي. وغيرها، بالإضافة إلى الكتب الحديثة:

كعلم الدلالة لأحمد مختار عمر، ودراسات في فقه اللغة للدكتور صبحي الصالح، وفصول في فقه اللغة: لرمضان عبد التواب، وأصول النحو لمحمد عيد، ومعجم الشواهد الشعرية: لحنا حداد، والدواوين الشعرية المختلفة.

أما الدراسات التي سبقت هذه الدراسة، فلم أعثر على أية دراسةٍ تناولت هذا الموضوع إلا أني – ومن باب الأمانة العلمية – قرأت أن محمد جبار المعيبد، أستاذ الدراسات اللغوية في جامعة بغداد -يرحمه الله- قد كتب رسالة ماجستير بعنوان (أبو عمر الزاهد غلام ثعلب، حياته ومنهجه)، سنة 1973 إلا أنني حاولت الحصول عليها فلم أجدها، وأُعلمت أنها ليست على رفوف مكتبة الجامعة في بغداد.

أما المنهج الذي اتبعت فهو المنهج الوصفي التحليلي، إذ قمت بدراسة القضايا والظواهر اللغوية في مؤلفاته موضوع البحث وتتبع آرائه فيها، فلا أتناول الظاهرة في كتاب واحد واكتفي إنما أتتبعها في الكتب الخمسة وأحللها.

أما الصعوبات التي واجهتني فتمثلت بعدم إبداء أبي عمر الزاهد آراء واضحة ومباشرة في بعض القضايا اللغوية والنحوية في مؤلفاته، فهو يحدد الباب ولا يعنونه عندها تعتمد التخمين والتأويل مما يتطلب ذلك ترجيح أكثر من قضية والاهتداء بأكثر من رأي مما يفضي إلى صعوبة البحث ووعورته.

وأخيرا، فإنني أسأل الله السداد في الرأي وأن ينفعنا بما علمنا إنه نعم المـولى ونعم النصير، وإن أصبت فيما قدمت فمنه سبحانه، وإن قـصرت – لا قـدر الله – فمني والله الموفق.

الفصل الأول
حياة أبي عمر الزاهد

1.1 اسمه ونسبه وكنيته:

اسمه:

هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم[1].

نسبه:

البغدادي – لنشأته في بغداد وبقائه فيها حتى وفاته[2].

الباوردي – لأن أصله منها ومسقط رأسه فيها (باورد) بفتح الواو وسكون الراء وهي أبيورد بلد في خرسان بين سرخس ونسا[3].

المطرز[4] - لأن صناعته كانت التطريز فنُسب إليها.

كنيته:

هي أبو عمر[5]؛ علماً بأنه لم يتزوج ولم يكن له ولد. وقـد ذكـر أبـو فهـر التركستاني "وغير بعيد أن يكون كُنّي بهذه الكُنيةِ؛ لشدته علـى الـرّوافض؛ الـذين

1- ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمدبن ابي بكر ت (681 هـ).وفيات الأعيـان وأنبـاء أبنـاء الزمان. تحقيق إحسان عباس. بيروت. دار صادر،ج4 \ 329 – 333. الذهبي، الإمـام شـمس الدين محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء. تحقيق شعيب الأرناؤوط. مؤسـسة الرسـالة، ج 15 \ 508-513. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت. معجم الأدباء. 1928. القاهرة. المطبعـة الهندية. ج 2 \ 408.

2- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 15/ 508، السيوطي، جـلال الـدين (ت 911 هـ)، طبقـات الحفاظ،ج70/1.الزاهد، أبو عمر. مقدمة ياقوتة السراط في تفسير غريب القرآن. تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني. المدينة المنورة. مكتبة العلوم والحكم . المقدمة ص 18.

3 -الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت. معجم البلدان. دار صادر ودار بيروت ج1/ 333.

4 - الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (ت 1396 هـ). الأعلام، دار العلم للملايـين. ج 6 \ 254 ، الحموي، ياقوت. معجم الأدباء ، ج 2 \409.

5- الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي (ت 1396 هـ). الأعلام، دار العلـم للملايـين. ج 6 \ 254 ، الحموي، ياقوت. معجم الأدباء، ج 2 \ 408 .

استعلن أمرهم في عصره، وكان لدعوتهم ذيوع كبير"[1].

2.1 لقبه ومولده:

لقبه:

غلام ثعلبٍ، وذلك لأنّه أخذ عن أبي العباس ثعلب[2] وصحبه زمناً طويلاً فنُسِب إليه وعرف بغلام ثعلب.[3]

الزاهد [4] - لأنه كان ينظر إلى الدنيا بأنّها زائلةٌ، فأعرض عنها، حتى محا آثارها من قلبِه.

اللغويّ – وذلك لأنّه من أئمةِ اللغةِ وأكابر أهلِها وأحفظهم لها[5] ومعظم مؤلفاته كانت في اللغة.

مولده:

كان مولد أبي عمر الزاهد سنة إحدى وستين ومائتين[6]. ولمّا لم تذكر المصادر مكان مولدِه فإنّ الباحثَ يرجّح أن يكون "باورد" لنسبته إليها ولنشأته في بغداد وعدم خروجه منها حتى مماته.

---

1 - الزاهد، مقدمة ياقوتة السراط \20.

2 - أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار النحوي الشيباني بالولاء المعروف بثعلب كـان إمـام الكوفيين في النحو واللغة. ينظر ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج102/1.

3 - الحموي، ياقوت. معجم الأدباء، ج2 \ 408 ،الصفدي،صلاح الدين بن أيبك الـصفدي (ت764 هـ)،الوافي بالوفيات، ج1 \ 475.

4 - ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج 1 \ 103،ينظر القفطي، جمـال الـدين أبـي الحسن علي بن يوسف. إنباه الرواة على أنباه النحاة. تحقيق محمد أبو الفضل إبـراهيم. القـاهرة، بيروت. دار الفكر العربي القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.ج 3 / 172.

5 - الحموي، ياقوت. معجم الأدباء، ج2\ 408 .

6 - نفسه، ج2 /408 ، ينظر السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة. ط1. تحقيق فؤاد علـي منصور. بيروت. دار الكتب العلمية . ج2\ 395، وينظر البغدادي، أحمد بـن علـي أبـو بكـر الخطيب، تاريخ بغداد. بيروت. دار الكتب العلمية. ج 2\ 360.

3.1 نشأته:

انقسمت الفترة الأولى من تاريخ الدولة العباسية (132 – 334 هـ) إلى عصرين: العباسي الأول، والعباسي الثاني. أمّا الأول فيمتد من 132 – 232 هـ؛ أي بانتهاءِ خلافةِ الأمويين سنة 132 هـ بانتصار جيوش أبي مسلم الخرسانيّ على مروان بن محمدٍ في موقعةِ الزاب، وتولي أبي العباس السفاح أول خليفة عباسي حتى سنة 136 هـ.

واستمرت الفترةُ الأولى إلى عصر المتوكل على الله[1]، حيث امتازتْ هذه الفترة بقوةِ الخلافةِ، وعظمةِ الخلفاء، ومجد الدولة، وبنفوذِ الفرسِ فيها. وللأدب والعلم في هذه الآونة الصدارة والتقدم، وللأدباء، والعلماء الرأي الموجّه والشفاعة المقبولة، والتقدم في زمام الصفوف. والدولة على الرغم من كثرة الفرس، وطغيان الأجانب تبدو في عروبتِها الأصليّة وبداوتِها البعيدةِ عن الجفوة، ولم تنحرفْ عن القصد، أو تتزعزع أركانُها لحظة؛ ذلك لأنّ القيادةَ قويّةٌ بالعقل حازمةٌ بالرأي، حصيفةٌ بالدين متمكنةٌ بقلوب الشعب بالإخلاص، والوفاء والالتفاف حولها[2].

أمّا الفترة الثانية(232–334 هـ)، والتي نشأ فيها ابو عمر الزاهد وكان ينزلُ في سكّة أبي العنبر في بغداد[3]، فقد ابتدأت بخلافة المتوكل على الله، وانتهت بدخول بني بويه إلى بغداد سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة من الهجرة، وفي هذه الفترة تعاقب

---

1 - المتوكل على الله، جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد، ولد سنة خمس وقيل سبع ومائتين، وبويع له في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين بعد الواثق ، قُتل و وزيره الفتح بن خاقان وذلك في الخامس من شوال لسنة سبع واربعين ومائتين وهي أول حادثة اعتداء على الخلفاء العباسيين فكانت هذه مصرع الخلافة ومجد الأتراك. وكان المتوكل رافضياً، قتل يعقوب بن سكيت امام العربية لأنه فضّل الحسن والحسين على ولديه المعتز والمؤيد، وهدم قبر الحسين وما حوله. ينظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. تاريخ الخلفاء. ط1. تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد. مصر. مطبعة السعادة. ص 301.

2 -خفاجة، محمد عبد المنعم. الحياة الأدبية في العصر العباسي. ط1 ،2004. الاسكندرية،مصر. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.11 – 32، وينظر أبو الخشب، إبراهيم علي. تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني. مصر، الاسكندرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب\22.

3 - القفطي،إنباه الرواة على أنباه النحاة ،ج 3 \ 175.

على حكم الدولة العباسية أكثر من عشرة خلفاء منهم من اتّسم بالضعف والانهماك في اللهو، واللذات والاشتغال عن الرعية؛ فكرهوه، كالمعتمد على الله[1] (256–279هـ). ومنهم من تسلّم مقاليد الحكمِ صغيراً، واختلّ النظام وعمّت الفوضى كالمقتدر بالله[2] (295 – 319 هـ). ومنهم من كان سيّء السيرة، سفّاكاً للدماء، كالقاهر بالله[3] (319-322 هـ). ومنهم من كان أشبه بكرسيّ عرشِه لا يعيّن ولا يخلع ولا يحكم ولا يدير أيّ شيءٍ من شؤون بلادِه كالمطيع لله[4] (334-363 هـ).

وعلى الجهة الأخرى من الجانب السياسي في هذه الفترة لا ننكر وجود فتراتٍ من الحكم امتازت بالقوةِ والجبروت، وسكنت فيها الفتن، وعاشت الناس برخاء وطمأنينة؛ وذلك لشجاعة القائد، ورجاحة عقله، وشدة وطأته كالمعتضد بالله[5]

---

[1] - المعتمد على الله أحمد بن المتوكل بن المعتصم ابو العباس(256 -279 هـ) ولد سنة تسعة وعشرين ومائتين أمه روميّة، انهمك المعتمد باللهو واللذات واشتغل عن الرعية فكرهه الناس، مات سنة 280 هـ فجأة فقيل مات بالسم، تاريخ الخلفاء\316-320.

[2] - المقتدر بالله جعفر بن المعتضد(295-319 هـ) ولد سنة 282هـ وأمه رومية وقيل تركية، ولّي الخلافة صغيراً وكان عمره ثلاث عشرة سنة واختل النظام كثيرا في أيامه لصغره، مات قتلا سنة 320 هـ، تاريخ الخلفاء\323-334.

[3] - القاهر بالله أبو منصور محمد بن المعتضد بن طلحة بن المتوكل (319 – 322 هـ) خلع عن الولاية سنة 322 هـ ، كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء فامتنع من الخلع فسلخوا عينيه حتى سالت على خديه، تاريخ الخلفاء\ 335-338.

[4] - المطيع لله، الفضل بن المقتدر بن المعتضد (334 – 363 هـ) ولد سنة 301 هـ وبويع له بالخلافة عند خلع المستكفي سنة 334 هـ ، في عهده دخل البويهيون بغداد، ومن قبله كانوا هم يعيّنون ويخلعون، تاريخ الخلفاء\ 345-351.

[5] - المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بن المعتصم (279 – 289 هـ) ولد في ذي القعدة سنة 242 هـ وكان ملكاً شجاعاً مهيباً ظاهر الجبروت وافر العقل شديد الوطأة وكان يسمّى السفاح الثاني لشدته، وسكنت الفتن في أيامه، لفرط هيبته. اعتلّ المعتضد في ربيع الآخر سنة 289 هـ علة صعبة، وكان مزاجه تغيّر من كثرة إفراطه في الجماع.(السيوطي، تاريخ الخلفاء\320-325.)

(279-289 هـ). ومن الخلفاء من لم يشرب الخمر قطّ، وكان يقولُ: لا أريد نديماً غير المصحف كالمتقي بالله[1] (329-333 هـ).

من هنا يتّضح لنا أنّ هذه الفترة مليئة بالدسائس والمؤامرات لما لاقى الخلفاء من قتلٍ وتعذيبٍ، وقامت ثوراتٌ داخليةٌ واشتدّ أمر الروافضِ والخوارج، وظهرت القرامطة؛ أي أصبح وضع الخلافة مؤلماً وفي تدهور مستمر؛ مما أدّى ذلك إلى ظهور حركاتٍ استقلاليةٍ في شرقِ الدولةِ وغربِها، أدّت إلى تجزئةِ الدولة إلى دويلات. كالإخشيدية في مصر (232-353 هـ)، والسامانية في ما وراء النهر (261-389 هـ)، والعلوية في طبرستان (250-316 هـ).

ولم يبقَ للخليفة غير "بغداد" حتى جاء البويهيون وضمّوا العراقَ إلى ملكهم وأصبحت بغداد عاصمةً لهم[2].

وعلى الرغم من الاضطرابات في الحياة السياسية إلاّ أنّ الحركة العلميّة كانت نشطة في زمن "الزاهد"، وزاد الاهتمام بالعلم والعلماء ولا سيما في الدويلات الإسلامية المنفصلة عن الدولة العباسية وأخذوا يتنازعون مجد العلمِ، والأدبِ كما يتنازعون مجد السلطةِ والحكمِ. فأنفقوا بسخاء على كل ما من شأنه أن يتقدم بالعلم والأدب.

في ظل هذه الحياة السياسية والأدبية عاش "أبو عمر الزاهد" لكن لم تُسلّط عليه أضواء الإعلامِ السياسيّ واللغويّ كغيره، ولم يتقرّب من الخلفاء والأمراء ليغدقوا عليه الأموال. إنما بقي في بغداد، وداوم على طلبِ العلم وتعليمه، والزّهدِ فيما عند الناس، فكان أغنَاهم، لأنّ رأس ماله قلّ من يملكه، وهو العلم، والإبحار فيه، وقد ذكر التركستاني: "أنه لم يخرج من بغداد مع من خرج متوجهاً إلى العواصم الثقافية الجديدة، ولم يكن مِمّن أُغدِق عليه المالُ بسخاء، وكأن حياةَ العلمِ عنده لم تتأثر بما

---

[1] - المتقي بالله إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد (329 – 333 هـ) بويع له بالخلافة بعد موت أخيـه الراضي وهو ابن أربع وثلاثين سنةً كان كثير الصومِ، والتعبدِ، ولم يشرب نبيذاً قطْ وكان يقولُ: لا أريد نديماً غير المصحف، خُلع عن الولاية وسجن فأقام بالسجن خمساً وعشرين سنةً إلى أن مات سنة 357 هـ. (السيوطي، تاريخ الخلفاء\341-344.)

[2] . ينظر: أبو الخشب، تاريخ الأدب العربي، ص22 وما بعدها، وينظر : الزاهـد، ياقوتـة الـسراط، ص27

كان يجري في الحياة العامة في بغداد أو لأنّه كان يميلُ إلى الاستقرار وينفر من التنقّل والسفر على غير ما جرت به عادة العلماء، والأدباء في عصره."[1]

وقد نشأَ على ارتياد حلقات العلماء في عصره، والسماع منهم، والتردد على مجالسهم، ولزومه شيخه "ثعلب" مكنّه من الابداع في العربيـة ولا سـيّما الجانـب اللغوي، فقد انصرفَ عن كل ما يعيقُه في أن يقدم للغة شيئا جديدا حتى ولـو كـان ذلك مصدر رزقه وعيشه.

4.1 شيوخه:

لقد تلقى أبو عمر الزاهد العلم على يد صفوة من العلماء الذين التقاهم في بغداد فتتلمذ لهم وأخذ منهم وسنورد أهم شيوخه كما وردت في كتب التراجم مرتبين حسب سنة الوفاة وهم:

1. موسى بن سهل بن كثير بن سيّار المعروف بالحرفي الوشاء، روى عنـه أبـو عمرو السماك والقاضي أبو الحسين الأشناني وأبو عمر محمد بن عبد الواحـد صاحب ثعلب. توفي يوم الجمعة الأول من ذي القعـدة سـنة ثمـان وسـبعين ومائتين.[2]
2. أحمد بن عبيد الله بن ادريس المعروف بالنرسيّ مولى بني ضبّة سمع يزيد بـن هارون ومكي بن إبراهيم وغيرهما وروى عنه يحيى بن صاعد وأبو عمرو بن السماك وأبو عمر الزاهد، وحدّث الحسن بن أبي طالـب عـن أبـي الحـسن الدارقطني قال: أحمد بن عبيد الله النرسي ثقة ولد في شعبان سنة ست وثمـانين ومئة وتوفي في الخامس من ذي القعدة سنة تسع وسبعين ومائتين، وفي روايـة وثمانين.[3]

---

[1] -الزاهد، ياقوتة السراط. المقدمة ص 27.

[2] - البغدادي،تاريخ بغداد، ج 13/ 48.

[3] - البغدادي،تاريخ بغداد، ج 4 /250.

3. إبراهيم بن الهيثم بن المهلب أبو إسحاق، نشأ في بغداد، وسكن فيها وهـو مـن الثقات. وقد سمع منه أبو عمر الزاهد، وروى عنه، توفي سنة سـبع وسـبعين ومائتين، وقيل سنة ثمان وسبعين.[1]

4. أحمد بن سعيد بن زياد أبو العباس الجمال، كان ثقةً حسن الحديث، وسمع منـه أبو عمر الزاهد، كما ذكر ذلك الذهبي والبغدادي، توفي سـنة ثمـان وسـبعين ومائتين.[2]

5. أبو جعفر أحمد بن زياد بن مهران السمسار، وقد سمع منه "أبو عمر" كما ذكـر الذهبي، وقد كان إماماً محدثاً في بغداد، توفي في بغداد سنة إحـدى وثمـانين ومائتين.[3]

6. الحارث بن محمد بن أبي أُسامة واسمه زاهر بن يزيد بن عـدي الـسائب بـن شماس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وقال الدارقطني: هـو صـدوق. ويروى أن أبا الحسين محمد بن أحمد بن القاسم يقول: سمعتُ محمد بن محمـد الاسكافي يقول: سألت إبراهيم الحربي عن الحارث بن أبي أسامة وقلت له أريد أن أسمع منه وهو يأخذُ الدراهم فقال: اسمع منه فإنه ثقة. توفي ليلة عرفة سـنة (282 هـ) اثنتين وثمانين ومائتين.[4]

7. إبراهيم بن إسحاق بن بشير الحربي ولد سنة ثمان وتسعين ومائة وكان إماماً في العلم رأساً في الزهد عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام حافظاً للحديث، لغوياً بارعـاً، صنف كتباً كثيرة منها غريب الحديث وروى عنه أبو عمر الزاهد. تـوفي فـي بغداد سنة خمس وثمانين ومائتين.[5]

8. محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان المعروف بالمبرد، شيخ أهـل النحو وحافظ علم العربية، كان من أهل البصرة فسكن بغداد وكان عالماً فاضلاً

---

[1] - البغدادي، تاريخ البغداد، ج6\ 208.

[2] - البغدادي، تاريخ البغداد، ج4\ 170. الذهبي،سير أعلام النبلاء، 508\15.

[3] - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج 15 \ 508 .البغدادي، تاريخ بغداد، ج 4\ 164.

[4] - البغدادي، تاريخ بغداد، ج8\218.

[5] - البغدادي،تاريخ بغداد، ج6\ 27-33.

موثوقاً به في الرواية، مليح الأخبار، كثير النوادر. فقد سمع منه أبو عمر الزاهد وتتلمذ على يده، توفي سنة خمس وثمانين ومائتين.[1]

9. أبو العباس محمد بن يونس بن موسى الكديميّ، وقد نص كثير من الذين ترجموا لأبي عمر الزاهد أنه سمع منه، كالخطيب البغدادي، والذهبي ويعتبر الكديمي من محدثي البصرة المكثرين المعمرين، وروي عنه أنه كان يقول: كتبتُ عن ألـفِ ومائة وست وثمانين نفسا من البصريين، وقيل: إنه ما رئِي جمـع أكثـر مـن مجلسه لكثرة تلاميذه، وتوفي في شهر جمادى الأولى من سنة سـت وثمـانين ومائتين.[2]

10. بشر بن موسى بن صالح، أبو علي الأسدي، كان اباؤه مـن أهـل الفـضل والرياسات، وأما هو فكان ثقة أميناً عاقلاً، سمع منه أبو عمـر الزاهـد. وروى عنه، توفي سنة ثمان وثمانين ومائتين ودفن في مقبرة باب التبن.[3]

11. محمد بن هشام بن البختري، أبو جعفر المروزي المعروف بإبن أبي الدميك، سكن بغداد، وحدّث بها عن سليمان بن حرب وعاصم بن علي، وبشر بن الوليد الكندي، وغيرهم. روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء، وأبو مـزاحم الخاقاني وأبو عمر الزاهد صاحب ثعلب. وكان ثقة ذكره الـدارقطني فقـال لا بأس به. مات في رجب من سنة (289) تسع وثمانين ومائتين وصلي عليه في سوق يحيى ودِفن في مقبرة الخيزران.[4]

12. أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن سـيار النحـوي الـشيباني بـالولاء المعروف بثعلب، كان إمام الكوفيين في النحو واللغة، وكان ثقة حجـة صـالحاً

---

[1] -البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، 380.

[2] - البغدادي، تاريخ البغداد، ج2\ 356، ينظر الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15\ 508. وينظر الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمـان، تـذكرة الحفـاظ. بيـروت. دار إحيـاء التـراث العربي،ج2\219.

[3] - البغدادي، تاريخ بغداد، ج7\ 86. وباب التبن هي مقابر في بغداد التي فيها قبر موسى الكاظم بـن جعفر الصادق بن محمد الباقر. ينظر الحموي، ياقوت بن عبد الله. معجم البلـدان. بيـروت. دار الفكر للنشر. (5 أجزاء) ج337/4.

[4] - البغدادي، تاريخ بغداد، ج3\ 361.

مشهوراً بالحفظ وصدق اللهجة والمعرفة بالعربية ورواية الشعر القديم، مقـدّماً عن الشيوخ منذ هو حدث. وكان يقول: ابتدأتُ في طلب العربية، واللغة في سن ست عشرة. وقال أبو عمر الزاهد: كنتُ في مجلس أبي العباس ثعلـب فـسأله سائلٌ عن شيءٍ فقال: لا أدري، فقال له: أتقولُ لا أدري وإليك تـضرب أكبـاد الإبل، وإليك الرحلة من كل بلد. فقال له أبو العباس: لو كان لأمك بعدد مـا لا أدري بعر لاستغنت.

وهو أكثر من روى له أبو عمر ولازمه، ويعد من أشهر وأبرز مشايخه حتى اقترن اسمه باسمه ولُقّب بغلام ثعلب، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.[1]

13. سليمان بن محمد بن أحمد أبو موسى النحوي المعروف بالحامض، كان أحد المذكورين من العلماء بنحو الكوفيين، أخذ عن أبي العباس ثعلب، روى عنه أبو عمر الزاهد. كان أوحد الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر. مات سنة خمس وثلاثمائة.[2]

5.1 تلاميذه:

أمّا تلاميذُه الذين سمعوا منه ورووا عنه، فقد أورد الصفدي[3] قـال الخطيـب: "سمعتُ غير واحد يحكي أن الأشراف والكتاب وأهل الأدب كانوا يحـضرون عنـد أبي عمر الزاهد". إلاّ أن الباحث أورد بعضاً منهم وخصوصاً من ورد ذكرهم فـي كتب التراجم والطبقات بنصوص واضحة فقد أورد الذهبي[4]:

"وحدّث عنه:أبو الحسن بن رزقويه وابن منده، وأبو عبد الله الحاكم، والقاضي أبو القاسم بن المنذر، وأبو الحسين بن بشران، والقاضي محمـد بـن أحمـد ابـن المحاملي وعلي بن أحمد الرزاز، وأبو الحسن الحمامي وأبو علي بن شاذان وخلـق كثير."

---

[1] - ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج1\103. الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15\ 508.

[2] -المرجع نفسه، ج2\406.

3 - الصفدي، الوافي بالوفيات، ج1\477.

[4] - الذهبي،سير أعلام النبلاء،ج15\ 509

وقد قام الباحث بالترجمة لهم حسب ترتيبهم في النص أعلاه وهم:

1. محمد بن أحمد بن محمد بن رزق بن عبد الله أبو الحسن البزاز المعروف بابن رزقويه، كان يذكر أن له نسباً في همذان، وكان ثقةً صـدوقاً كثيـر الـسماع والكتابة، حسن الاعتقاد وجميل المذهب مديماً لتلاوة القرآن. وقد سمع من أبي عمر الزاهد وروى عنه، توفي يوم الاثنين السادس عشر من جمادى الأولـى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة[1].
2. ابن منده الحافظ الإمام الرحّال أبو عبد الله محمد بن يحيى بن منده واسم منده إبراهيم بن الوليد بن بطة فقد أثبت الذهبي[2] أنه حدّث عن أبي عمـر الزاهـد، مات في رجب سنة إحدى وثلاثمائة[3] .
3. أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن طهرويه الحاكم النيسابوري الحافظ الثقة ولد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، طلب الحديث منذُ الصغر ورحل الى بغداد ونص الذهبي[4] على أنه أخذ من أبي عمر الزاهد وتوفي في بغداد سـنة خمس وأربعمائة.[5]
4. ابن المنذر الشيخ الإمام القاضي العلاّمة، أبو القاسم الحسن بن الحسين بن علي البغدادي، وكان مكثراً من السماع، قال الخطيب البغدادي [6]: كتبنا عنه وكـان صدوقاً ضابطاً كثير الكتاب حسن الفهم، حسن العلم بالفرائض، أقام في بغـداد إلى سنة 401 إلى أن مات فيها وقد نص الذهبي عن أنه سمع من أبي عمـر الزاهد وحدّث عنه.
5. القاضي محمد بن أحمد المحاملي المصري، شيخ الشافعية ولد سـنة مـائتين وأربع وستين، وهو غير مطعون فيه ولا عليه، متبحّر في الفقه متفننـا فـي

1 - البغدادي، تاريخ بغداد، ج1\ 352. الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15\ 509.

4- الذهبي، سير أعلام النبلاء،ج5\ 509.

3 - الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج2\ 219.

4 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15\ 509.

5 - الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3\ 1045.

6 - الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج17\ 338.البغدادي، تاريخ بغداد، ج7\ 304. الذهبي، سير أعـلام النبلاء، ج15\ 509.

العلوم، ولّي قضاء الأقاليم وعاش ثمانين سنة وكان يصوم صـوم داود عليـه السلام ويختم في اليوم والليلة، وقال ابن خلكان: كان ابن الحداد فقيهاً محققـاً غواصاً على المعاني، وقد حدث عن أبي عمر الزاهد وتتلمذ عليه. توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة[1].

6. أبو الحسن علي بن أحمد بن الحسن الرزاز البصريّ، كان ثقة، سمع أبا عمر باللغة والغريب. وقد توفي في بغداد سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة وقد بلـغ التسعين.[2]
7. محمد بن بدر الحمامي، كان والده يعرف ببدر الحمامي وكان أميراً على بلاد فارس إلى أن توفي، قام أبنه أبو بكر مقامه وضبطَ عملَه وصار أميراً علـى بلاد فارس مدةً، ثم قدم بغداد حدّث بها وروى عنه كثير من العلماء، توفي في رجب سنة أربع وستين وثلاثمائة وكان ثقةً.[3]
8. الحسن بن ابراهيم بن أحمد بن محمد بن شاذان بن مهران البزاز وهـو مـن تلاميذ "أبي عمر"، أكثر الأخذ عنه، كان صدوقاً، صحيح الكتابة. وكـان مـن علماء الحديث والعربية المشهورين في عصره، توفي سنة خمـس وعـشرين وأربعمائة.[4]

6.1 صفاته:

من أظهر الصفات في شخصيته الزهد، فلم يلتفت الى الحياة على أنّها دائمـةٌ، ولا يداهن ليعيش، إنّما يعيشُ يومه ولا يدري ماذا يكون له فـي غـدٍ، فقـد ذكـر

---

[1] - العكبري، عبد الحي بن أحمد بن محمد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب. تحقيق عبـد القـادر الارناؤوط، محمد الارناؤوط. دمشق، سوريا. دار ابن كثير للنشر، ج2\367، وينظر الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15\509.

[2] - البغدادي، تاريخ بغداد، ج2\ 356. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج3\ 113.

[3] - البغدادي، تاريخ بغداد ج2\ 109. الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15\ 509.

[4] البغدادي،تاريخ بغداد ، ج2\ 356. وينظر الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15\ 509. وينظر الزاهـد، مقدمة ياقوتة السراط، 80.

البغدادي[1] " حدّثنا الحسن بن الحسين الهمذاني الفقيه قال سمعتُ أبـا الحـسين بـن المزربان يقولُ: كان بن ماسي[2] من دار كعب ينفذ إلى أبي عمر غلام ثعلب وقتاً بعد وقت كفايته، لما ينفق على نفسه. فقطع ذلك عنه مدةً، لعذرٍ ثم أنفذ إليه بعـد ذلـك جملةَ ما كان في رسمه، وكتب إليه رقعةً يعتذر فيها إليه من تأخيرِ ذلك عنه فـردّه وأقر من بيديه أن يكتب على ظهر رقعته؛ أكرمتنا فملكتنا ثم أعرضت عنّا فأرحتَنا".

ومن مظاهر زهده أنه يدعو إلى قضاء الحقوق وطلب رضـا الله ومغفرتـه: "أخبرني عباس بن محمد الكلوذاني، قال: سمعتُ أبا عمر بن محمد بن عبد الواحـد غلام ثعلب يقول: ترك قضاء حقوق الإخوان مذلة وفي قـضاء حقـوقهم رفعـة، فاحمدوا الله على ذلك، وسارعوا في قضاء حوائجهم ومسارهم تُكافؤوا عليه[3] ".

وكان حافظاً صافي الذهن، قويّ الذاكرة، فإذا قال الكلمة في الأمسِ وسئِل عنها اليوم أو بعد غدٍ أجاب عنها كما لو كانت الساعة. وذكر البغدادي[4] " حدّثنا علي بـن أبي علي عن أبيه قال: ومن الرواة الذين لم نر قط أحفظ منهم "أبو عمـر" الزاهـد محمد بن عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقـةٍ لغـةً فيما بلغني، وجميع كتبه التي في أيدي الناس، إنما أملاها بغير تـصنيف. ولـسعة حفظه اتّهم بالكذب، وكان يسأل عن الشيء الذي يقدّر السائل أنه قد وضعه فيجيـب عنه، ثم يسأله غيره عنه بعد سنة على مواطئة فيجيب بذلك الجواب بعينه. أخبرنـي بعض أهل بغداد قال: كنّا نجتاز على قنطرة الصراة نمضي إليه مع جماعة فتذاكروا كذبه، فقال بعضهم: انا ُأصّحف له القنطرة وأسأله عنها، فإنه يجيب بشيءٍ آخر. فلمّا صرنا بين يديه قال له: أيّها الشيخ ما القنطرة عند العرب؟؟ فقال: كذا. وذكره شـيئاً قد أنسينا ما قال فتضاحكنا، وأتممنا المجلس، وانصرفنا. فلما كان بعد شهور ذكرنـا الحديثَ فوضعنا رجلاً غير ذلك، فسأله فقال: ما القنطرة؟ فقال: أليس قد سئلتُ عن

---

[1] - البغدادي، تاريخ بغداد، ج2\ 360.

[2] - إبراهيم بن أيوب البزاز، والد ابي محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب ابن ماسي، من دار كعـب، توفي سنة 369 هـ ، ودفن بباب حربه. البغدادي،تاريخ بغداد ج 9 \408.

[3] - البغدادي، تاريخ بغداد، ج2\ 361.

[4] - المرجع نفسه، ج2\ 57.

هذه المسألةِ منذ كذا وكذا شهراً؟! فقلت هي كذا. قال: فما درينا فـي أي الأمـرين نعجب، في ذكائه إن كان علماً فهو اتساع طريق أو كان كذباً عمله في الحال، ثم قد حفظه فلماُ سئِل عنه ذكر الوقت والمسأله فأجاب بذلك الجواب فهو أظرف. "

وكان ذكياً، حاضر البديهة،[1] " وحكي أن معز الدولة بن بويه قلّد شرطة بغداد غلاماً تركياً من مماليكه اسمه خواجا، فبلغ ذلك أبا عمر الزاهد، وكان يملي كتابـه اليواقيت في اللغة، فقال للجماعة في مجلس الإملاء: اكتبوا ياقوتة خواجا، الخـواج في أصل اللغة: الجوع، ثم فرع على هذا باباً وأملاه، فاستعظم النـاس ذلـك منـه وتتبعوه، فقال لي أبو علي الحاتمي: وكان من أصحابه: أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي: الخواج: الجوع." وكان ثقةً.

" فأمّا الحديث فرأينا جميع شيوخنا يوثقونه فيه ويصدقونه حدثنا علي بن ابـي علي عن أبيه قال: ومن الرواة الذين لم نر قط أحفظ منهم أبو عمر محمد بن عبـد الواحد المعروف بغلام ثعلب"[2] ولو أنه لم يسلم من الطعن عند جماعـة مـن أهـل الأدب في علم اللغة "قال لي عبيد الله بن أبي الفتح يقال إن أبا عمر لو كـان طـار طائر لقال حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ويذكر في معنى ذلك شيئاً."[3]

وقد ذكر البغدادي[4] "حكى لي رئيس الرؤساء، شرف الوزراء أبو القاسم بـن الحسن عمّن حدثه أن أبا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضي أبـي عمر محمد بـن يوسف، فأملى يوماً علـى الغلام نحواً من ثلاثين مسألةٍ في اللغـة وذكر غريبهـا وختَمهـا ببيتين من الشعـر، وحضر أبو بكر بـن دريـد[5] وأبـو بكـر بـن

---

1 - الحموي، معجم الأدباء، ج2\ 409.

2 - البغدادي، تاريخ بغداد، ج2\ 361.

3 - الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15\ 508.

4 - البغدادي. تاريخ بغداد، ج359/2.

5 - هو محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ولد سنة 223، نشأ في عمان وتنقّل بين البصرة وفـارس، وطلب العلم والأدب وعلم النحو واللغة، وورد بغداد فأقام فيها ، كان المقـدم فـي حفـظ اللغـة والأنساب وله شعر كثير وكان يقال:أبو بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشـعر العلمـاء،توفي يـوم الأربعاء 12 شعبان 321. ينظر ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. المنتظم في تاريخ الملـوك والأمم.ط1. لبنان، بيروت.دار صادر للنشر. ج6\261.

الانباري[1]، وأبو بكر بن مقسم[2] عند أبي عمر القاضي[3] فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً وأنكروا الشعر فقال لهم القاضي: ما تقولون فيه؟ فقال له ابن الأنباري: أنا مشغول بتصنيف مشكل القرآن ولست أقول شيئاً، وقال بن مقسم في ذلك واحتجّ باشتغاله بالقراءات، وقال بن دريد هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ولا أصل لشيءٍ منها في اللغة، وانصرفوا، وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع مع القاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعر عيّنهم له، ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين، فلم يزل أبو عمر يعمد إلى كلّ مسألة ويخرج لها شاهداً من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي، حتى استوفى جميعها. ثم قال: وهذان البيتان أنشدناهما ثعلب بحضرة القاضي، وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني، فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر فانتهت القصة إلى ابن دريد فلم يذكر أبا عمر بلفظه حتى مات."

7.1 مكانته العلميّة:

كان عالِماً لغويّاً، راوياً فذّاً. قال الخطيب: سمعتُ عبد الواحد بن برهان يقول: لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن كلاماً من كلام أبي عمر الزاهد.[4]

1- هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري النحوي، ولد سنة 271، كان أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظاً له، كان صدوقاً فاضلاً له مصنفات في علوم القرآن وغريب الحديث والمشكل. توفي سنة 328 هـ. ينظر القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة. ج2\254.

2 - هو أبو بكر محمد بن الحسن بن يعقوب بن مقسم المقرئ العطار، كان أحفظ الناس لنحو الكوفيين، وأعرفهم بالقراءات وله كتاب في التفسير ومعاني القرآن الكريم سماه (كتاب الأنوار). توفي يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة 354 هـ. ينظر البغدادي، تاريخ بغداد. ج2\207.

3 - هو القاضي أبو عمر محمد بن يوسف الأزدي، ولي قضاء البصرة سنة 284 هـ، وهو في الحكام لا نظير له عقلاً وحلماً وذكاء وتمكناً واستيفاء للمعاني الكثيرة باللفظ اليسير. حمل الناس عنه علماً واسعاً من الحديث وكتب الفقه. توفي سنة عشرين وثلاثمائة (320 هـ) . ينظر البغدادي، تاريخ بغداد. ج3\401.

4 - الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15\ 510.

ولأبي العباس اليشكريّ[1] قصيدة في محاسن أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي ليمدحه[2] :

أبو عمر أوفَى العِلْم مرتقى | يذل مساميّه ويردى مطاولُه
فلو أنّني أقْسمتُ ما كُنْتُ كاذباً | بأن لم ير الراءون حبراً يعادِلُه
هو السحب جِسماً والفَضائلُ جمّة | فأعجب بمهزولٍ سمين فضائلُه
تضمّن مِن دون الحناجر زاخراً | تغيب على من لج فيه سواحلُه
إذا قُلتَ: شارفْنا اواخر عِلْمِه | تَفَجرّ حتى قُلْتَ هذا أوائله

فلقد تَنَبّه العلماء والمحدثون لمكانته، فأورد محمود شاكر في مقدمة جامع البيان: "وكنت أحب أن يكون العمل في نشر هذا الكتاب مشاركة بيني وبين أخي في كل صغيرة وكبيرة ولكن حالت دون ذلك كثرة عمله، وليته فعلَ حتى أستفيد من علمه وهدايته، وأتجنب ما أخافُ من الزلل والخطأ في كتابٍ قال فيه أبو عمر الزاهد، غلام ثعلب: قابلتُ هذا الكتاب من أوله إلى آخره، فما وجدتُ فيه حرفاً خطأً في نحوٍ أو لغةٍ. " وأنّى لمثلي أن يحقق كلمةَ أبي عمر في كتاب أبي جعفر. وقد عدّه الزبيدي في الطبقة الخامسة من اللغويين الكوفيين.[3]

8.1 وفاته:

قال الخطيب البغدادي[4] : توفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس واربعين وثلاثمائة وذلك في خلافة المطيع لله. ودفن يوم الإثنين في الضفة التي تقابل قبر معروف الكرخي وبينهما عرض الطريق. وعن ابن رزقويه:

---

1 - أحمد بن منصور بن الأعز ابو العباس اليشكري مؤدب الامير ابي محمد الحسن بن عيسى المقتدر بالله، سكن بغداد، توفي سنة 370. البغدادي،تاريخ بغداد، ج5\ 154.

2 - الذهبي، سير اعلام النبلاء، ج15\ 510. البغدادي، تاريخ بغداد، ج2\ 359.

3 - الزبيدي،أبو بكر محمد بن الحسن. طبقات النحويين واللغويين. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر،القاهرة. دار المعارف للنشر. ص209.

4 - الحموي،معجم الأدباء، ج2\ 409.

توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة، والصحيح الأول. وذكر الفيروز أبادي[1] أنه توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وعمره أربع وثمانون سنة. وذكر الذهبي[2] أنه مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. وذكر السيوطي[3]: أنه مات في ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ويرجّح الباحث أنّ وفاة أبي عمر الزاهد كانت في سنة خمس وأربعين وثلاثمائة لأن معظم المصادر والمراجع أثبتت ذلك.

9.1 مؤلفاته:

ذكرت كتب التراجم أنّ لأبي عمر الزاهد كثيراً من الكتب، لكن لا يوجد منها إلا القليل وسأوردها حسب الترتيب الهجائي مع الإشارة إلى المنشور منها[4]:

1) البيوع.
2) تفسير أسماء الشعراء.
3) تفسير أسماء القرّاء.
4) جزء في الحديث والأدب، نشر في مجلة المجمع العلمي العربي في دمشق سنة 1949م، المجلد الرابع والعشرين.
5) حل المداخل.
6) الساعات.
7) السريع.
8) شرح الفصيح لثعلب.
9) الشورى.
10) غريب الحديث، (صنفه عن مسند أحمد بن حنبل).
11) فائت الجمهرة.

---

1 - الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب،البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، تحقيق محمد المصري،جمعية احياء التراث الاسلامي،الكويت، ط1، ج1\ 67.

2 - الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج15\ 508.

3 - السيوطي،طبقات الحفاظ، ج1\ 70.

4 . القفطي، أنباه الرواة، ج2،ص229.ينظر: الحموي، معجم الأدباء، ج2،ص408. وينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج15،ص508.

12) فائت العين.
13) فائت الفصيح جزء لطيف. (حققه محمد عبد القادر ونشرته مجلـة معهـد المخطوطات العربية في القاهرة سنة 1393 هـ المجلد التاسع عشر، حققـه عبد العزيز مطر، دار الكتب القطرية سنة 1984م).
14) فائت المستحسن.
15) فضائل معاوية.
16) القبائل.
17) التفاحة.
18) الكتاب الحضريّ في الكلمات.
19) كتاب العشرات في غريب اللغة. حققه يحيى عبد الرؤوف جبر، ونشره في عمان سنة 1984 م.
20) المداخل في اللغة. (محمد عبد الجواد مكتبة انجلو المصرية 1375 هـ)
21) ما أنكره الأعراب على أبي عبيدة فيما رواه.
22) المرجان في اللغة.
23) المستحسن في اللغة.
24) المقصور والممدود، حققه عبد الحسين الفتلي، نشرته مجلة كلية أصول الدين في جامعة بغداد سنة 1395، العدد الأول، السنة الأولى 151-167.
25) المكنون والمكتوم.
26) المواعظ.
27) الموشح.
28) الموضح عن الوفيات.
29) النوادر.
30) ياقوتة السراط في تفسير غريب القرآن. تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة ، السعودية، ط1، 2002.
31) اليواقيت في اللغة.
32) يوم وليلة.

الفصل الثاني

الرواية عند أبي عمر الزاهد

بعد أن عكف الباحثُ على قراءةِ ما أنتجه الزاهد من المؤلفات ولا سيما الأربعة – موضوع البحث- بالتحليل والتدبر استوقفه أمر عظيم، لا يمكن إغفاله أو تجاهله، لأنه واضح في كل خبر يلقيه، أو شعر ينشده، أو حديث يقوله، ألا وهو موضوع الرواية والتزامه بها، إلى حد أنه عرف بها والتصقت بأسلوبه، فقالوا: "لو طار طائر بالسماء، لقال: حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي"[1]، لا بل شُكك في نسبة بعض مؤلفاته لخلوها من هذا الأسلوب، فلقد ذكر محمد جبار المعيبد في معرض حديثه عن كتابه العسل والنحل قوله[2]:"إنني أشك في نسبة هذا الكتاب إلى أبي عمر الزاهد لأنه لم يبدأه بالرواية عن ثعلب أو غيره".

فما سر اهتمام الزاهد بالرواية في مؤلفاته؟ وكيف كانت الرواية من حيث السند والمتن بين الحديث من جهة والأدب واللغة من جهة أخرى؟.

ويمكن للباحث الإجابة عن هذه التساؤلات بعد عرض هذا الباب ومناقشة الأسانيد والمتون في الحديث والأدب، وقبل الشروع في ذلك لا بد لنا من تعريف الراوية لغة واصطلاحا.

الرواية لغةً:

الروايا من الإبل الحوامل للماء وواحدتها راوية وروى الحديثَ والشعر يرويه روايةً وترواه وهو راوية للمبالغة.[3]

[1] . الحموي، معجم الأدباء، ج2، ص408.

[2] . الزاهد، أبو عمر.مقدمة العسل والنحل، مجلة المورد،ص114،مج3، العدد الأول.

[3] .ابن منظور. لسان العرب،ج14،ص345.

الروايةُ اصطلاحاً:

نقل السنة ونحوها وإسناد ذلك إلى من عزي إليه للتحديث أو إخبار وغير ذلك[1].

الراوي:هو من تلقى الحديث وأداه بصيغة من صيغ الأداء.

وسيتناول الباحث رواية الأدب ورواية الحديث عند أبي عمر الزاهدِ من حيث:

أولاً: السند من حيث: مفهومه، وطرق تحمل الرواة، وأهم من روى عنهم أبو عمر الزاهد.

والثاني: المتن من حيث: مفهومه، وأنواع الحديث، مع إيرادِ أمثلةٍ على كُل نوعٍ منها.

1.2 رواية الحديث:

1.1.2السند:

مفهوم السند لغةً:

السند ما ارتفع من الأرض في قُبل الجبل أو الوادي، والجمع أسناد، وأسند الحديث رفَعه.[2]

اصطلاحاً:

فالمراد به عند المحدثين حكاية رجال الحديث الذين رووه واحدا عن واحد إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم-[3].

أما الإسناد: فهو إضافة الحديث إلى قائله أي نسبته إليه، وقد يطلق أحدهما على الآخر، كما أنهم قد يطلقان على رجال سند الحديث، ويعرف المراد بالقرائن. [4]

---

[1] .السيوطي، جلال الدين. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.1993.تحقيق: عرفان العشّا حسونة، بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر، ص13.

[2] . ابن منظور، لسان العرب، ج3، 220.

[3] . عتر، نور الدين، منهج النقد في علوم الحديث، ص33.

[4] . المرجع نفسه،ص33.

1.1.1.2 طرق التحمل في الحديث واللغة :

1. السماع من لفظ الشيخ أو العربي قال ابن فارس: تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات وتؤخذ من ملقن وتؤخذ سماعا من الرواة الثقات.

وللمتحمل بهذه الطرق عند الأداء والراوية صيغ، أعلاها أن يقول: أملى علي فلان أو أمل علي فلان، ويلي ذلك سمعتُ، ويلي ذلك – حدثني وحدثنا فلان، ويلي ذلك أخبرني فلان، وأخبرنا فلان، ويلي ذلك – أن يقول: قال لي فلان، قال فلان، ويلي ذلك – أن يقول: قال فلان قال فلان (بدون لي)، ويلي ذلك أن يقول عن فلان. قال ثعلب في أماليه: قال الأصمعي عن أبي عمرو...الخ.

2. القراءة على الشيخ: ويقول عند الرواية- قرأت على فلان.
3. السماع على الشيخ – السماع على الشيخ بقراءة غيره ويقول عند الراوية قرئ على فلان وأنا أسمع[1].
4. الإجازة: وذلك في رواية الكتب والأشعار المدونة، ومنها أن يدفع الشيخ إلى الطالب أصل سماعه، ويقول: هذا سماعي أو روايتي عن فلان فاروه أو أجزت لك روايته عني.
5. المكاتبة: وهي أن يكتب مسموعه لغائب أو حاضر بخطه أو بأمره.
6. الوجادة: وهي أن يقف على أحاديث بخط راويها لا يرويها الواجد فله أن يقول: (وجدت) أو (قرأت بخط فلان) أو (في كتابه بخطه حدثنا فلان)[2].

فالطريقةُ التي اتبعها الزاهد في رواية الحديث من أول السند – غالبا- إلى منتهاه وهي السماع من الشيخ، تحديثا من غير إملاء، ومن الصدور لا من السطور، وكان يقول الزاهد إذا روى حديثا دائما حدثنا أو أخبرنا.

---

[1] . السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. المزهر في علوم اللغة وأنواعهـا. ط1، 1998 ، تحقيق: فؤاد منصور (جزئين). بيروت : دار الكتب العلمية ، ج1، ص113 .

[2] . الأنصاري، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد.المقنع فـي علـوم الحـديث. ط1، 1412هـ . . تحقيق:عبد الله بن يوسف الجديع، السعودية: دار فواز للنشر،ج1،ص52.

2.1.1.2 الرجال الذين روى عنهم (أبو عمر الزاهد)

أولا . الحديث:

أبو العباس محمد بن يونس الكديمي (286)[1]. وأحمد بن زياد بن مهران السمسار (ت 281هـ)[2]، وأبو بكر أحمد بن عبيد الله النرسي (ت 279هـ) ويقال 280هـ[3]، وموسى بن سهل الوشاء(ت278هـ)[4]. والحارث بن محمد بن زاهر بن يزيد بن عدي السائب (ت282هـ).[5]ومحمد بن هاشم البختري، المعروف بابن أبي الدميك (ت289هـ)[6]، وأحمد بن عبيد الله بن إدريس النرسي (ت 279هـ)[7]، وابن أبي شيبة محمد بن عثمان بن محمد العبسي ت297هـ. وأحمد بن سعيد الجمال (ت278هـ)[8]. وإبراهيم بن اسحق الحربي (ت 285هـ)[9]، وبشر بن موسى بن صالح الأسدي (ت 288هـ). وإبراهيم بن الهيثم بن المهال (ت 277هـ) وقيل سنة 278هـ[10].

2.1.2 المتن:

مفهوم المتن لغةً:

ما صلُب وارتفع عن الأرض[11].

---

1 البغدادي، تاريخ بغداد، ج3، ص436.
2 . المرجع نفسه، ج4، ص164.
3 .المرجع نفسه، ج4،ص250.
4 . المرجع نفسه،ج13،ص48.
5 . المرجع نفسه، ج8، ص218.
6 . المرجع نفسه، ج3، ص361.
7 . المرجع نفسه، ج4، ص250.
8 . المرجع نفسه، ج4،170.
9 . المرجع نفسه، ج6، ص28
10 . المرجع نفسه ج6،ص208
11 . ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص398.

اصطلاحاً:

وهو ما ينتهي إليه السند من الكلام[1].

لقد تنوعت الأحاديث التي رواهـا الزاهـد فمنهـا المرفـوع، والموقـوف، والمقطوع، وسنسلط الضوء على هذه الأنواع من حيث الإسناد الذي انتهـت إليـه وعددها، وأولها:

1.المرفوع:

وهو ما أضيف إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -خاصة، لا يقع مطلقَه على غيره متصلا كان أو منقطعا، وقيل هو ما أخبر به الصحابي عن فعل النبي- صلى الله عليه وسلم - أو قوله[2].

فالأحاديث المرفوعة تزيد على الأربعين حديثا أخبر بها الخلفاء الراشدون والصحابة رضوان الله عليهم، كأبي هريرة، والحسن بن علي بن أبي طالب50هـ وابن عمر عبد الله بن عمر بن العاص (ت65هـ)، وأبي سعيد الخدري (74هـ)، وأنس بن مالك(93هـ).

وسنورد الأحاديث بأسانيدها في باب المتن لاحقاً.

2. الموقوف:

وهو المرويّ عن الصحابة قولاً لهم أو فعلا أو نحوه متصلا كان أو منقطعاً، ويستعمل في غيرهم مقّيداً، فيقال: وقَفَه فلان على الزهري ونحوه، وعند فقهاء خُراسان تسمية الموقوف بالأثر، والمرفوع بالخبر، وعند المحدثين كل هذا يسمى أثرا[3].

فالأحاديث الموقوفة بلغت أربعة أحاديث موقوفة على: عمـر بـن الخطـاب رضي الله عنه، وعلي بن أبي طالب حديث واحد، والحـسين بـن أبـي الحـسين (الحسين بن علي بن أبي طالب)، سيد شباب أهل الجنة 61هـ حديث واحد، عبد لله

[1] . عتر، منهج النقد في علوم الحديث، ص33.

[2] . السيوطي، تدريب الراوي، ص116.

[3] . السيوطي، تدريب الراوي، ص116.

بن العباس (68هـ) حديث واحد، عبد الله بن الحارث بن معد يكـرب(86هـ ـ) آخر الصحابة موتا في مصر، حديث واحد .

3. المقطوع:

وجمعه المقاطع والمقاطيع، وهو الموقوف على التابعي قولاً وفعلاً واستعمله الشافعي، ثم الطبراني في المنقطع[1].

ومن التابعين الذين وقف عليهم لرواية الحديث عند الزاهد، حبيب بن عبيد السرجي، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد (ابن عيينة).

ولكي يبين الباحث الدور الذي اضطلع به الزاهد في رواية الحديث، فقد أورد نماذج من مروياته، فبدأ بالحديث حسب الأنواع: المرفوع، والموقوف، والمقطوع، مستشهدا على كل نوع منها على النحو الآتي :

أولا: الأحاديث المرفوعة:

أ- حدثنا محمد بن هشام بن البحتري حدثنا سليمان بن الفضل الزيدي، حدثنا حسان بن إبراهيم الكرماني عن حماد بن سلمة عن أيوب وهشام بن حسان وعبد الله بن عمرو وحبيب بن الشهيد عن نافع عن ابن عمر وحميد عن بكر بن عبد الله عن ابن عمر أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم - كان يقول: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك لبيك، إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. وزاد فيه ابن عمر من قبله لبيك لبيك وسعديك، والخير في يديك والرغباء إليك والعمل[2].

ب- قال الشيخ الألباني: صحيح.[3]

ج- وحسبي أن الزاهد قد روى الحديث مشيرا لما زاد فيه ابن عمر بلفظه الأخير إلاّ دليل على حفظه وقدرته على فهم المتون فهو لم يكن مجرد

---

[1] . السيوطي، تدريب الراوي، ص124.

[2] .البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (ت256هـ). الجامع الصحيح (صحيح البخاري). القاهرة، مصر : دار الشعب للنشر، ج170/2.

[3] .النسائي، سنن النسائي، ج5، ص159.

راوٍ للحديث بل كان ناقدا، وقال نافع[1]: وكان عبد الله بن عمر يزيد منها: لبيك وسعديك ، لبيك والرغباء إليك والعمل.

د- حدثنا محمد بن هشام البحتري قال: حدثنا محمد بن حاتم الزمي ثنا محمد بن الحجاج أنبأني محمد بن عبد الرحمن بن سفينة مولى النبي- صلى الله عليه وسلم -قال: اعتزل رسول الله- صلى الله عليه وسلم - النساء قبل أن يموت بشهرين وشد المئزر وتعبد حتى كان كالشن البالي[2].

ه- حدثنا احمد بن زياد بن مهران ثنا محمد بن سابق ثنا إبراهيم بن طهمان عن أيوب عن مكحول عن عراك بن مالك عن أبي هريرة – رضي الله عنه- عن رسول صلى الله عليه وسلم: فيما أحفظ – الشك من إبراهيم – أنه قال: ليس على الخليل والرفيق صدقة[3].

و- اعترض في عبارة (الشك من إبراهيم) وبعد ذلك أشار إلى متن الحديث علما أنه ورد في مسند الإمام أحمد وغيره: "ليس على المسلم في فرسه ولا عبده صدقة" ويتضح للباحث أنه قادر على نقد الرجال والإشارة إلى مواطن الشك والقدرة والضعف في الحديث من حيث الإسناد والمتن ودليل أيضا على سعة حفظه ووعيه فيما يحفظ[4].

ز- حدثنا الحارث بن محمد ثنا الواقدي، ثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن أم الفضل بنت الحارث قالت: آخر ما سمعت النبي- صلى الله عليه وسلم - يقرأ في المغرب بالمرسلات[5].

---

1 . البستي، أبو حاتم، محمد بن حبان ت354هـ. صحيح ابن حبان. تحقيـق: شـعيب الإرنـاؤوط، مؤسسة الرسالة، ج9، ص109.

2 . النسائي، المجتبى من السنن، ج3، ص217.

3 . المرجع نفسه، ج17، ص56.

4 . أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، ج2،ص479.وينظر : وينظر: الزاهد، جزء من رواية أبي عمر الزاهد،ج1،م24، ص.

5 . النسائي، سنن النسائي، ج2، ص168.

ح- قال الشيخ الألباني: سكت عنه الشيخ[1]؟

ط- وإسناده صحيح على شرط الشيخين[2].

ي- قال الشيخ الألباني: صحيح[3].

ك- حدثنا احمد بن زياد بن مهران إن السمسار أبو جعفر ثنا يحيى بن عبدويه ثنا شعبة وحماد بن سلمة عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة[4].

ل- هذا الحديث مسنَد إلى أبي هريرة – رضي الله عنه – مرفوع للنبي عليه الصلاة والسلام برواية الزاهد، وقد ورد في صحيح مسلم[5] ومسند الإمام أحمد بن حنبل[6] وقال فيه الشيخ الألباني: حديث صحيح[7].

م- حدثنا أحمد بن عبيد الله النرسي، ثنا قبيصة، ثنا سفيان عن معمر عن يحيى ابن أبي كثير عن ضمضم بن جوس عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم بقتل الأسودين في الصلاة[8].

---

1 . . النسائي، سنن النسائي، ج2، ص168.

2 . البستي، صحيح ابن حبان، ج5، ص140.

3 . النسائي، سنن النسائي، ج8، ص215.

4 . المرجع نفسه.

5 . النووي أبو، زكريا يحيى بن شرف بن مري. صحيح مسلم بـشرح النـووي. تحقيـق : عـصام الصّبابطي وحازم محمد، وعماد لماح، دار أبي حيان، ط1، ج4، ص159.

6 .أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني، دار إحياء التراث العربي، بيروت إعداد وترتيب رياض عبد الله عبد الهادي، ط3، ج5، ص314.

7 . النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. المجتبى من السنة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، سوريا، حلب، المطبوعات الإسلامية، ط2، 1986 ، 8أجزاء.

8 .أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج2، ص413،ص490.

ن- الحديث روي بإسناد أبي هريرة، وقد سمعه الزاهد عن أحمد النرسي، بإسناد آخر، مما يدل على حرصه التحدث بما سمع ولو كانت الرواية عن شيخ واحد.

س- -حدثنا بشير بن موسى ثنا خالي حيان بن بشر عن أبي معاوية عن ألأعمش عن أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: من كان له أختان أو ابنتان فأحسن إليهما ما صحبتاه كنت أنا وهو في الجنة كهاتين.[1]

ثانيا: الحديث الموقوف:

حدثنا احمد بن عبيد الله ثنا عبيد الله بن موسى ثنا أبي ليلى عن المنهال ابن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال: ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا في شهر رمضان فيدبر أمر السماء فيمحوا ما يشاء غير الشقاء والسعادة والموت والحياة[2].

ثالثا: الأحاديث المقطوعة:

أ- حدثنا محمد بن هشام ثنا شبويه بن حميد عن مكي بن إبراهيم قال: قال رجل: واغوثاه بالله من النار فهتف به هاتف من القائل الكلمة البارحة التي أبكت سبعين ألف ملك[3].

ب- حدثنا الجارح ثنا كثير بن هشام ومات في سنة سبع ومائتين بفم الصلح قال: قال الحكم بن هشام: لقيت سفيان الثوري فقلت: يا أبا عبد الله شيء حدثنا به الحسن بن أبي حبيبة قال:اثنتا عشرة ركعة من تطوع ليس له منزل من صلاهن في يومٍ وليله بني له

---

[1] . أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل،ج3 ، ص692-615. وينظر: الزاهد، جزء من رواية أبي عمر الزاهد،ج1،م24،ص377.

[2] . الزاهد، جزء من رواية أبي عمر الزاهد،ج1،م24، ص379.

[3] . المرجع نفسه، ص380.

بيت في الجنة قال: صدق قلت مرة واحدة أو الدهر كله قال: ما ادري[1].

2.2 الرواية في الأدب واللغة:

لا تقل روايةُ الشعرِ واللغةِ أهميةً عن رواية الحديث عند أبي عمر الزاهد، فكما عني عنايةً تامةً برواية الحديث، واتصال الأسانيد، وصحة المتون، فإنه يتتبع الأسلوب ذاته في الشعر واللغة، فلا يكاد يروي بيتاً، أو يستشْهد به إلاّ رواه بإسناد، إما متصلاً أو منقطعاً، ولعلّ الداعي لرواية الأدب والباعث على الإسناد فيه هو تفسير ما يشتبه عليهم من غريب القرآن والحديث، والخوف من افتعال اللغة والتزيّد من الأخبار.

قال الرافعي والمحدثون:"يرون أنه ليس براوٍ عندهم من لم يرو من اللغة؛ لأن موضوع الحديث أقوال النبي – صلى الله عليه وسلم- وهو أفصح العرب ولـذا لا يمكن أن يقيموا آراءهم في غريب الأثر ومشتبه الحديث إلا بما يحتجون بـه مـن الشعر وكلام العرب مروياً بسنده أو مأخوذاً عمن يسنده.[2]

1.2.2طرق تحمل الرواية في الأدب واللغة :

أما الطريقة التي اتبعها في رواية الأدب واللغة فهي عينها التي اتبعها في رواية الحديث (السماع) لكن بألفاظ متعددة نسوق منها:

سمعتُ أبا موسى الحامض يسأل ثعلباً (حول فضحكت من سورة هود)[3].

أخبرني عمرو عن أبيه قال: وبمعناهما- أيضا: ما أضك إلى هذا: أي ما ألجأك[4].

---

[1] . المرجع نفسه، ص381.

[2] . الرافعي، مصطفى صادق. تاريخ الأدب العربي.مـصر، القـاهرة، مكتبـة الإيمـان،1995،ج10 ص339.

[3] . الزاهد، ياقوتة السراط، ص226. والآية هي قوله تعالى : { و مرأَتُه قَآئِمةٌ فَضحِكَتْ} هود : 71.

[4] .الزاهد، ياقوتة السراط، ص337.

أخبرنا ثعلب عن أبي زيد بن شبّة حدثنا عبد الله بن محمد بن حكم حدثنا خالد بن سعيد بن عمر بن سعيد بن العاص عن أبيه قال: لما هجا الأخطل الأنصار، قال:

ذهبت قريش بالسماحة والعلى   واللؤم تحت عمائم الأنصار[1]

حدثنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء عن الكسائي قال: هذا المنقول ومعناه: واشتعل شيب الرأسِ، قال: نُقل وأخرج مفسراً[2].

أنشدنا المبرد وثعلب[3] في الرقة :

خالد مِن ربهِ على ثِقَةٍ   لا ذَهباً ببيعتِكُم ولاَ رِقَةْ

قال أبو العباس: قال الأصمعي: لم يكن ثمة قامةٌ وهذا مثل[4].

2.2.2 العلماء الذين روى عنهم أبو عمر الزاهد في اللغة والأدب:

استقى أبو عمر الزاهد علمه من أستاذه المباشر ثعلب، وكان ثعلب يرويها عن ستةٍ من علماء العربية، كابن الأعرابي (231ه)[5]، وابـن نجـدة[6]عـن أبـي زيـد الأنصاري(215ه)[7]وأبي عمرو الـشيباني (231ه)[8] عـن أبيـه (216ه)[1]وسـلمة (240ه)[2]عن الفرّاء[3] والمبرّد إمّا عن ثعلب أو مباشرةً، وغيرهم.

---

[1] . ديوان الأخطل، تحقيق : مهدي محمد ناصر. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية، ص11. وينظـر: الزاهد، أبو عمر. جزء من رواية أبي عمر الزاهد. مجلة المجمع العلمي العربي،ج1، ص373.

[2] . الزاهد، ياقوتة السراط، ص333

[3] .الزاهد، ياقوتة السراط ، ص320. والبيتُ لخالد بن الوليد – رضي الله عنه- قاله في يوم مـسيلمة، ينظر حاشية ابن بري، ج10،ص375.

[4] . المرجع نفسه، ص510.

[5] . هو محمد بن زياد الأعرابي، أبو عبد الله، كان نسّابةً، نحوياً، كثير السماع، لم يكن فـي الكـوفيين أشبه برواية البصريين منه. ينظر : إنباه الرواة على أنباه النحاة، ج2، ص189.

[6] . كان يروي عن أبي زيد، وكان ثعلب يروي عنه.

[7] . هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري، وقد أخذ عنه اللغة أكابر العلماء ومنهم سيبويه (الـسيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص562).

[8] . عمرو بن أبي عمرو الشيباني، روى عن أبيه وغيره من أهل العلم، وكان ثبتاً واسع الرواية، سمع منه أحمد بن يحيى بن ثعلب كتاب النوادر لأبيه. (أنباه الرواة، ج2، 39).

3.2.2 من مرويات الشعر:

أنشدنا ثعلب، أنشدنا ابن الأعرابي[4] :

وصلْتُكُم جهدي وزدتُ على جهدي		فلم أر فِيكُم من يدوم على العهـدِ
فأتيتكم بعـد الصديـق لتقصدـوا		وتأْبون إلا أن تحيدوا عن القصـد
فإن أمسِ فيكـم زاهداً بعد رغْبـةٍ		فبعد اختيارٍ كان في وصلكم زهدي
إذاً خُنْتم بالغيبِ عهدي فَمـا لكُـم		تدلون إدلالَ المقيم على العهـدِ

أخبرني السياري[5] عن الناشي[6]، أنشدنا أبو الحارث[7]:

أطعمتْني فَقُلتُ آخذُ ما يكـ		في وعادتْ على رجائي بعطْفِ
زعمتْ أنّها تُريد عفـَافاً		قُلْتُ ردّي علي قلبي وعِـفّـي[8]

حدثنا ثعلب، وثنا أبو زيد عن علي بن زيد قال: قال الحسن:

لَولاَ جرير هلَكتْ بجِيلةْ		نِعم الفَتى وبِئْستِ القَبِيلَةْ[9]

أمدحه أم هجاه، قُلْتُ : مدحه وهجا قومه، قال : ما مدِح من هجِي قومه.[10]

---

[1] . اسحق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي، لازمه الإمام أحمد بن حنبل وروى عنه.(الـسيوطي، بغية الوعاة، ج1، ص422).

[2] . سلمة بن عاصم النحوي، أخذ عن الفراء وكان عالماً ثقةً حافظاً، صنف معاني القـرآن، وغريـب الحديث. (السيوطي، بغية الوعاة،ج1، ص576).

[3] . هو يحيى بن زياد، إمام العربية أبو زكريا المعروف بالفرّاء، كان أعلـم الكـوفيين بـالنحو بعـد الكسائي.(بغية الوعاة، ج2، ص321).

[4] . الزاهد، جزء من رواية أبو عمر، ص383.

[5] . هو أحمد بن ابراهيم السياري خال أبي عمر الزاهد صاحب ثعلب وروى عنه.

[6] . أبو العباس عبد الله بن محمد الناشي المعروف بابن شرشِير من الشعراء المجيدين (ت239).

[7] . الزاهد، جزء من رواية أبو عمر، ص383.

[8] . الأصبهاني، ابن داود، الزهرة. تحقيق: إبراهيم السامرّائي ونوري القيسي، الأردن ، الزرقاء : دار المنار للنشر، ج1، ص16.

[9] . هذان البيتان للشاعر عوف بن معاوية الفزاري، (عويف القوافي). ينظر : الأصفهاني أبـو فـرج، الأغاني، سمير جابر، لبنان، بيروت: دار الفكر، ج10، ص308.

[10] . الزاهد، جزء من رواية أبو عمر، مجلة المجمع العلمي العربي،ص243.

أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي [1]:

قَد هلَكَتْ جارتُنا مِن الهمج وإن تَجع تأْكُل عتُوداً أو بذَج

أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي للكميت[2]:

كان ميتاً جنَازةً خَير ميتٍ غَيبتـْه حفـَائر الأقـْوامِ

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال:

أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي للسليك[3]:

يا صاحِبيّ ألا لا حي بالوادي إلاّ عبيـْد وآمٍ بيـ ـ ـ ـن أذْوادِ

انتظران قليلاً ريـثَ غَفْلتهم أو تَغْدوان؟ فـإن الريح لِلْغَادِي

ففي الروايتين أن ابن الأعرابي ينشد للأفوه، والسليك وما بينهما أكثر من مئة عام أي أن الرواية، مقطوعة السند.

وهذا الزاهد يروي عن ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد:

ولأَنْتَ تَفْري ما خَلَقْتَ وبـ عض القَومِ يخْلُقُ ثُمّ لاَ يفْري

وهذا البيت لزهير بن أبي سلْمى[4]، فأين أبو زيدٍ من زهير؟!.

4.2.2 مروياته في اللغة:

---

1. الشاعر هو (أبو محرز المحاربي) واسمه عبيد. ينظر : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، الحيوان. تحقيق : عبد السلام هارون، لبنـان، بيـروت، دار الجيـل، 1996. ج5، ص501. وينظـر : الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص285.
2. الكميت بن زيد الأسدي شاعر الهاشمية من أهل الكوفة (60- 126هـ). ديوان الكميت بـن زيـد الأسدي. تحقيق: محمد نبيل الطريفي. لبنان ، بيروت : دار صادر.ينظر: الزاهد، فائت الفـصيح، ص47.
3. السليك بن السلكة السعدي، اسمه الحرث بن عمرو بن زيد، كانت أمه أمة سوداء من أهل الكوفة، قاتل، عداء، شاعر (ت17ق.هـ).
4. ديوان زهير بن أبي سلمى، تحقيق: علي حسن فاعور، بيروت، لبنان : دار الكتب العلمية. 1988، ص56.

ما سيسوقه الباحثُ في هذا الباب ما هو إلا نماذج، توضّح صورةَ الإِسناد اللغوي عند الزاهد، من حيث الاتصال أو الانقطاع، ولو أورد كلّ ما أثبته الزاهد في هذا السياق ما أبقى شيئاً إلا ذكره.

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفّراء قال: الدمّ جمع دمّةٍ. مثل: تَمرة وتَمر، وهي البِئْر البروض[1]، والبروضِ: القليلة الماء. والجمّ: الكثير من كلّ شيء. والثَم[2]:

---

[1] . ماء برض قليلٌ وهو خلاف العمر، والجمع بروض، وبروض قليلة الماء. اللسان، ج7، ص116.

[2] . والثَم : إصلاح الشيء وإحكامه. (اللسان، ج12، 79).

الإصلاح[1].

أخبرنا ثعلب قال: كنّا عند شيخ من الشيوخ النحويين الكبار قال: أُريد أن أبلُ، فتضاحك منه الناس، وقدرنا أنّه لحن، ونحن إذ ذاك صغار حتى حدثني سلمة عن الفرّاء عن الكسائي قال: من العربِ الفُصحاء من ينصب بأن الخفيفة المفتوحة وأخواتها وهو الباب، ومنهم من يرفع بها، ومنهم من يجزم بها الفعل المستقبل[2].

كان يكنّي عمن يروي عنْهم، كقولِهِ: " سمعتُ الإمامين ثعلباً والمبرّد يقولان: معنى:{ فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ}[3] أي قُلْ يا محمد لِلكافِرِ: فإن كُنْتَ في شك مِن القُرآن فاسأل من أسلَم من اليهود الذين يقرءون الكتاب من قبلك.[4]

لم يذْكُر رجالَ السّند جميعهم إنّما كنّى عنهم بالكوفيين والبصريين في تفسيره لقوله تعالى:{فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ}[5]حيث قال:

أخبرنا ثعلب عن رجاله الكوفيين والبصريين: قالوا: ظُلْمةُ البطْن، وظُلْمةُ الليل، وظُلْمةُ المشيمة، وقالت طائفة: ظُلْمة البطن، وظُلْمةُ المِهبل: وهو موضع الولد، وظُلْمةُ المشيمة.[6]

ويرى الباحث أن عدم اتصال السند في الأدب واللغة بقدر الحديث يعود إلى:

ثقة الزاهد بمن يروي عنهم، فلما شُهد لهم بالثقة وغزارة العلم، كان غنيا عن تتبع ما يقولون والتحقق منه، كثعلب والمبرّد وغيرهم.

إن رواية الشعر واللغة مختلفة إلى حد كبير عن رواية الحديث، فلو حدث عالم واحد من شهد له بالثقة والضبط مع انقطاع السند قبلت روايته في الأدب أما في الحديث فيشترط اتصال السند.

أن الزاهد في رواية الحديث حريص كل الحرص على الاهتمام بالسند واتصاله بالأحاديث سواء أكانت الأحاديث مرفوعة أو مقطوعة أو موقوفاً ويعود

---

[1] . الزاهد، أبو عمر، العشرات ص33

[2] . الزاهد، جزء من رواية أبي عمر الزاهد غلام ثعلب، ص242.

[3] . سورة يونس : آية 94.

[4] . الزاهد، ياقوتة السراط، ص258.

[5] . سورة الزمر : 6.

[6] . الزاهد، ياقوتة السراط، ص444.

ذلك للأهمية الدينية التي يتمتع بها الحديث الشريف في نفوس المسلمين، ولإيمانه التام بأنه { وما ينطِقُ عن الْهوىٰ * إِن هو إِلا وحي يوحىٰ }[1] فلذلك هو مصدر من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم والحرص على روايته والتحرز من الوقوع في الخطأ بزيادة أو نقصان – ما أمكن – واجب لا بد منه عند كل من اتبع طريقة الرواية للحديث الشريف.

بالإضافة إلى الخوف الشديد عند ملاقاة الله مصداقا لقوله عليه الصلاة والسلام: "من كذب علي عامدا متعمدا فليتبوّء مقعده من النار" من هذه القدسية للحديث الشريف ومن منزلته الشريفة جاء اهتمام الزاهد بتتبع السند ورواية الحديث بشكل عام.

وقد أكّد ذلك الدكتور ناصر الدين الأسد بقوله: "إنّ مردّ التزام الإسناد المتصل في رواية الحديث إلى أمرين:

1- داخلي: فمبعثه من نفس الراوي ومصدره شعوره بالتحرج الديني.

2- خارجي: فمرجعه إلى سامعي الحديث من المحدث، وذلك أن الحديث يتـضمن جزءا كبيراً من السنة، أو هو السنة كلها، وهو من أجل ذلك مصدر مـن مـصادر التشريع الإسلامي، ومما يبعث الطمأنينة في نفوس السامعين ويوحي إليهم بالثقة في حديث المحدّث أن يصلَ بين عصره وعصر الرسول الكريم بسلسلة متـصلة مـن الرواة المحدثين كلهم يشهد أنه سمعه ممّن قبله حتى يصل الإسناد إلـى الـصحابي فالرسول عليه الصلاة والسلام[2].

يخلص الباحث إلى القول أن الرواية منهج اختطه الزاهد لنفسه وسار عليه، فهو لا يشرع بافتتاحية كتاب أو باب من أبوابه إلا قال حدثنا أو أخبرنا فلان، أي أن روايته كانت بإسنادٍ بصرف النظر ما إذا كان ذلك الإسناد متصلا أو منقطعا، إلا أنه يوثق ما يقول ويسند الأمور إلى أهلها.

---

[1]. سورة النجم : 3-4.

[2] .الأسد، ناصر الدين. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية. لبنان، بيروت : دار الجيل، ص255 وما بعدها

والأمر الآخر الذي لا يقل أهمية عن السابق، أن الزاهد لم يكن مجرد راوية يخبر ويحدث بلا علم أو دراية بما يقول، إنما يورد آراء حية من خلال الاستعمال ولو أنه لا يشير إلى ذلك صراحة، ولا سيما في الأدب، أما في الحديث فقد كان ينقد رجال السند أحيانا أو يشير إلى زيادات في متن الحديث ودليل ذلك، ما أورده في حديث ابن عمر المرفوع إلى النبي عليه الصلاة والسلام قوله[1]:"وزاد فيه ابن عمر من قبله لبيك لبيك وسعديك، والخير في يديك، والرغباء إليك والعمل".

وفي مسند أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[2] أنه شك في سند الحديث من جهة أحد الرواة وأشار لذلك بعبارة "فيما أحفظ والشك من إبراهيم"[3].

بالإضافة إلى ذلك، لم يتوقف الباحث عند أيهما أسبق عند الزاهد رواية الحديث أم الأدب؟ وهل رواية الحديث أثرت في رواية الأدب أم العكس؟ لكن المهم أنه راويةٌ حافظٌ ثقةٌ.

"ومن الرواة الذين لم نر قط أحفظ منهم " أبو عمر الزاهد" غلام ثعلب[4]، فأما الحديث فرأيت جميع شيوخنا يوثقونه فيه[5]".

---

1 . البخاري، الجامع الصحيح (صحيح البخاري). ج170/2. وينظر الزاهد، أبو عمر. جزء من رواية غلام ثعلب. مج24،ج1، ص237.

2 . الزاهد، أبو عمر. جزء من رواية غلام ثعلب ، مج24،ج1، ص379.

3 . النسائي، المجتبى من السنن، ج17، ص56.

4 . الذهبي ، تذكرة الحفاظ، ، ج3،ص60.

5 . الذهبي،سير أعلام النبلاء، ج30، ص4.

الفصل الثالث

المستوى الصرفي

سوف يقفُ الباحثُ على أهم القضايا الصرفيّة التي تناولها الزاهد في مؤلفاته – موضوع البحث- ومناقشتها، وبيان موقفه منها، وقبل البدء بعرض هذه المسائل، يود الإشارة إلى أن الزاهد لم يوضح آراءه صراحةً عند عرضه لهذه المسائل، إنما كان يكتفي بإيراد اللفظة وبنيتها أو استعمالها، أو مصدرها، أو اشتقاقها دون تعليق لبيان الفصيح والأفصح مما قالته العرب معتمداً في ذلك على السماع.

الصرفُ لغةً:

رد الشيءِ عن وجهه صرفَه يصرِفه صرفاً وهو التغيير ومنه تصاريفُ الرياح والسّحاب أي صرفَها من جهةٍ إلى جهةٍ[1].

الصّرف اصطلاحاً:

فقد عرّفه ابن جني: "معنى قولنا: التصريف: هو أن تـأتي إلـى الحـروف الأصول فتصرف فيها بزيادة حرف أو تحريف بضربٍ من ضروب التغير فـذلك هو التصرّف فيها، والتصريفُ لها نحو قولك ضـرب، فهـذا مثـال الماضـي أو المصدر ضرب فإن أردت المضارع قلت: يضرب أو اسم الفاعل قلت ضـارب أو اسم المفعول قلت مضروب أو فعل ما لم يسمّ فاعله قلت: ضرب[2]".

وفي هذا التعريف يتّضح معنى الصرف العملي الذي أخذ به المتأخرون[3].

- بالمعنى العمليّ- تحويل الأصل الواحد إلى أمثلة مختلفة، لمعان مقصودة لا يتحصل إلا بها، كاسمي الفاعل والمفعول واسم التفضيل، والتثنية، والجمع، إلى غير ذلك[4].

---

[1] . لسان العرب، ابن منظور، ج9، ص189.

[2] . ابن جنّي، أبو الفتح عثمان بن عبدالله، تحقيق : محمد سعيد النعسان، ط1، مصر. مطبعـة شـركة التمدّن الصناعية، ص3.

[3] . الحديثي، خديجة، أبنية الصرف، كتاب سيبويه، ص25.

[4] . الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص23

بالمعنى العلميّ: علم بأصولٍ يعرفُ بها أحد أبنية الكلمة التي ليست بإعراب ولا بناء.[1]

1.3 أبنية الأفعال والأسماء:

1.1.3 أبنيةُ الأفعال:

المجرّد والمزيد من الأفعال[2]:

حاول العلماء أن يحددوا الأصول لكل فعلٍ من أفعال اللغة العربيّة، فأطلقوا على الفعل الذي حروفه أصلية نحو: "شَرب و لَعِب" فِعلاً مجرّداً وأطلقوا على الفعل الذي زادت حروفه عن الأصل فعلاً مزيداً نحو: استَحسن وانْكسر ونحوها.

وقسم العلماء الفعل من حيث الأصول إلى قسمين:

ثلاثي الأصول نحو: ذَهب، أَكَلَ، رد ، قَالَ.

رباعي الأصل: مثل: دحرج ، زلْزلَ، طَمأن.

أولاً:المجرّد الثلاثي وأوزانه:

للمجرد الثلاثي في صيغة الماضي ثلاثة أوزان، مفتوحة الفاء واللام دائما وتبقى " العين" محركة بالفتح أو الضم أو الكسر. فتكون أوزانه على النحو التالي:

1. فَعلَ - كَتَب.
2. فَعلَ - كَرم.
3. فَعِلَ - فَرِح.

أمّا إذا نظرنا إلى صيغة الماضي مع المضارع، فإننا نجد له ستةَ أوزانٍ وهي على النحو التالي[3]:

1. فَعلَ يفْعلُ - نَصر ينْصر- مد يمد، قَالَ يقُولُ - دعا يدعو.

---

[1] . . الحديثي، خديجة، أبنية الصرف في كتاب سيبويه، ص23.

[2] . الرّجني، عبد الفتاح. في الصرف العربي، نشأة ودراسة. تحقيق: عبد السلام هارون. الكويت: مكتبة الفلاح،ص49.

[3] . الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، ط2، 2009، الأردن ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيـع، ص33.

2. فَعلَ يفْعِلُ- ضرب يضرب ـ وعد يعِد -بآع يبيع - أَتَى يأْتِي.

3. فَعلَ يفْعلُ- فَتَح يفْتَح - وقَع يقَع ـ -قَرأَ يقْرأُ.

4. فَعِلَ يفْعلُ - فَرح يفْرح - خَافَ يخَافُ - بقِي يبقَى.

5. فَعلَ يفْعلُ- كَرم يكْرم- حسن يحسن- شَرفَ يشْرفُ.

6. فَعِلَ يفْعِلُ - حسِب يحسب - ورِثَ يرِثُ.

والخلاصة: إن الفعلَ الماضي مع مضارعه يأتي في ستةِ أبوابٍ. فبناء فَعلَ له ثلاثةُ أحوالٍ.

وبناء فَعِلَ له حالتان. بناء فَعلَ له حالة واحدة.[1]

ثانياً: الرباعي المجرد وأوزانه:

ذكر الحملاوي:[2] " أن للفعل الرباعي المجرد وزن واحد، وهو فعلل كدحرج يدحرج، ودربخَ يدرِبخْ، ومنه أفعال نحتها العرب من مركبات فتحفظ ولا يقاس عليها، كبسملَ: إذا قال بسم الله، وحوقَلَ إذا قال: لا حولَ ولَا قُوةَ إلا بالله. وملحقاته السبعة:

الأول: فَعلَلَ، كجلْببه، أي ألبسه الجِلْباب.

الثاني: فَوعلَ، كجوربه، أي أَلْبسه الجوارب.

الثالث: فَعولَ كَرهولَ في مِشْيتِه : أي أَسرع.

الرابع: فَيعلَ كبيطَر، أي أَصلَح الدواب.

الخامس: فَعيلَ، كشَريفَ الزرع، قَطَع شِريانَه.

السادس: فَعلَى، كسلْقَى: إِذَا استلْقَى على ظَهرِهِ.

السابع: فَعنَلَ، كقَلْنَسه: أَلْبسه القَلَنْسوة.

والِإلْحاق: أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرف تصرفه.

مزيد الثلاثي. الفعل الثلاثي المجرد يمكن أن يزاد حرفا واحدا أو حرفين أو ثلاثة أحرف.

---

[1] . الدجني، في الصرف العربي، ص52.

[2] . الحملاوي، الشيخ أحمد. شذا العرف في فن الصرف. لبنان، بيروت، مؤسـسة الـبلاغ للطباعـة والنشر، ص44.

أولا: مزيد الثلاثي بحرف أوزانه [1]:

أَفْعلَ: مثل: أَخْرج.و فَعلَ: مثل: كبر.و فَاعلَ: مثل: حاَولَ

ثانيا: مزيد الثلاثي بحرفين، وله خمسة أوزان:

انْفَعلَ: انْكسر.وافْتَعلَ: افْتَرشَ.و تَفَاعلَ : تَنَاوم.و تَفَعلَ: تَكبر. وافْعل: احمر

ثالثاً: مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف: وله أربعة أوزان:

استَفْعلَ: مثل: استَغْفَر، و افْعوعل: مثل: اخْشَوشَن، افْعال: مثل: احمار، وافْعول: مثل: اجاَوز.

مزيد الرباعي :

الرباعي المجرّد يزاد حرفاً أو حرفين[2]:

المزيد بحرف يأتي على وزن (تَفَعلَلَ) مثل: دحرجتُه فَتَدحرج، بعثَرتُه فَتَبعثَر.

المزيد بحرفين يأتي على وزنين:

افْعنْلَلَ: حرجمتُ الإبلَ (أي جمعتها) فَاحرنْجمتْ. وافْعلَلَ: اطْمأَن.

وقد أورد الزاهد بعضاً مِن أَبنيةِ الأَفْعال نُوضحها على النّحو التالي:

فَعلَ يفْعِلُ

يأتي مضارع هذا النّوع مِن البناءِ بِكسر عين المضارعة، فقد مثّل له الزاهد بمجموعةٍ من الأفعال منها: الصحيحة، والمثال، والناقص، واللازم، والمتعدي.

والمضعف اللازم، هو: "حذَقَ الصبي يحذِقُ، أَبقَ المملوك يأْبِقُ، وشَهقَ يشْهقُ، وذَرفَتْ عينُه تَذْرف، وقَلَستْ نَفْسِي تَقْلِس، بمعنى غَثَتْ، وشرطتُ في كل شَيءٍ أَشْرطُ، وشدّ عليهِ بِسيفِهِ يشِد، وخمرتُ العجِين أَخْمِره، وغَوى الرجلُ يغْوي، وشَححتُ أَشِح.[3]

وقد بين الزاهد من خلال الأمثلة التي أوردها أن بِنَاء (فَعل يفْعِل) قد يتعاقب معه بناء آخر وهو (فَعِلَ يفْعلْ) لبعض الأفعال التي ذكرت كقوله: حذِقَ يحذَقُ(فَعِلَ

---

[1] .ابن اسماعيل، عبد الرحمن بن محمد. تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف. السعودية ، مكة : مكتبة إحياء التراث الإسلامي، ص73.

[2] . ابن اسماعيل، عبد الرحمن بن محمد. تيسير الصرف، ص75.

[3] . الزاهد ، فائت الفصيح ، ص15.

يفْعل)[1] (فَعل يفْعل) وقَمرتُ الرجلَ أَقْمِره، وأَقْمره. (فَعِلَ يفْعل) غَوي يغْوى، وقد رد الزاهد هذا التعدد في البناء للفعل الواحد على أنه لغة قد سمعت عن العرب.

وقد وضحت خديجة الحديثي: "أن ما كثر استعماله على (يفْعِلُ) وشُهر له لـم يجز فيه ما استعمل على غير ذلك نحو (ضرب، يضرب) و (قَتَلَ، يقْتُلُ) ومـا لـم يكن في المشهور جاز فيه الوجهان[2].

فَعلَ يفْعلُ[3]

بفتح العين في الماضي وضمّها في المضارع نحو:

نَضب الماء ينْضب، ورغم اللهُ أَنْفَه يرغُم

وجمد الماء يجمد، وخَثَر الشيء يخْثُر، وخَثُر لغة.[4]

وشد الرباط يشُده، وفشا خبره يفْشُو فَشْواً.

فُشُواً، وفُشِيّاً ، طَمثتْ المرأة تطْمث، كعبت الجارية تَكْعب، ونَهدتْ تَنْهد.

فَعلَ يفْعلُ[5]

فتح العين في الماضي والمضارع معا نحو:

صرعتُ أَصرع، ولَمحتُ أَلْمح، ومضغْتُ أَمضغُ، وما أبهت له آبه، ومهنْتُ للقـوم أي خدمتهم أَمهن، ولَعبتُ من اللعابِ، أَلْعب، وزهقَتْ نفسي تَزهقُ، ولَهـثَ يلْهـثُ،

---

[1] . الحِذق والحذَاقةُ المهارة في كل عمل، وحذِقَ يحذَق لغة.ابن منظور، لسان العـرب،ج10، ص40.
وقال ابن قتيبة : حِذِق الغلام والقرآن وغيره ، وحذَقَ أجود.
ينظر : ابن قتيبة، أبو عبد الله محمد بن مسلم. أدب الكاتب. عبد الحميد محمد محيى الـدين .مـصر: المكتبة التجارية، ط4، 1963 ، ص88

[2] . الحديثي، خديجة. أبنية الصرف في كتاب سيبويه. العراق، بغداد : مكتبة النهضة، ص384.

[3] . الزاهد، فائت الفصيح، ص16.

[4] . وقد خثَر اللبن يخْثر، ويقالُ : خَثَر، وهي قليلة. ينظر: ابـن قتيبـة.أدب الكاتـب. ص83. وابـن السكيت،أبو يوسف يعقوب بن اسحق. إصلاح المنطق. تحقيق: أحمد حمد شـاكر، عبـد الـسلام هارون. مصر، القاهرة : دار المعارف، ص207.

[5] . الزاهد، فائت الفصيح، ص17.

ونَكَه[1] في وجههِ ينْكَه وذَأى مطيته يذْأى إذا استحثها.

الناظر في هذا البناء الذي أورده الزاهد من جهة الأمثلة التي طرحها، فإنّ عينَها أو لامها من الحروف الحلقيّة، وهذا الأمر ينْأى بها عن الشذوذ، حيث قال الحملاوي: "وكل ما كانت عينُه مفتوحة في الماضي والمضارع، فهو حلقي العين أو اللام، وليس كل ما كان حلقياً كان مفتوحاً فيهما، وحروف الحلق ستة : الهمزة والهاء، والحاء والخاء، والعين والغاء.

وما جاء من هذا الباب بدون حرف حلْقَي فَشَاذّ.[2]

فَعِلَ يفْعل[3]

يأتي هذا البناء بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع نحو: بشِشْتُ القوم أَبش[4] وبححِتُ أَبح، وقد نَشِقْتُ فيه ريحاً طيبةً أَنْشَقُ، وقَمِحتُ الدّواء أَقْمحه، ونَشِفَتِ الأرض الماء تنشَفُه[5]، وهشِشتُ للمعروفِ أَهش، وركِنْتُ إليه أَركَن إذا أصابها عقْر تقوم منه، وقد غَمِطَ النّاس يغمِطِهم، إذا احتقرهم، وغَمِطَ النعمةَ: كفرها وقد بِلهتْ أَبلَه.

فالأمثلة التي أوردها الزاهد تحت هذا البناء هي سماعية، استدركها على أستاذه ثعلب في فائته كما يوضح الاستخدام العامّي للفظة وينأى عنه ويبين الفصيح ويؤكد على استخدامه.

فَعِلْتُ وفَعلْتُ باختلاف المعنى.

---

[1] . نكَه: قال الأزهري : " نكهتُ فلان واستنكهته؛ أي تشممت ريح فمه". الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، تهذيب اللغة. تحقيق:محمد عوض مرعي. لبنان بيروت : دار إحياء التراث العربي.

[2] . الحملاوي، شذا العرف، ص38. وينظر : الحديثي، خديجة، أبنية الصرف، ص386. وينظر : الدجني، عبد الفتاح، في الصرف العربي، ص55.

[3] . الزاهد، فائت الفصيح، ص18.

[4] . أوردها ابن قتيبة، تحت باب ما جاء على فَعِلت بكسر العين والعامة تقول بالفتح : "بشَشْتُ بفلان أبش بشاشة. ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص83.

[5] . والنشَفُ مصدر نشِفَ الحوض الماء ينشفه نشفاً، ويقال أرض نشفه بيّنت النشف. ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص67.

أورد الزاهد هذا البناء من باب أن اللفظةَ الواحدةَ قد يتعاقب عليها بناءان اثنان مع اختلاف المعنى فيما بينهم، وهذا الأمر مردّه السماع وذلك لتفسيرها بلغة. ويأتي لازماً ومتعدياً نحو: سفِه رأْيه يسفَه[1]، وسفُه: صار سفِيهاً.

وفَقِه فَهم، وفَقُه[2]: صار فقيهاً وساد الفقهاء.

بعِد: هلَك، يبعد. وبعد: مِن البعدِ والقُربِ.

قَدِم مِن سفَرٍ[3]، وقَدم الأمر: طال عهده وأخذه ما قَدم وما حدثَ.

فُعِلَ[4]

وقد بيّن الزاهد أنّ هذه الصيغة لا ينطقُ إلاّ بها أي لم يسمع أنها جاءت بضم العين أو فتحها وأورد على ذلك أمثلة محدودة وهي:

يمِن عليهم وشُئِم[5]، وهو ميمون عليهم، ومشْئُوم عليهم، ولا يقال: ميشوم، ولا مياشيم، ولكن مشائِم، ونحن نَتَشاءم بفلان ونَتَيمّن به، وَأَنْتَ أشْأم و لا يقال: أَيشَم، ورجلٌ منْهوم في الأكل وفي العلم جميعاً، ولا يسمع نُهم ولا نَهم ولا المصدر[6].

وهذا يعني أن إيراده لأبنية الأفعال معتمد على السماع، والاستخدام الفصيح للفظة في بيئتها الاستعمالية.

---

[1] . وقد وردت في أدب الكاتب (باب فعِلت، وفَعلت بمعنى) سفِه، يسفه، وسفه يسفه، ويقالُ سفِه الرجل وسفُه الرجل لغتان، فإذا قالوا : سفه رأيه كسروا الفاء لا غير، لأنّ الفعل لا يكون واقعاً. إصـلاح المنطق، ص217.

[2] . وفي الصحاح : الفِقْه : الفِهم، وقد فَقُه بالضم فقاهةً إذا تعاطى ذلك. الجوهري، اسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط4، 1987، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت : دار العلم للملايين، ج2،ص49.

[3] . ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص330.ينظر: الجوهري، الصحاح، ج2، ص65.

[4] . الزاهد، فائت الفصيح، ص16.

[5] . أورد ابن السكيت في باب ما يهمز مما تركت العامة همزه، وتقول : ما أَشأَم فلانـاً عـن نفـسه، والعامة تقول : ما أَيشَمه، وقد شأم فلان على قومه يشئمهم إذا كان عليهم مشؤوما، وقد شئم عليهم، وهم قوم مشائيم. إصلاح المنطق، ص151، ورجلٌ نهم من الطعام ولا يقال : نَهم. أدب الكاتـب، ص85.

[6] . الزاهد ، فائت الفصيح، ص16.

ومن أبنية الفعل الثلاثي المزيد فقد أورد الزاهد التالي:

ما يقال فيه أَفْعلت[1]: أي زيادة الهمزة في أوله: ويأتي هذا البناء للدلالة على معان كثيرة منها[2]: التعدية أو الصيرورة أو التعريض للشيء أو الدخول، ومن أمثلتها: أَشَلْتُ الحجر فهو مشَالٌ[3] وَأَشَبَ الله قرن فلان، وأقرد الرجلُ بمعنى ذَلّ، وَأَخْرد إذا سكت حياء، وآذيتك وأنت تُؤْذيني، ولا يقَالُ: تأذيني وأذيت به إذا تأذيتُ به، وأعرس الرّجلُ بامرأته يعرس وأساغ طعامه، وساغَ قليلةٌ.[4]

فَعلت وأَفْعلت باختلاف المعنى[5]

لقد استرعت ظاهرة: "فَعلتْ وَأَفْعلتْ" كثيراً من علماء العرب الأولين فأولوها عنايتهم وحفيل اهتمامهم، لما لها من صلة بظاهرتي التعدي واللزوم في العربية من جهة، ولأنها أحد مظاهر اللهجات من جهةٍ أخرى.[6]

فقد أدرج الزاهد هذه الصيغة مع القضايا الصرفية ، فهي أقرب إلى الصرف منها إلى النحو عنده.

ومما أورده الزاهد على هذه الصيغة ما يلي[7]:

نَهبتُ الشَيء: فَرّقته: وأنهبته إذا أبحته الناس والناهب: المنْتهب. والمنهب: المبيح. فلان يوءوي اللصوص، ويأْوي هو إلى فلان وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: يقال: أوى فلان إلى بيته، وآوى فلان غيره ولم يجئْ: آوى هو إلى بيته.

سقَيتُه ناولته، وأسقيتُه: جعلتُ له نهراً.

---

[1] . الزاهد ، فائت الفصيح ، ص21.

[2] . الحديثي، خديجة، أبنية الصرف، ص392.

[3] . أشلتُ الشيء إذا رفعته ولا يقالُ شلته وأشبّ الله قِرنَه ولا يقال شبّ، وَأَقْرد فلان إذا سكت ولا يقال قرد، باب الأفعال التي تهمز والعوام تدع الهمز. ينظر : أدب الكاتب، ص77. وينظر : إصـلاح المنطق، ص229.

[4] . وساغ الطعام يسيغه ويسوغه والجيد أساغ يسيغُ (ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص102).

[5] . الزاهد، فائت الفصيح، ص23.

[6] . السجستاني، أبو حاتم. فَعلت، وأفْعلت. 1979، تحقيق: ابراهيم خليل العطية. العـراق، البـصرة: منشورات جامعة البصرة،ص1.

[7] . الزاهد، فائت الفصيح، ص23- 25.

وقد أقْصى عنْك الحر والبرد، إذا ذَهب عنك، وابن الأعرابي يأْباه في البرد.
وقَصيتُ الشيء من يد الرجل قَصياً : خلصته، وقد تقصّى هو.
رميتُه بيدي، فإذا قلعته من موضعه قلت: أرميتُه والفرس يرمِي صاحِبه.
أفحشَ إذا أتى بفاحِشَةٍ في منطقه، وفَحشَ يفْحشُ إذا صار ذلك عادةً له.
وجرتُه الدواء وأَوجرتُه لغتان، وأَوجرتُه الرمح لا غير.
صليتُ اللحم، وغيره إذا شَويتُه، وأَصليته إذا ألقيته فيه إلقاء.

2.1.3 أبنيةُ الأسماء :

وقد ذكر الجرجاني[1]: " أن للثلاثي عشرة أبنية، والقسمة تقتضي اثني عشر بناء وهي:

فِعلَ بكسر الفاء وضم العين، وفُعِلَ بضم الفاء وكسر العين، وقد جاء حبِك ودئِل وهما نادران ....فالعشرة الأبنية في الاسمِ والصفةِ على:

فَعل: كلْب، وسهلٌ.

فَعل: كفَرس، وحسن.

فَعل: كرجل، ونَطُق.

فَعِل: ككَبِد، وحذر.

فُعل: كعنُق، وجنُب.

فُعل: كصرد، وختُع.

فُعل: كقُفْل، وحلْو مر.

فِعل: كحِمل، ونقْض.

وفِعِل: كإِبِل، وإِبِر.

وفِعل: كعِنَب، وسِوى.

وللرباعي خمسةُ أبنيةِ في الاسمِ والصفةِ على:

فَعلَلَ: كثَعلَب، وسهلَب.

---

[1] . الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن (471هـ)، المفتاح في الصرف. تحقيق على توفيق الحمد. لبنان، بيروت : مؤسسة الرسالة. 1987، ص34.

فِعِلّ: كزبرج ، وخِزرمِل.

فِعلَّل: كدِرهم، وهِجرع.

فُعلُل: كبرثُن، وجرشُع.

وفِعل: كقِمطَر.

فُعلَل: كجنْدب (زاده الأخفش).

وللخماسي أربعة أبنية في الاسم، والصفة على:

فِعَّلْ: كقِرطعب.

فَعلِّل: كقَهبِلس، جحمرش.

فَعلل: كسفَرجل، وفَرزدق، سمهدر صفة.

فُعلل: مثل: قُذَعمِل (اسم جمل) وخُبعثن (صفة للجمل).

ومما أورده الزاهد من الأسماء ما يلي:

ما يفتح أوله:

الأَسكَف: الذي يسمي الإِسكاف.[1]

وفي اللسان: أَسكَف الرجلُ إذا صار إسكافاً والإسكافُ عند العرب كل صانع غير من يعمل الخِفَاف فإذا أرادوا معنى الإِسكاف في الحضر قالوا: هو الأَسكُف[2].

دجاجةٌ بيوض[3]، ويقالُ: دجاجةٌ بيوض. في دجاجٍ بيض وبيض بإسكان موضع العين من الفعل من لغة سفلى مضر وضم موضع العين من نظيره من الفعل مع الفاء من لغة أهل الحجاز.[4]

ولَيستْ له عليه رجعة[5]، قال ابن قتيبة: فلان يملك رجعةُ المرأةُ بالفتح.[6]

---

1 . الزاهد، فائت الفصيح، ص29.

2 . ابن منظور، لسان العرب، ج9، ص156.

3 . الزاهد، فائت الفصيح، ص30.

4 . الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر. الحيوان. تحقيق:عبد السلام هارون، 1996، لبنـان،بيروت : دار الجيل. ج2، ص343.

5 . الزاهد، فائت الفصيح ، ص30.

6 . ابن قتيبة، أدب الكاتب، تحت باب : ما جاء مفتوحا، والعامة تكسره، ص81.

وله على امرأته رجعةٌ ورجعةٌ أيضا والفتح أفصح.[1]

فلان قَصِير الشبر والشبر القامةُ.[2]

وفي اللسان: الشبر بالفتح المصدر، مصدر شَبر الثوب، وغيره يشبره ويشْبِره شَبراً كاله بشبره، والشبر الاسم والشبر الفعل.

والشبر: القامة تكون قصيرة وطويلة.[3]

الخَرس الدّن والجرس الأصل[4]. وقد أورد ابن قتيبة "الخُرس" بالضم وهو طعام الولادة وما تطعمه النفساء نفسها "خُرسةً".[5]

الجرس: صوت حركة الإنسان[6]، وفي موضع آخر: الجرس والجِرس (الصوت).

النَشْز: أفصح من النَشَز، وتقول: اقعد على ذلك النشاز، واقعد على ذلك النَشَز وهو المرتفع عن الأرض، فأما النشاز فهو جمع نُشُز[7]، وفي موضع آخر عن الفراء، يقال: قعد على نشز من الأرض وجمع نَشْز نُشُوز وجمع نَشَز أَنْشَاز وهو ما ارتفع من الأرض[8].

ما يكسر أوله:

فِعال[9]: دابّة به قِماص ، وحكيت به قُماص.

في باب ما جاء مكسورا والعامة تضمّه أورد ابن قتيبة:ودابة به قِماص. ولا يقالُ: قُماص.[10]

---

1 . الجوهري، الصحاح في اللغة، ج1، ص244.

2 . الزاهد، فائت الفصيح، ص30.

3 . ابن منظور، لسان العرب، (شبر)، ج4، ص390.

4 . الزاهد، فائت الفصيح، ص30.

5 . ابن قتيبة، أدب الكاتب، ج1، ص35.

6 . المرجع السابق، ص34.

7 . ابن السكيت، إصلاح المنطق، باب ما جاء من الاسم بالفتح، ص163.

8 . المرجع نفسه، ص95.

9 . الزاهد، فائت الفصيح، ص30.

10 . ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص307.

وتقول: هذه رواية فيها قِماص ولا تَقُلْ قُماص.[1]

وقد أوردها سيبويه في الكتاب بكسر الأول والضم، وقال في مثل: "أفلا قُماص بالعير"[2].

الجري[3].

في باب ما جاء مكسوراً والعامة تضمه:"السمك الجِري".[4]

وقال الأزهري: [5] " قال ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الشلقُ : الأنْكليس من السمك وهو الجِرّي والجرّيتُ.

الخِريت من الناس[6].

الدليل الحاذق كأنه ينظر في خُرتِ الإبرة من دِقّة نَظَرِه[7].

وهو الإربيان والزرنيخ وتمرة نِرسيانة[8].

الإربيان والزرنيخ نوع من أنواع السمك[9].

نِرسيانة: النرسيان: ضرب من التمر وهو أجود ما يكون بالكوفة وليس بعربي محض، وأهلُ العِراق يضربون الزبد بالنرسيان مثلاً لما يستَطَاب: الواحِدة: نِرسيانَة.[10]

وهو سِمعان[11].

---

1. ابن السكيت ، إصلاح المنطق، ص175.
2. سيبويه، الكتاب،ج2، ص306.
3. الزاهد، فائت الفصيح، ص30.
4. ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص82.
5. الأزهري، وفي تهذيب اللغة، ج8، ص255.
6. الزاهد، فائت الفصيح ، ص30.
7. ابن سيده، المخصص، كتاب النخل، ج3، ص302
8. الزاهد، فائت الفصيح ، ص31.
9. ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص304.
10. ابن منظور ، لسان العرب، ج6، ص230.
11. الزاهد، فائت الفصيح ، ص31.

ورد في كتاب الاشتقاق[1]: وديْر سِمعان: بالكسر: موضع بالشام مات فيه عمر بن عبد العزيز.

وقد ورد سِمعان بالكسر في أحد الأبيات الخمسين:

يا لَعنَةُ الله والأقوام كُلهم والصالحين على سِمعان من جار[2].

دِحية الكلبيّ[3].

وهو دِحية الكلبي[4] ، والدّحية : رئيس الجند ومقدمهم[5].

وهو شِر، شِمِر[6].

وفي اللسان: وشَرّ شِمِر بكسر الشين وتشديد الراء بوزن رجل عِفِرّ وهو الموثّقُ الخَلْق المصحح الشديد، ومعنى شَر شِمِر إذا كان شديداً يتَشَمّر فيه عن الساعدين.[7]

مِقْطع[8].

وهو البِر ، وبر قليلة.

فلان وِد، وود قليلة.

وخِل، وخُل قليلة. [9]

في اللسان: وإنه لحسن الضجعة مثـل الجِلْـسة والرّكْبـة ... والـضِّجعة هيئـة الاضطجاع .... والضجّعة الخفض والدعةُ[10].

---

[1] . أبي بكر، محمد بن الحسن بن دريد. كتاب الاشتقاق، ط3. ت : عبد السلام هارون، القاهرة ، مصر دار الخانجي، ص356.

[2] . سيبويه، الكتاب، ج2، ص219.

[3] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص31.

[4] . ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص175.

[5] . ابن منظور، لسان العرب، ج14، ص251.

[6] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص31.

[7] . ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص424.

[8] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص31. وينظر : ابن قتيبة ، أدب الكاتب، في باب ما جاء مكسورا والعامة تفتحه، لفظ (مقطع)، ص303.

[9] . المرجع نفسه، ص31.

[10] . ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص218.

(فِعال، مِفْعال).
وهو السواك والمِسواك.
السواك بالكسر: ولا يقال: السواك.[1]
السواك: عود يتخذ من شجر الآراك ونحوه يستاك به والجمع أسوكه وسوك و(المسواك) السواك[2].

ما يفتح ثانيه مع فتح أَوله:

فَعل :

1. هو قليلُ الدحل[3]: ورد في فقه اللغة للثعالبي في وصف البطن : الدحلُ عِظَمه[4].

أ- وفي اللسان: وقيلَ الدحل الدهاء في كَيسٍ وحِذق.[5]
ب- وأجِد سخَنَةً[6].
ج- وفي اللسان لم يفرق "وإني لأجد في نفسي سخنة وسِخنة وسخْنة وسخَنَة بالتحريك وسخناء ممدود وسخونة أي حراً أو حمّى.[7]

2. بكى الصبي حتى فَحم[8]: أي حتى صار كلون الفحم، حتى انقطع صوته فهو من الانقطاع لا من السواد، ومنه جادلت فلانا فأفحمته، أي أسكته وقطعت كلامه.

ويقولون : بكى الصبي حتى فَحم بفتح الحاء، أي : انقطع صوته من البكاء، من قولك : فلان مفْحم " إذا انقطع عن الخصومة وعن قول الشعر.[9]

---

1 . ابن قتيبة ، أدب الكاتب، ص307.
2 . إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ص465.
3 . الزاهد، فائت الفصيح ، ص30.
4 . الثعالبي، فقه اللغة، ص418.
5 . ابن منظور ، لسان العرب، ج3، ص237.
6 . الزاهد، فائت الفصيح ، ص30.
7 . ابن منظور، لسان العرب،ج3، ص204
8 . الزاهد، فائت الفصيح ، ص30.
9 . ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص45.

2.3 المصادر:

المصدر لغة:

في اللسان (المصدر أعلى مقْدم كلّ شيء، وأوله حتى إنهم ليقولون: صدر النهار والليل وصدر القناةِ، أعلاها، وصدر الأمر أوله وصدر كل شيءٍ أوّله.[1]

اصطلاحاً: أنه اسم يدل على الحدثِ مجرداً من الزمن والشخصِ والمكان.[2]

وقد اختلف القدماء حول المصدر والفعل؛ وهو عند البصريين أصل المشتقات، وعند الكوفيين مشتق من الفعل وفرع عليه[3].

أمّا الزاهد فلم أعثر له على رأي صريح في هذا المجال، إلا أنّ الأثر يدل على المسي، فما أورده من مصادر، يوضح أنّه َأميل إلى رأي الكوفيين بدليل: أنّ الفعلَ عنده دليلٌ في المصدر في قوله: مهن مهانةً، علّمتُ الصبيّ تَعليماً.[4]

أما المصادر فقد أفرد لها الزاهد باباً سمّاه (فروق في المصادر) تنـاول فيـه مجموعة من المصادر، موضحا الاستعمال الصحيح لها وما تقولـه العامـة فيهـا، ومبينا الفوارق بين المصادر للمادة اللغوية الواحدة، نحو : فَعِل ، فِعال، فِعلان.

نقولُ: ما كان ذاك في حِسابي.[5]

فهو يشير إلى مصدر (حسِب) بمعنى الظن هو حِسبان، ولا يجوز أن نقول: حسابي بهذا المعنى، وقد أكّد ذلك ابن قتيبة بقوله[6]: "ويقولون لم يكن ذاك في حسابي" وليس للحساب هاهنا وجه إنما الكلام ما كان ذاك في حِسباني أي في ظني.

وقد ذكر السيوطي: "قولهم لم يكن ذاك في حسابي إنما يقالُ: حسابي أي ظَني[7].

---

[1] .ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص445

[2] . الدجني، في الصرف العربي، ص141.

[3] . ابن الأنباري، الإنصاف، ص206.

[4] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص28.

[5] . المرجع نفسه، ص28.

[6] . ابن قتيبة ، أدب الكاتب، ص 231.

[7] . السيوطي، المزهر، ج1، ص251.

وقد بيّن أحمد مختار عمر سبب رفض هذه الصيغة (المصدر) حسِب حسابي بمعنى الظن لأنّها لم ترد في المعاجم بهذا المعنى وبين أن ما كان ذاك في حسباني فصيحة[1].

فَعل تَفْعِيل، تَفَعلَ تَفَعلٌ.[2]

فرّق الزاهد بين مصدرين لفعلين مزيدين، وهما علم، وتعلم، وبين الفارق الاستعمالي بينهما حيث قال:

علّمتُ الصبي تعليماً، وتعلم الصبي تعلماً.

التعليم للمعلم، والتعام للمتَعلم، ومثله : التَحويل، للمحوّل ، والتحول للمتحول.

فَعل، يفْعل، فَعالةً، وفَعل، يفْعلُ، فِعلةً، فَعلَةً.[3]

وقد فرّق الزاهد بين مصدرِ الفِعل الثلاثـي مـضموم العـين فـي الماضـي والمضارع حسب المعنى لكل منهما:

ويقَالُ: مهن يمهن مهانَةً، إذا كان مهيناً، ومهن يمهن مِهنَةً ومهنَةً فهو ماهِن من الخدمة[4].

فَعِلَ فَعولَة، فَعِلَ فَعالة[5].

ورجلٌ سبط الشعر، بين السبوطة، وسبط الجسمِ بين السباطة.

فقـد أورد ابـن دريـد، "شعر سبـطٌ خلافُ الجعـدِ" [6]وقـال ابـن

---

[1] . عمر، أحمد مختار وآخرون. معجم الصواب اللغوي : دليل المثقف العربي، مصر، القاهرة : عالم الكتب. ج1، ص319.

[2] . الزاهد، فائت الفصيح، ص28.

[3] .الزاهد، فائت الفصيح، ص28.

[4] . وفي اللسان : مهن، يمهن، مهناً، إذا عمل في صنعته، مهن، يمهن، ومهنَـةً ومهنَـةٍ أي خدمـه، والماهِن العبد . (ابن منظور، لسان العرب، ج13، ص424).

[5] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص29؛ ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص71.

[6] . ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق، ط3، تحقيق : عبد السلام هارون، مصر، القاهرة : مكتبة الخانجي، ص132.

منظور[1]: "السبطُ والسِبِطُ والسبطُ نقيض الجعد، وشعر سبطٌ وسبطٌ مسترسل غير جعد، ورجلٌ سبطُ الجسمِ وسبطه طويل الألواح مستويها بيّن السباطة.

فَعلَ، فِعلَة فِعالة:

فهنا المصدر مختلف، والفعلُ واحد، ومثاله:

حميتُ المريض حموةً وحِميةً، وحميتُ أصحابي حمايةً، ففرق بين معنين هما الوقاية والنصرة، يقول ابن قتيبة [2]:"حميتُ المريض َأحميه حِميةً وحموةً. وحميـتُ القوم، حمايةً أي نصرتهم.

فَعلَ فَعالة فَعِلَ فَعلَة:

النجادة: مصدر نجد الرجلُ نَجادةً، وهو السريع الإجابة إلى خيرٍ أو شرٍ، والنجدةُ: الفَزع ويقال: نُجِد فهو منجود نجدةً[3].

فقد فرق بين مصدرين الأول (النجادة) السرعة في تلبية النداء وهو مصدر من حيث المعنى تالٍ للنجدة، والتي منها المنجود وهو المكروب والمغلوب، فالمصدر الأول من (نَجد) مضموم العين، والثاني من (نُجِد) مكسور العين، إلاّ أن ابن قتيبة[4]، وابن السكيت[5] اعتبرا المصدرين بمعنى واحد.

أورد الزاهد فعلاً لا يقالُ منه انفعل ولا افتعل وهو: طردتُه فذهب، ولا يقال: فانطرد.[6]

فهو بهذا يشير إلى الاستعمال العامي المرفوض؛ لأن الطرد الإبعاد، والطَرد بالتحريك. تقول: طَردته فذهب، ولا يقال عنه انْفَعل ولا افْتَعل إلاّ في لغةٍ رديئة.[7]

---

[1] . ابن منظور ، لسان العرب، ج7، ص308.

[2] . ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص70.

[3] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص29.

[4] ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص112. (نَجِد ، نَجد للشجاع).

[5] . ابن السكيت، إصلاح المنطق، ص99. (ورجلٌ نجد ونجدٍ إذا كان شجاعاً).

[6] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص29.

[7] . الجوهري، الصحاح في اللغة، ص420.

مصدر المرة:

هو مصدر يدل على وقوع الحدث مرة واحدة، ويصاغ من الفعل الثلاثي المجرد على وزن (فَعلَةٌ) أما المزيد فتضاف على المصدر تاء التأنيث نحو: أكرمته إكْرامةً[1].

وتستوي الأفعال جميعها في اشتقاق المصدر الدال على المرة، إذ لا فرق بين لازمٍ ومتعدٍ، وصحيح ومعتل[2].

وقد ساق الزاهد أمثلةً على هذا المصدر مبثوثة بين ثنايا كتبه، ويمكن التمثيل لها بالتالي:

فأما الضجعةُ، بالفتح، فالخفض ُوالدعة، والمرّةُ من الاضطجاع.

مصدر الهيئة أو اسم الهيئة

هو مصدر يدل على هيئة الفعل حيث وقوعه، وهو قياسي لا يصاغ إلاّ من الثلاثي المجرد، ويأتي على وزن فِعلَة نحو: جلس الرجلُ جِلْسةً[3].

ومن الأمثلة عليها كما أوردها الزاهد:

والضجعةُ: الحال التي تكون عليها، فأمّا الضجعة بالفتح فالخفض والدعة.[4]

وفي اللسان: وإنه لحسن الضجعةِ مثل الجِلْسة والركبة والضجعة، هيئة الاضطجاع، والضجعةُ الخفض والدعةُ[5] وهو حسن البنْية[6].

وفي اللسان: فلان صحيح البنْيةِ أي الفطرة .. والبنيةُ والبِنيةُ ما بنيته، وهو البنى والبِنى... والبِنْية الهيئةُ التي بني عليها.[7]

---

[1] . الدجني، في الصرف العربي، ص164.

[2] . الزعبي، آمنة، مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، دراسة وصفية تاريخية، الأردن، عمان : مؤسسة رام للتكنولوجيا، ص160.

[3] . الدجني، في الصرف العربي، ص115. وينظر : الزعبي، مصادر الأفعال الثلاثية،ص 162.

[4] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص31.

[5] . ابن منظور، لسان العرب، ج8، ص218.

[6] . الزاهد، فائت الفصيح ، ص31

[7] . ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص86.

3.3 المشتقات:

الاشتقاق:

أَخْذُ كلمةٍ أو أكثر من أخرى لمناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في الأصل اللفظي والمعنوي ليدل بالثانية على المعنى الأصلي مع زيادة معدة لأجلها اختلفت بعض حروفها أو حركاتها أو هما معاً[1].

فالمشتق[2] عند النحويين ينحصر في أربعة أصناف:

اسم الفاعل، اسم المفعول، والصفة المشبهة، وأفعل التفضيل، أما الصرفيون فالمشتقات عندهم هي السبعة المعروفة، أما اللغويون فالاشتقاق عندهم أوسع لأنهم يشتقون من أسماء الأعيان كما يقولون في بعض الجوامد أنها مشتقة كالخيل من "الخيلاء" والإنسان من "الأنس" أو النسيان.

ومن المشتقات التي أشار إليها الزاهد ما يأتي:

1.3.3 اسم الفاعل:

هو ما اشْتُقّ من مصدر المبني للفاعل لمن وقع منه الفعل أو تعلق به.[3]

ويصاغ من الثلاثي على وزن "فاعل" بصرف النظر عن بنائه أو تعديته أو لزومه ومن فوق الثلاثي "يأتي وصف الفاعل من غير الثلاثي المجرد بلفظ مضارعه بشرط الإتيان بميم مضمومة مكان حرف المضارعة وكسر ما قبل الآخر مطلقاً، سواء كان مكسوراً في المضارع نحو: منْطَلِق، أو مفتوحاً نحو : متَعلم.[4]

ومن أمثلته عند الزاهد ما يأتي :

حديثٌ مستَفيض[5]: وهو من الفعل السداسي، استفاض يستَفيض، مستِفيض.

---

[1] . الحديثي، أبنية الصرف، ص246.

[2] . المرجع نفسه، ص247.

[3] . الحملاوي، شذا العرف، ص84.

[4] . الدجني، في الصرف العربي، ص179.

[5] . الزاهد، فائت الفصيح، ص43.

علمتُ الصبي تَعليماً، وتَعلم الصبي تعليماً، التَعليم للمعلم، التَعلم للمتَعلم، ومثله: التحويل للمحول، والتحول للمتَحول.[1]

فقد ذكر أربعة أسماء فاعلين وهي:

متعلّم، من الفعل تَعلّم. محول: من حول.

معلم: من علم. متحول: من تحوّل.

وقد يأتي فَعول بمعنى فاعل[2] في قوله تعالى:{ إنه لَيئُوس كفُور}[3]

فُعل بمعنى فاعل: {أو أجِد على لنار هدى}[4] أي هادياً[5].

مرض مخيف، لأن الخوف من قِبله، وهو من الفعل خاف الثلاثي الأجوف.[6]

2.3.3 اسم المفعول:

ما اشتُق من مصدر المبني للمجهول، لمن وقع عليه الفعل[7].

وهو من الثلاثي على زنة فَعول ومن غير الثلاثي فهو كاسم الفاعل ولكن يفتح ما قبل الآخر، وقد يأتي على وزن فَعِيل كقتيل وجريح[8].

ومما أورده الزاهد من هذه الصيغة :

أَشَلْتُ الحجر فَهو مشال[9].

أَدنْتُه، بِعتَه، بدين فأنا مدين والرجلُ مدان، وأدنْتُ بدينٍ، فأنا دائِن ومدان.

حميتُ المريض.[10]

---

1 . الزاهد، فائت الفصيح، ص28.

2 . الزاهد، ياقوتة السراط، ص261.

3 . سورة هود : 9.

4 . سورة طه : 10.

5 . الزاهد، ياقوتة السراط، ص169.

6 .الزاهد، فائت الفصيح، ص46.

7 .الحملاوي، شذا العرف، ص86. الحديثي، أبنية الصرف، ص280.

8 . المرجع نفسه.

9 . الزاهد، فائت الفصيح، ص21.

10 . المرجع نفسه، ص29.

حديثٌ مستفاض فيه.[1]

طريقٌ مخُوف: يخاف فيه.[2]

وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في قوله تعالى: { خُلِقَ مِن مآءٍ دافِقٍ}[4][3] بمعنى مدفوق وهو مما جاء على لفظ الفاعل وهو مفعول به، ومثله { فَهو فِي عِيشَةٍ راضِيةٍ }[5] " أي مرضية[6].

3.3.3 الصفة المشبهة:

هي وصف مشتق من الفعل اللازم – في الغالب – بقصد نسبة الحدث إلى ذات الموصوف به، نسبة تفيد الثبوت والاستمرار، ويستحسن فيها جر فاعلها معنى بها، وأنها تجري على اسم الفاعل في العمل دون جريانها على الفعل في عدد الحروف والسكنات والحركات.[7]

وأوزانها الغالبة فيها اثنا عشر وزناً[8]:

1. أَفْعل الذي مؤنثه فَعلاء، كأحمر وحمراء.
2. فعلان الذي مؤنثه فَعلى: عطْشان، عطْشى.

فَعلَ، كحسن، فُعل: كجنُب وهو قليل، وفُعال بالضم: كشُجاع، وفَعال بالفتح: كجبان، وفَعل، كسبط، وفِعل: كصِفْر ورمح ، وفُعل: كحر وصلْب، وفَعِلَ: كفَرِح، وفاعل: كصاحب، وفَعِيل: كبخِيل وكريم.

وقد أورد الزاهد اسم الفاعل والصفة المشبهة مجتمعين بقوله [9]:

---

1 . الزاهد، فائت الفصيح، ص43.

2 . الزاهد، فائت الفصيح، ص46.

3 . الزاهد، ياقوتة السراط، 586.

4 . سورة الطارق : 6.

5 . سورة الحاقة : 21.

6 . الزاهد، ياقوتة السراط، 586.

7 . الفقراء، سيف الدين، المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، دراسة صرفية إحـصائية. الأردن، إربد : عالم الكتب الحديثة، ص140.

8 . الحملاوي، شذا العرف، ص87.

9 . الزاهد، فائت الفصيح، ص45.

أ- فلان مريض في الحال، ومارض بعد.
ب- فلان غَضبان في الحال، وغاضِب بعد.
ج- وقبيح في الحال وما هو بقابحٍ بعد فوق ما قبح.
د- طَمِع إذا وصفته بالطمع للحال، وطامع: أي يطْمع أن يصِيب منك خيراً.
ه- كريم في الحال وكارِم، إذا نويت أن يكون مثل كرم.

ويعتقد الباحث أنّ إيراده كلمةَ الحال تعني الثبوت في الصفات، وبعد تعني الاستمرارية وهي ما تُميز به اسم الفاعل عن الصفة بشكل عام، أمّا الصيغ التي أوردها فهي: فَعِيل، فَعلان، وفَعِل، وجميعها مشتقة من الفعل اللازم.

ومن الصفات التي أوردها في أبواب متفرقة من مؤلفاته:

(أفعل، فعلاء)[1]

رجلٌ أمدر، وامرأةٌ مدراء، إذا كان لا يبقى في أجوافهما شيء من الرّجيع، وإذا كان لا يبقى بولهما قيل : رجلٌ أمثَن ، وامرأةٌ مثْنَاء.[2]

وفي اللسان: رجلٌ أمدر عظيم البطن والجنبين والأنثى مدراء[3].

فَعل: رجلٌ سمح، جبلٌ وعر.[4]

فِعل: فلان وِد، وود قليلة، وخِلٌ: وخُلٌ قليلة.[5]

أفْعل مؤنثه فعلاء.

الفُعلة: القُدمة : التقدم في الفضل، والسابقةَ: السبق[6].

قال تعالى: {أَكان لِلناسِ عجباً أن أوحينآ إِلَىٰ رجلٍ منْهم أن أنذِر لناس وبشر لِذِين آمنُواْ أن لَهم قَدم صِدقٍ عِند ربهم}[7] أي سابق خير وأثراً حسنا.

---

[1]. الزاهد، فائت الفصيح، ص33.
[2]. المرجع نفسه، ص33.
[3]. ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص162.
[4]. الزاهد، فائت الفصيح، ص34.
[5]. المرجع نفسه، ص32.
[6]. المرجع نفسه، ص33.
[7]. سورة يونس: 2.

والقَدم والقُدمة: السبقة في الأمر[1].

فِعل: فُلان خِب: بالكسر.

فَعل: ورجلٌ خَب[2].

الخِب الخِداع، والخُبثُ والغِش، ورجلٌ خب وخِب خدّاع جربز خَبِيثٌ منْكر، وهو الخِب والخَب[3].

مفْعِل: منْكِر بين النكر.

فُعل: والنكْر: المنْكر

النكر والنّكراء الدهاء والفطنة، ورجلٌ نِكر، ونَكر ونُكُر، ومنْكر مِن قَومٍ مناكير، داهٍ فَطِن وكذلك النكْر بالضم يقال للرجل: إذا كان فَطناً منْكراً ما أَشَد نُكْره ونَكْره بالفتح[4].

السرور: فعول، السرور المصدر: فعول

فإذا سميت امرأة بسرور، قلت: "هذه سرور قد أقبلت له غير مجراه في المعرفة (ممنوع من الصرف)[5].

فِعلَة:

يقالُ: عليك بالحِيطة في أمرك[6].

قال الليث: حاطَ يحوطُ حوطاً وحِياطَةَ، ... والاسم الحِيطةَ، يقال: حاطه حِيطةٌ إذا تعاهده.[7]

فُعّلَة.

وهي القُبرة والحمرة[8].

---

1 . ابن منظور، لسان العرب، ج12، 465.

2 . الزاهد، فائت الفصيح، ص34.

3 . ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص341.

4 . المرجع نفسه، ج5، ص232.

5 . الزاهد، فائت الفصيح، ص34.

6 . الزاهد، فائت الفصيح، ص34

7 . تهذيب اللغة، ج5، ص119.

8 . الزاهد، فائت الفصيح،ص34.

والقُبر والقُبّرة، والقُنْبرة، والقُنْبراء، طائر يشْبه الحمّرة...
قال الجوهري: القُبّرة واحدة القُبّر وهو ضرب من الطير[1].
الحمّرة: ضرب من الطير كالعصافير وجمعها الحمر والحمر والتشديد أعلى[2].
فَعل:
رجلٌ سمح، وجبلٌ وعر[3].
رجلٌ سمح وامرأةٌ سمحة من رجال ونساء، سِماح وسمحاء[4].
الوعر المكان الحزن ذو الوعورة، وأوعر به الطريق وعر عليه أو أفضى به إلى وعرٍ من الأرض وجبلٌ وعر بالتسكين[5].
العذاء: من أرضٍ عذِيةٍ، وعذَاةٍ، ومكان عذٍ، وأرض نَزهة. (فَعِلَة)[6].
قال ابن دريد: العذاء: الفُسحة والبعد من الريف، أرض عذِية وعذَاه، وزرع عِذِي يسقى بماء السماء[7].
نزه: وأَرض نَزهةٌ ونَزِهةٌ بعيدة وعذْبة نائيةٌ من الأنْداء والمياه والغَمَقُ.[8]

4.3.3 ما يقال للأنثى والذكر .

بعض الصفات في اللغة العربية لا تتغير صيغتها مع تَغير جِنْسِ الموصوف وقد أورد الزاهد منها:
فرس قارح للأنثى والذكر[9].

---

1 . ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص68.
2 المرجع نفسه، ج4، ص208.
3 . الزاهد، فائت الفصيح، ص35.
4 . الزاهد، فائت الفصيح،، ج2، ص489.
5 . ابن منظور، لسان العرب، ج5، ص2.
6 . الزاهد، فائت الفصيح، ص35.
7 . ابن دريد الأزدي، جمهرة اللغة ، ج2، ص98.
8 . ابن منظور ، لسان العرب، ج3، ص548.
9 . الزاهد، فائت الفصيح، ص35.

القارح من ذوي الحافر، بمنزلة البازل من الإبل (هو الذي انشق نابه وذلك في سن الثامنة أو التاسعة ذكرا كان أو أنثى والجمع قوارح، والأنثى قارح وقارحة وهي بغيرها أعلى، قال الأزهري: و لا يقال قارحة.[1]

رجلٌ غيور، وامرأةٌ غيور، وجمعها غُير، وإذا كانت الغَيرة لهما عادة، والغيران: الذي هو في غَيرتِه، والمرأةُ غَيرى[2].

وفي اللسان: الغَيرة بالفتح المصدر من غار الرجلُ على أَهلِهِ وهي الحمية والأنفة، ورجلٌ غيران والجمع غَيارى وغُيارى وغَيور والجمع غُير، صحتِ الياء لِخِفتِها عليهم وأنهم لا يستثقلون الضمة عليها استثقالهم لها على الواو، ومن قال: رسل. قال: غُير. وامرأةٌ غَيرى وغَيور، الجوهري: امرأةٌ غَيور ونسوة غُير. يقال: رجلٌ غَيور وامرأةٌ غَيور بلا هاء لأن فَعولاً يشترك فيه الذكر والأنثى.[3]

---

[1] . ابن منظور ، لسان العرب، ج2، ص557.

[2] . الزاهد، فائت الفصيح، ص35.

[3] .ابن منظور، لسان العرب ، ج5، ص34.

الفصل الرابع

النحو وأصوله عند أبي عمر الزاهد

1.4 السماع:

يعد السماع أصلاً من أصول النحو العربي، ودليلاً من أدلتهِ. ومادته القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وكلام العرب شعره ونثره، وقد عرفه ابن الأنباري بقوله[1]: "فأما النقل فالكلام العربي الفصيح المنقول النقل الصحيح الخارج عن حد القلة إلى حد الكثرة".

فهو بهذا يضع قيدا للنقل (السماع) وهو النقل الصحيح بالإضافة إلى تغليب الكثرة على القلة.

أما السيوطي فقد عرفه بـ :"ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى وهو القرآن وكلام نبيه – صلى الله عليه وسلم – وكلام العرب قبل بعثته وفي زمنه وبعده، في زمنٍ فَسدت الألسنةُ بكثرةِ المولدين، نظماً ونثراً عن مسلمٍ أو كافرٍ، فهذه ثلاثةُ أنواعٍ لا بدّ في كل منها إلى الثبوتِ".[2]

ويود الباحثُ – قبل تناول العنصر الأوّل من السماع – الإشارة إلى أعتماد مدرسة البصرة على المادة اللغوية المسموعة في تقعيد قواعدهم وفي استقرائهم للنحو؛ ولكي يستقيم لهم ذلك فقد: رحلوا إلى أعماق نجدٍ وبوادي الحجازِ وتهامةَ يجمعون تلك المادة من ينابيعها الصافيةِ التي لم تفسدها الحضارة وبعبارة أخرى رحلوا إلى القبائل المتبدية المحتفظة بملكة اللغة وسليقتها الصحيحة.

---

[1] . الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (577هـ)، الأغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة في أصول النحو، تحقيق : سعيد الأفغاني، ط1، 1957 ، دمشق، سوريا: دار الفكـر، ص45.

[2] . السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(911هـ). الاقتراح في علم أصـول النحو، تحقيق : محمد حسن محمد الشافعي، بيروت – لبنان: دار الكتب العلميـة، ط1، 1998، ص24.

وعليه فقد اختار البصريون قبائل معينة للأخذ عنها وتشددوا في ذلك وهم": قيس، وتميم، وأسد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه، وعليهم اتكل في الغريب وفي الإعراب، والتصريف، ثم هذيل وبعض كنانة، وبعض الطائيين ولم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"[1].

وليس معنى ذلك أن الكوفيين لم يرحلوا إلى القبائل الفصيحة لتلقي اللغة فقد حدّثَ الرواةُ عن الكسائي أنه خرج إلى نجد وتهامة والحجاز فرجع، "وقد أنفد خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ"[2].

إلا أنّ ما يميزهم عن المدرسةِ البصريةِ: "اتساعهم في رواية الأشعار وعبارات اللغة عن جميع العرب بدويهم وحضريهم".[3]

بالإضافة لذلك: "كانوا يوثقون كل العرب على السواء ويعدون كل ما جاء عنهم حجةً، فيعتدون بأقوالهم ويؤسسون عليها نحوهم وقواعدهم"[4].

وقد أقر الدكتور مهدي المخزومي بالجهود العظيمة التي بذلها علماء البصرة وما لاقوه من عنت شديد في سبيل الحصول على النصوص الأدبية واللغوية إلا أنه خطّأهم منهجيا في الأمور التالية: [5]

أولا: أخطأوا لأنهم لم يستكملوا استقراءاتهم قبل أن يضعوا أصولهم ومن المعلومِ أنه ما لم تكتملْ لا يستطاع الاطمئنان إلى صحةِ النتائجِ التي وصلوا إليها، ولا إلى صحّة المنهج الذي عقدوا عليه دراستَهم.

ولو كانوا استكملوا استقراءاتهم لتجنبوا كثيراً مما وقعوا فيه من ارتباك وما تكلفوا فيه من تأويل ولما اضطروا إلى أن يغلطوا نصوصاً صحيحةً كما فعلوا مع

---

1 . السيوطي، الاقتراح، ، ص33.

2 . السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق : علي محمد عمر. مصر، القاهرة: مكتبة الخانجي، ج2، ص157.

3 .ضيف، شوقي. المدارس النحوية، ص159.

4 . عبد التواب، رمضان، فصول في فقه العربية. مكتبة الخانجي،ط6، 1996،مصر، القاهرة، ص107.

5 . المخزومي، مهدي، مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو، المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات، 2002، ص81.

قراءاتٍ صحيحةٍ مقبولةٍ معتبرةٍ عند أصحابِ القراءات كما فعلوا مع حمزة الزياتِ مقرئ أهل الكوفةِ وأحد القراء السبعة، فقد غلطوه في قراءته قوله تعالى :" و تقُواْ لله لذِي تَسآءلُون بِهِ و لأرحام إِن لله كان علَيكُم رقِيباً"[1] مع أن هذه القراءة بالإضافة إلى أنها لحمزة بن حبيب كان قد قرأ بها ابن عباس والحسن البصري.[2]

ثانيا: أخطأوا في أنهم عزلوا جانباً كبيراً من اللهجاتِ واللغاتِ فأقْصوها عن مجال البحثِ والدرسِ فلم يعتدوا إلا بما كان من كبد الصحراء من لهجات الأعراب...الخ.

أما الزاهد فقد عرفَ قيمةَ المسموعِ في دراستهِ النحويةِ واللغوية فقد استشهد بالقرآن والقراءات القرآنية، والشعر، والحديث، والأمثال ولا يكاد يخلو كتاب من كتبهِ - موضع الدراسة – من تلك الشواهد مع ملاحظةِ أنّ حجم الاستشهادِ بها يتفاوتُ مِن كتابٍ لآخر وفيما يلي بيان ذلك:

1.1.4 القرآن الكريم وقراءاته.

1.1.1.4القرآن الكريم :

يعد القرآن الكريم من أسمى النصوص وأوثقها على الإطلاق، فهو الحقيقةُ التي لا يدانيها شك، والكتاب المقدس، المعجز المتَعبد بتلاوته، وهو بحق يمثل مستوى رفيعاً من مستوياتِ اللغةِ العربية، فلذلك لاقى العنايةَ والاهتمام مِن النحاةِ واللغويين قديماً وحديثاً حتى باتَ الاستشهاد بالقرآن على قضايا اللغة أمراً لا خلافَ فيه بين العلماءِ، يقولُ البغدادي: "أمّا ربنا تبارك وتعالى فكلامه – عزّ اسمه – أفصح كلامٍ وأبلغه ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشاذه"[3].

---

[1] . النساء، آية 1.

[2]. ينظر: القيسي، مكي بن أبي طالب (437هـ). الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججهـا، تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. مصر، القاهرة. دار الحديث، ج1، ص415.

[3] . البغدادي، عبد االقادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق : محمد نبيل طريفي، وأميل بديع يعقوب. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية، ج1،ص32.

وقد ذكر الدكتور إبراهيم أنيس: "أن الذي استقر عليه الـرأي بـين جمهـور العلماء من القدماء أن نصوص القران يحتج بها في تقعيد اللغة ولا خلاف بينهم في ذلك"[1].

فقد بلغ عدد الآيات التي استشهد بها أبو عمرو الزاهد على المـسائل اللغويـة والنحوية في مؤلفاته - موضوع البحث – كما يلي:

1. فائت الفصيح: 2 آيتان.
2. المداخل في اللغة: 7 أجزاء من الآية.
3. العشرات في اللغة: 6 أجزاء من الآية.

يلاحظُ أن استشهاده بالقرآن الكريم كان قليلاً ويعود ذلك للأسباب التالية:

1. اهتمامه الخاص بالقرآن الكريم، والقراءات القرآنية من خلال تصنيفه لكتابه ياقوتة السراط في تفسير غريب القرآن، فقد تناول غريب القـرآن بالتفـسير كغيره من علماء الكوفة في القرن الرابع هجري من الفاتحة حتى الناس، وقد أولى فيه اهتماما خاصا بالقراءات القرآنيـة سـيعرض لهـا الباحـث فـي موضعها.
2. عنايته بالرواية للحديث وللأدب واللغة معا، أسـهم فـي إحـداث تـوازن استشهادي بين القرآن والحديث، وكلام العرب شعرِهِ ونثرِهِ.

وفيما يلي توضيح للطريقة التي استشهد بها الزاهد بالقرآن:

أولا: تحدث عن "كأيّن" بمعنى كم[2] في قوله تعالى :{ وكأين من نبي قَاتَلَ معه ربيون كثير}[3].

ثانيا: تعدد الوجوه الإعرابية، لكلمة يقيناً في قوله تعالى: "وما قتلُوه يقيناً"[4] قالوا:

---

[1] . إبراهيم أنيس، اللهجات العربية. القاهرة ، مصر، مطبعة أنجلوا المصرية ، ص49.
[2] . الزاهد، أبو عمر.ياقوتة السراط، ص191.
[3] . آل عمران:146.
[4] . النساء : 157.

"يقينا بدل من الهاء، كأنه قال: وما قتلوا اليقين يقينا؛ ويجوز وما قتلوا الشك يقينا، ويجوز قتلوا الشبيه يقيناً."[1]

وقد وردت في إعراب القرآن[2]:"يقيناً"- حال مؤكدة من فاعل قتلـوه أو نعـت لمصدر محذوف أي قتلاً يقيناً".

ثالثا: إضمار لا بعد أن ، في قوله تعالى :" يبين الله لكم أن تضلوا"[3].

فقد أورد الزاهد أنها بمعنى أن لا تضلوا[4]"، وقد أورد القرطبي فـي تفـسيره[5] تعليقا على هذه الآية فقال: قال الكسائي المعنى بين الله لكم لئلا تضلوا.

وقال النحاس[6]: وهذا القول عند البصريين خطأ لأنهم لا يجيزون إضمار لا، والمعنى عندهم، يبين الله لكم كراهةَ أن تضلّوا، فهو بذلك يميل إلى رأي أهل الكوفة ويرجحه على البصرة من خلال تفسيره للآية: ولو أنه لم يصرّح بذلك، إنما يفهم من خلال التفسير والآراء المطروحة.

رابعا: إيراد حرف "اللام" بمعنى "على" في قوله تعالى: "قُل لن يصِيبنَآ إلا ما كتَبَ الله لَنَا"[7]

معناه: إلا ما كتب الله علينا[8].

وقد أوردها البغوي في تفسيره " قل لهم يا محمد لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا، أي علينا في اللوح المحفوظ"[9].

---

[1] . الزاهد. ياقوتة السراط، ص205.

[2] . درويش، محي الدين بن أحمد(1403هـ). إعراب القرآن ، وبيانـه.ط4 ، حمـص، سـوريا، دار الإرشاد للشؤون الجامعية، ج2، ص373.

[3]. النساء : 176 .

[4] .الزاهد، ياقوتة السراط، ص206.

[5] . القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6، ص29.

[6] . النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (338هـ). إعراب القرآن، تحقيق: زهير غازي زاهـد، عـالم الكتب للنشر، 1988، ج1، ص511.

[7] . التوبة : 51.

[8] .الزاهد، ياقوتة السراط، ص443.

[9] . البغوي، تفسير البغوي، ج2، ص356.

خامسا: إيراده "أي" بمعنى نعم، في قوله تعالى:" قُلْ إي وربي"[1] أي نعم[2].

سادسا: الحديث عن لفظ الجمع بمعنى الواحد وذلك في قوله تعالى[3]:{ ولَبِثُواْ فِي كَهفِهِم ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِين و زدادواْ تِسعاً}، قال ثعلب: وهذا كله وبعده إخبار عمّن عدهم في القرآن؛ لأنه قال: " قُل الله أَعلَم بِما لَبِثُواْ"[4] قال: وقوله عز وجل: "و زدادواْ تِسعاً"[5] وهو أيضا إخبار عمن عدهم، ولم يصِب، قال أبو عمر: سنين بمعنى: سنة، وهذا لفظُ جمعٍ بمعنى واحد، كما جاء لفظُ الواحِدِ بمعنى الجمع، وهو قوله عزّ وجلّ: { إن الإنسان لَفِى خُسرٍ } [6] والإنسان بمعنى الناس، لأن الجماعة لا تستثنى من واحد ومن قرأ ثلاثمائة سنين جعله على البدل، ومن قرأ: "ثلاثمائة سنين" جعله على الترجمة[7].

يرى الباحث أن الزاهد يرجح أن يكون (سنين) مجرور بالإضافة إلى مائة على أنها تمييز، ولكي لا يكون رأيه محمولاً على الشذوذِ كون سنين جمعاً، فقد اعتبرها لفظُ جمعٍ بمعنى واحد[8] "لأنه من الشاذ تمييز المائة – وجنسها، بمفرد منصوب، كقول الشاعر: إذا عاش الفتى مائتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتاء[9]، فقد جاء (عاماً) منصوباً وهو تمييز لمائتين.

---

1. يونس : 53.
2. الزاهد، ياقوتة السراط، ص256.
3. الكهف : 25.
4. الكهف : 26.
5. الكهف : 25.
6. العصر، آية 2.
7. ياقوتة السراط، ص323.
8. ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ط5، ج4، مسألة 647.
9. البيت من الوافر، وهو للربيع بن ضبع الفزاري، ذكره الجوجري، شمس الدين محمد(889هـ) في شرح شذور الذهب، في معرفة كلام العرب. تحقيق نواف الحارثي. السعودية – المدينة. عمـادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية المدينة، ج2،ص854.

سابعا: إيراد حرف الباء بمعنى عن، في قوله تعالى:"بعذابٍ واقع"[1] أي عن عذاب واقع[2].

ثامنا: إيراده " إن" بمعنى ما النافية ولما بمعنى إلا.

وذلك في قوله تعالى:{ إِن كُل نَفْسٍ لما علَيها حافِظٌ }[3] معناه: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

فقد جعل الزاهد إن بمعنى ما النافية ولمّا بمعنى إلاّ وهذا مذهب الكوفيين أمّا البصريون فقد اعتبروا "إن" هي المخففة من إنّ الثقيلة، والتقدير عندهم: إن: مخففة من الثقيلة، كل: مبتدأ، لما: اللام: هي الداخلة للفرق بين " إن" النافية و "إن" المخففة من الثقيلة، وما زائدة، وحافظٌ خبر، وعليها متعلق به.[4]

قال سيبويه[5]: "واعلم أنهم يقولون إن زيد لذاهب، وإن عمرو لخير منك، لمّا خففها جعلها بمنزلة "لكن" حين خففها وألزمها اللام لئلا تلتبس بإن التي هي بمنزلة "ما" التي تنفي بها، ومثل ذلك " إِن كُل نَفْسٍ لما علَيها حافِظٌ " إنما هي لَعليها حافظٌ".

أما التقدير عند الكوفيين:

إن نافية، كل مبتدأ، لما، اللام: بمعنى إلاّ وما زائدة، حافظ: خبر، وقرأ الحسن والأعرج وقتادة وعاصم وابن عامر"إن كل نفس لمّا"مشددة الميم، وهي:

---

[1] . المعارج : 1.

[2] . ياقوتة السراط، ص529، وينظر البحر المحيط، ج1، ص271.

[3] . الطارق : 4

[4] . أبو حيان، محمد بن يوسف. البحر المحيط في التفسير، تحقيق: صدفي محمد جميـل .بيـروت – لبنان، دار الفكر للنشر ، ج1، ـ ص450. وينظر معجم القراءات، عبد اللطيف الخطيب. سوريا – دمشق ، دار سعد للطباعة والنشر ، ج10، ص378.ينظر الأزهري، خالـد عبـد الله. موصـل الطلاب إلى قواعد الإعراب،ط1، تحقيـق عبـد الكـريم مجاهـد.لبنـان، بيـروت، مؤسـسة الرسالة.ص102و 118.

[5] . سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. الكتاب. تحقيق عبد السلام هارون، لبنان – بيـروت، دار الجيل ،ج139/2، ج109/3، 152. أبو العباس محمد بن يزيد(285هـ ـ).ينظـر المبـرد ، المقتضب، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة . عالم الكتب، ج1/ص41.

بمعنى إلاّ في لغة هذيل وغيرهم.[1]

فهو في إيراده هذا الشاهد يرجح رأي الكوفيين على البصريين.

تاسعا: كان الزاهد يورد الشاهد القرآني للاستدلال على قضية ما برواية الواحد أو الاثنين، أو برواية الواحد مستدلا عليها بما قالت العرب أو يسمع الشاهد من ثعلبٍ ويؤكّده من المبرّد وذلك للتحقق، وضبط التوثيق مثل تعميم المعلومة، ولبيان ذلك أُمثِّلُ بالآتي:

أ. رواية الواحد: إن: في معنى قد { فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ }[2] وأخبرنا ثعلب؛ قال: أخبرني سلمة، عن الفرّاء، عن الكسائي، قال: سمعت العرب تقول: إن قام زيد، قال: فَظَنَنْتُه شرطاً، فسألتهم؛ فقالوا: يريد، قد قام زيد، وليس نُريد: ما قام زيد[3].

وقد قال ابن خالويه: "ويقولُ آخرون: إن بمعنى قد فذكر قد نفعت الذكرى" وهو بعيد جدا و لا يليق بالأسلوب القرآني الافتراض والمجازفة".[4]

ب. رواية الإثنين: "النفي" في قوله تعالى:{ وما جعلْنَاهم جسداً لا يأْكُلُون الطعام وما كَانُواْ خَٰلِدِينَ }[5].

قال ثعلب والمبرّد جميعاً: العرب إذا جاءت بين الكلام بجحدين كان الكلام إخباراً؛ فمعناه: وإنما جعلناهم جسدا ليأكلوا الطعام.

قالا: ومثله في الكلام: ما سمعت فيك لا أقبل منك، إني أي: إنما سمعتُ فيـك لأقبل منك، قالا: فإذا كان في أول الكلام جحد وكان الكلام مجحودا جحدا حقيقيـا: وهو مثل قولك: ما زيد بخارجٍ، فإذا جمعت العرب الجحدين في أوّل الكـلام كـان أحدهما صِلة، ما قُمت تريد: ما قُمتُ ومثله: ما إن قمتُ تريد ما قمت[6].

---

[1].أبو حيان، البحر المحيط، ج1، ص450. وينظر مكي بن أبي طالب، الكشف، ص468.

[2] . سورة الأعلى : 9.

[3] .الزاهد، ياقوتة السراط ، ص571.

[4] . وينظر: أبي حيان، البحر المحيط، ج10، ص457، درويش، محيي الدين،إعراب القـرآن. ج10، ص452.

[5] . الأنبياء : 82.

[6] . أبو حيان، البحر المحيط، ج7، ص411. ينظر:الزاهد. ياقوتة السراط ، ص357.

ج. حذف الموصوف وإقامة الصفة، وذلك في قوله تعالى:{وذَٰلك دِين لقَيمةِ}[1].

قال الإمامان: ها هنا مضمر، كأنّه قال: وذلك دين المِلّة والقيمة فكأنه نعت مضمر محذوف، كما قال عز وجل:"ربنا ما خلقت هذا باطلاً" أي خلقا باطلا[2].

وقد أشار الأنباري[3] إلى ذلك بقوله: "أنهم حذفوا الموصوف وأقاموا الصفة مقامه، كقوله تعالى:"ذلك دين القيمة" أي الملة القيمة.

د. حذف جواب الشرط في قوله تعالى: " { ولَو أَن قُرآناً سيرتْ بِهِ لْجِبالُ أَو قُطعتْ بِهِ لأَرض أَو كُلم بِهِ لْموتَىٰ بل للهِ لأَمر جمِيعاً}[4]".

قال ثعلب: هذا محذوف الجواب والمعنى: لكان هذا القرآن[5]، فالزاهد لم يكتف بإجابة ثعلب للاستدلال على حذف الجواب إنما تحقق من ذلك بسؤالِهِ المبرد حيثُ قالَ: سألتُ المبرّد عنه فقال: صحيح فصيح من كلامِ العربِ[6].

وبعد التقديم لشواهد القرآن الكريم، والتي كانت جميعها مأخوذةً من كتابِهِ "ياقوتة السراط" والذي يعد جهداً حقيقياً في تفسير القرآن الكريم وكتاباً متخصصاً في غريبه، فإن مؤلفاته الأخرى قد أورد بها الشاهد القرآني لغرضٍ دلاليّ غالبا، فقد كان يورده مجتَزأً اجتزاء، فيكتفي أحيانا بالكلمةِ الواحدةِ أو الكلمتين موضع الاستشهاد فقط وتفسيرهما، كقوله: ونافسني رافقني، ومنه قوله عز وجل:{وفِي ذَٰلِك فَلْيتَنَافَسِ لْمتَنَافِسون}[7] وقوله عز وجل:{ تَنَالُه أَيدِيكُم ورِماحكُم}[8]، {وكَأَين من نبِي}[9]،

---

[1]. البينة :آية 5.

[2].الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، ص587.

[3]. الأنباري، أبي البركات كمال الدين(513- 577ط).الإنصاف في مسائل الخلاف بـين النحـويين البصريين والكوفيين، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر – القاهرة دار الطلائع للنشر ، ج1، ص109.

[4]. الرعد : 31.

[5]. الزاهد، أبو عمر، ياقوتة السراط، ص282.

[6]. المرجع نفسه، ص282.

[7]. سورة المطففين : آية 6.

[8]. سورة المائدة : آية 94.

[9]. سورة آل عمران : آية 146.

بالإضافة إلى ميله الواضح للاختصار عند تناوله الشاهد القرآني من حيث التفسير ومناقشة الآراء التي يطرحها سواء كانت آراؤه أم آراء شيوخه ثعلب وغيره، فقد كان يثبت الرأي ويدعه وكأنه يقول للقارئ، حلل وفسر ثم ضع النتائج وفقا لما قصدت، وتكاد تكون هذه الميزة غالبة على آرائه اللغوية والنحوية جميعها إلا القليل منها، مثال ذلك: قوله تعالى: { وما قَتَلُوه يقيناً }[1]، فقد أجاز ثلاثة وجوه للتعامل معها نحويا دون الإبانة عنها أو تقديم التفسير اللازم لها.

2.1.1.4 القراءات القرآنية:

هي: اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف، أو كيفيتها من تخفيف أو تثقيل وغيرهما[2].

وقد بين ابن الجزري الحكمة من هذا الاختلاف فيقول: وكانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، ويعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك، ولا بالتعلم والصلاح ولا سيما الشيخ والمرأة[3].

وقد بين أحمد مختار عمر أن الهدف من القراءات القرآنية هو التسهيل على ناطقي اللغة فيقول: ما هي إلا الوجوه المختلفة التي سمح النبي عليه الصلاة والسلام بقراءة المصحف بها قصد للتيسير، والتي جاءت وفقا للهجة العرب[4].

أما الاحتجاج بالقراءات القرآنية، فجائز سواء أكانت متواترة أم قراءة آحاد أم شاذة يقول السيوطي: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا". وقد اتفق اللغويون على الاحتجاج

---

[1] . سورة النساء : آية 157.

[2] . الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله (794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم،ط1، ، بيروت – لبنان ، دار إحياء الكتب العربية ج318/10.

[3] . الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد (833هـ)، النشر في القراءات العشر، تحقيق : علي محمد الصباغ، دار المكتبة العلمية، ج1، ص22.

[4] . أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب ،ص5.

بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا، ولو خالفته يحتج بها فـي مثل ذلك الحرف بعينه وإن لم يجز القياس عليه"[1].

أمّا ما يشترطه القرّاء لصحة القراءة فثلاثة[2]:

1. صحة السند بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.
2. موافقته رسم المصحف المجمع عليه.
3. موافقته وجهاً من وجوه العربية.

والاستشهاد بالقراءات المتواترة هو منهج اختطته المدرسة البصرية وسارت عليه، وكذلك الكوفية إلا أن الأولى لم تعتد بالقراءات الشاذة، واعتبارها أصلا من أصول الاستشهاد؛ لأنها لا توافق أصولهم وأقيستهم، أما الكوفيون فقد تساهلوا في التعامل مع القراءات وعدوها مصدرا من مصادر نحوهم وفي ذلك يقول الدكتور مهدي المخزومي: "والقراءات مصدر هام من مصادر النحو الكوفي، ولكن البصريين كانوا قد وقفوا منها موقفهم من سائر النصوص اللغوية، وأخضعوها لأصولهم وأقيستهم، فما وافق منها أصولهم، ولو بالتأويل قبلوه وما أباها رفضوا الاحتجاج به، ووصفوه بالشذوذ، كما رفضوا الاحتجاج بكثير من الروايات اللغوية، وعدّوها شاذة تحفظ، ولا يقاس عليها".[3]

وبعد هذا التقديم عن القراءات، يجدر بنا الوقـوف عنـد الزاهـد، وتوظيفـه للقراءات في " ياقوتة السراط في تفسير غريب القرآن".

أولا: إشارته إلى القراءات، في قوله تعالى:" { ولَبِثُواْ فِي كَهفِهِم ثَلاثَ مِاْئَةٍ سِنِين و زدادواْ تِسعاً} "[4].

قال أبو عمر الزاهد: سنين بمعنى سنةٍ، وهذا لفظُ جمعٍ بمعنى واحد، كما جاء لفظُ الواحدِ بمعنى الجمع، وهو قوله عز وجل: إن لإنسان لَفِى خُسرٍ} * {إلا لذِين

---

[1] . السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (911هـ). الاقتراح في علم أصول النحو، محمد حسن الشافعي. ط1، بيروت – لبنان ، دار الكتب العلمية، 1998، ص24.

[2]. سعيد الأفغاني، في أصول النحو، لبنان ،بيروت،المكتب الإسلامي ،1987، ص30.

[3] . المخزومي، مهدي. مدرسة الكوفة، ومنهجها في دراسة اللغة والنحو. ط2، مصر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده،ص337.

[4] .سورة الكهف : آية 25.

آمنُواْ وعمِلُواْ لصالِحاتِ} والإنسان بمعنى الناس، لأن الجماعة لا تستثنى من واحد، ومن قرأ "ثلاثمائةٍ سنين"جعله على البدل، ومن قرأ "ثلاثمائةِ سـنين" جعلـه علـى الترجمة.[1]

وقد أشار في هذا السياق إلى ثلاث قراءات، لكنها غير منـسوبة، وقـال أبـو حيان: "قرأ الجمهور مائةٍ بالتنوين"[2]، قال ابن عطية على البدل أو عطف بيان، وقيل على التفسير والتمييز، قال الزمخشري: عطف بيان لثلاثمائة وحكى أبو البقـاء، أن قوما أجازوا أن يكون بدلا من مائة لأن مئة في معنى مئات، فأما عطف البيان فـلا يجوز على مذهب البصريين، وأما نصبه على التمييز فالمحفوظ من لسان العـرب المشهور أن مائة لا يفسر إلا بمفرد ومجرور.

وقرأ حمزة والكسائي وطلحة ويحيى والأعمش والحسن وابن أبي ليلى وخلف وابن سعدان وابن عيسى الأصبهاني وابن جبير الأنطاكي مائة بغير تنوين مضافا إلى "سنين" أوقع الجمع موقع المفرد، وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ولا يجوز له ذلك، وقال أبو علي " هذه تضاف في المشهور إلى المفرد وقد تضاف إلى الجمع".

ثانيا: كان يحدد المعاني حسب القراءات دون أن ينسبها ومنها.

"زكية"[3] وزاكية بمعنى واحد بمعنى مذنبة[4].

قال أبو حيان: قرأ ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وزيد بن علي، وابن عباس والحسن وعاصم والجحدري وسهل ويحيى بن وثاب وروح عن يعقوب، والأعمش "زكية" بغير ألف وتشديد الياء، وقرأ نافع، وابن، كثير، وابن، عمر، وابن عباس "زاكية" بألف بعد الزاي، وتخفيف الياء، وهو اسم فاعل من "زكا".[5]

---

[1] . الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، ص322.

[2] . أبو حيان، البحر المحيط، ج7،ص164. ينظر الخطيب، معجم القراءات، ج5، ص186.وينظـر: مكي بن أبي طالب، الكشف. ص166.

[3] .سورة الكهف : 74.

[4] . الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، ص328.

[5] . أبو حيان،البحر المحيط، ج7، ص208.

وقال القرطبي[1]:"قيل المعنى واحد، قاله الكسائي، وقال ثعلب: الزكية أبلغ، وقال ابو عمرو: الزاكية لم تذنب قط، والزكية التي أذنبت ثم تابت، وقال ابن خالويه[2] : "كلتا القراءتين حسنة".

ثالثا: ففي قوله تعالى: {إن لَكَ فِي النهار سبحاً طَوِيلاً }[3] فقد أوردها بقراءة الجمهور بالحاء والأخرى بالخاء، وحدد المعنى بناء على القراءة، فقال "سبحاً" أي اضطرابا ومعاشا، ومن قرأ "سبخاً" أراد راحةً تخفيفاً للأبدان بالنومِ[4].

وقد ذكر أبو حيان[5]: أن سبحا بالحاء المهملة، قراءة الجمهور وتعني تصرفاً وتقلباً في المهمات، وقرأ ابن مسعود (سبخا) بالخاء المنقوطة، ومعناه خفة في الطلب، وقيل: فراغ طويل، وقيل: هو النوم، وقيل: توسعة القطن والصوف ومنه قولهم للمريض: " اللهم سبّح عنه".

رابعا: إشارته إلى قراءة (كفّلها) بالتشديد والتخفيف في قوله تعالى: { فَتَقَبَلَهـا ربهـا بِقبولٍ حسنٍ وأَنبتَها نَباتاً حسناً وكَفلَها زكريا}[6] إذْ قالَ: "كفّلها" ضمّها وكفلهـا، ضمنها[7]، فالأول بتشديد الفاء "قرأ بها حفص، وأبو بكر عن عاصم، وحمـزة، والكسائي، وخلف والأعمش، على أن الفاعل هو الله تعالى، والهاء لمريم، وهو المفعول الثاني، وزكريّا المفعول الأول، أي جعله كافلاً لها بمعنى (كفلهـا الله زكريا) وقرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمر، وابن عامر، والأعمـش، وخلـف،

---

[1] . القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد.الجامع لأحكام القرآن، تحقيق:أحمـد البردونـي، وابـراهيم طفيش، مصر، القاهرة : دار الكتب المصرية. ج11، ص21.

[2] . ابن خالويه، الحسين بن أحمد. الحجة في القراءات السبع، ط4، تحقيق: عبد العـال سـالم مكـرم، لبنان، بيروت، دار الشروق ، ص227.

[3] .سورة المزمل، 7.

[4] .الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، ص537.

[5] . أبو حيان،البحر المحيط، ج10، ص315، وينظر: الخطيب، معجم القراءات، ج10، ص144.

[6] . سورة آل عمران : 37.

[7] . الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، ص187.

وأبو جعفر، ويعقوب، واليزيدي وابن محيصن "كفلها" بتخفيف الفاء على إسناد الفعل إلى زكريا والهاء مفعول به[1].

خامسا: أورد الزاهد قراءة من باب الاتساع في الظرف في قوله تعالى:{ لَقَد تقَطع بينَكُم وضل عنكُم ما كُنتُم تَزعمون }[2] أي : تقطّع وصلكم؛ ومن قرأ :"بينكم" أي: انقطع الذي بينكم[3].

قرأ جمهور السبعةِ (بينُكم) بالرفع على أنه اتسع في الظرف وأُسند الفعلُ إليـه فصار اسماً، أو على أنه أُريد بالبين الوصل أي لقد تقطع وصـلكم... وقـرأ نـافع والكسائي وحفص (بينَكم) بفتح النون وخرجه الأخفش على أنه فاعل ولكنه بني على الفتح محلاً على أكثر أحوال هذا الظرف[4].

لم يقف الزاهد في إيراد القراءات القرآنية عند حدود الـشاهد النحـوي، بـل تعداها إلى المستويات اللغوية الأخرى الصرفية والدلالية حيث أوردها مـن خـلال تفسيره لغريب القرآن، في قوله تعالى: { إِن لْمنَافِقِين فِي لدرك لأَسفَلِ مِن لنـارِ ولَن تَجِد لَهم نَصِيراً }[5] فيقول:" لدرك" الطبقة من أطباق جهنم، ويـسكّن أيـضا،[6] فالفتح قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عـامر، والتـسكين قـراءة حمـزة والكسائي وحفص وعاصم والأعمش ويحيى بن وثاب[7].

فيرى الباحث أن مجرد الإشارة إلى الفتح والتسكين للفظة (الدرك) من خلال التفسير عند الزاهد لدليل على وعيه بالقراءات وتمكنه منها ودليل ذلك قدرته على إيراد الأحكام، والمفاضلة بين القراءات بعبارات خاصة به " وعليه العمل وعلى

---

[1] . الخطيب. معجم القراءات. ج1، 482. وينظر : محي الدين درويش. إعراب القرآن وبيانـه. ج1، ص500.

[2] . سورة الأنعام : 94.

[3] .الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، 222.

[4] . أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط، ج4، ص588.

[5] .سورة النساء : 145.

[6] . الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، ص204

[7] . معجم القراءات، ج2، ص183.وينظر:ابن زنجلة، عبد الرحمن بـن محمـد أبـو زرعـة.حجـة القراءات.ط2، تحقيق : سعيد الأفغاني، لبنان، بيروت . مؤسسة الرسالة. ص218.

الأولى العمل" كقوله في تفسير قوله تعالى: { قَدْ شَغَفَهَا حبّاً}[1] أي قد بلغ حبه إلى شَغَافِ قَلْبِها، وهو حِجاب القلبِ، ومن قرأ: شَعفَها فمعناه: أحرق حبه قَلْبها وعلى الأول العمل[2].

وقوله تعالى: { ولاَ يشْعِرن بِكُم أَحداً}[3] أي ولا يعلِمن بكم أحداً ومن قَرأَ و لا يشْعرنّ أي: لا يفْطُنَن والعمل على الأوّل لأنّ في الآية أحداً.[4]

2.1.4 الحديث النبوي الشريف:

اختلف العلماء في جواز الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف فمنهم من يجيـز الاحتجاج به، كابن مالك الأندلسي (672هـ)، والدماميني (827هـ)، ومنهم مـن يرفض كابن الضائع (680هـ)، وأبو حيان الأندلسي (745هـ)، وفريق ثالث بين المنكرين والمجيزين كالشاطبي (790هـ) وجلال الدين السيوطي (911هـ)[5].

يظهر موقفُ الزاهِد واضحاً من الاحتجاج بالحديث مـن خـلال مـصنفاته – موضع الدراسة – فقد أورد خمسةَ عشر حديثاً منها ثلاثة في كتاب فائت الفـصيح وثلاثة في كتاب ياقوتة السراط واثنان في كتاب المداخل في اللغة وسبعة في كتـاب العشرات، بيد أنّ كل الأحاديث التي استَشْهد بها أبو عمر الزاهد كانت في الجانـب اللغوي والدلالي فقط ولم يكن للجانب النحوي منها نصيب، ويرى الباحث أن هذا لا يعد مؤشرا على موقف الزاهد الرافض للاحتجاج بالحديث، إنما اهتمامه بالحـديث كان من جانب آخر وهو الرواية وعلومها كما بينا في الفصل الثاني.

ومن الأمثلة على استشهاد بالحديث ما يلي:

---

1 .سورة يوسف : 30.

2 .الزاهد،أبو عمر. ياقوتة السراط، ص274.

3 .سورة الكهف : 19.

4 . الزاهد، أبو عمر. ياقوتة السراط، ص321.

5 . السيوطي، الاقتراح ، ص32، ينظر: خليفة، سهير محمد. قضايا الاستشهاد في الحديث في النحـو وشـواهده فـي المغنـي. ط1،مـصر ، القـاهرة. مطبعـة الـسعادة، 1982، ص62 – 84. وينظر:خديجة،الحديثي، موقف النحاة من الاحتجاج بالحـديث، العـراق، ، دار الرشـيد للنـشر، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، 1981، ص13-31.

أ- إيراده الحديث في معرض تفسيره لقوله تعالى: { إِن لَكَ فِي النهار سبحاً طَوِيلاً} أي اضطرابا ومعاشا، ومن قرأ "سبخا" راحة وتخفيفا للأبدان بالنوم منه قوله صلى الله عليه وسلم لعائشة رضي الله عنها: "لا تسبخي"[1] أي لا تخففي عنه من الإثم[2].

ب- قام الزاهد بتوضيح المعنى اللغوي من قول الرسول عليه الصلاة والسلام : "ومن اللحن الإيماء"[3] قوله صلى الله عليه وسلم لقوم بعث بهم ليعرفوا خبر قريش :"فالحنوا لي لحنا"[4].

ج- إيراده ما سمع عن العرب مستشهدا بقوله عليه الصلاة والسلام : رجلٌ منهوم في الأكل والعلمِ جميعاً ولا يسمع نُهم ولا نَهم ولا المصدر، وجاء في الخبر: "منْهومان لا يشْبعان : طالب دنيا وطالب علم"[5].

3.1.4 الشعر:

يعد الشعر واحداً من المصادر التي اعتمد عليها النحاة في الاستشهاد على القواعد اللغوية والصرفية والنحوية، فقد اهتم اللغويون العرب- منذ سيبويه – بالاستشهاد بالشعر.

---

1 . الحافظ أبو داود السجستاني: سنن أبي داود (اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، حمص- سوريا، لاتا) مج5 ص212-213، كتاب الأدب باب فيمن دعا على من ظلمه. [أخرجه أبو داود وهو حديث ضعيف] [تفسير ابن كثير 442/2] ونص الحديث هو :عن عائشة رضي الله عنها : " أنها سرقتْ مِلْحَفَة لها فجعلت تدعو على من سرقها ، فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " لا تُسبخي عنه "

2 . الحنبلي، ابن رجب. شرح علل الترمذي. تحقيق: همام سعيد. السعودية، الرياض : مكتبة الرشيد، ج1، ص312.

3 . الزاهد. العشرات في غريب اللغة، ص132.

4 . البيهقي، دلائل النبوة. تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية 1988، ج3، ص323.وينظر: ابن هشام ، السيرة النبويّة ، ج2 ص228.

5 . السخاوي، عبد الرحمن. المقاصد الحسنة في بيان كثرة الأحاديث المشتهرة على الألسنة. دار الكتاب العربي، ص756.وينظر: الزاهد. فائت الفصيح، ص19.

يقولُ ابن عبّاس: "إذا سألتُم عن شيءٍ من غريبِ القرآن فالتمسوه في الشعرِ، فإن الشعر ديوان العربِ"[1].

ولم تكن قضيةُ الاستشهادِ بالشعرِ عشوائيةً أو مزاجيةً تُورد لمجردِ إثبات رأي، أو تأكيد قاعدة، إنما كانت محكومةً بضوابطَ زمانيةٍ ومكانيةٍ فقـد حـددت القبائـل والشعراء الذين يستشهد بشعرهم، قال السيوطي: "ومن بين قبائل العرب هم: قـيس وتميم وأزد، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه وعلـيهم اتكـل فـي الغريب وفي الإعراب والتصريف ثم هذيل، وبعض كنانة، وبعض الطـائيين، ولـم يؤخذ عن غيرهم من سائر قبائلهم"[2].

أما من يستشهد بشعرهم من الشعراء فهم في طبقتين :

الأولى: الشعراء الجاهليون وهم قبل الإسلام، كامرئ القيس والأعشى.

الثانية: المخضرمون: وهم الذين أدركوا الجاهلية في الإسلام كلبيد وحسان.

فهاتان الطبقتان يستشهد بشعرهما إجماعا ولا خلاف في ذلك، أما الشعراء الإسلاميون كجرير والفرزدق، فأكثر النحاة يذهبون إلى عدم جواز الاستشهاد بشعرهم، وأما المولدون كبشار بن برد وأبي نواس فلا يستشهد بشعرهم إجماعا"[3].

أما الزاهد فقد أورد في مؤلفاته ما يقرب من المائةِ وخمسة عشر بيتاً شعرياً موزعة على النحو الآتي:

العشرات في غريب اللغة – (تسعة وخمسون) بيتاً.

المداخل في اللغة – (ستة وأربعون) بيتاً.

فائت الفصيح – (ثمانية) أبياتٍ.

ياقوتة السراط – (ستة) أبياتٍ.

وجميع هذه الأبيات الشعرية على القضايا اللغوية إلا بيتين اثنين منها كانا في الجانب النحوي وهذا - كما يرى الباحث- مؤشر على اهتمامه بالجانب اللغوي أكثر

---

[1]. السيوطي، المزهر في علوم اللغة، ص32.

[2]. السيوطي، الاقتراح،ص33.

[3]. مجدي ابراهيم يوسف ، الجهود اللغوية: لابن السراج دراسة تحليلية، ط2، 2004،لبنان – بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص103.

من النحوي في هذه المؤلفات وذلك لانتمائه لمدرسة اللغة والتفسير والفقه، وبلوغه في هذا المجال شأواً عظيماً مما أدى به إلى تسخير جل الشواهدِ الشعريةِ إلى الجانب اللغوي. إِمّا لتفسير آية من الآيات، وإما لبيان معنى لكلمة ما، أو شرح قول....الخ.

وقد أورد الشواهد الشعرية منها ما هو معروف القائل و منها ما لم ينسب لقائل قط ومنها ما اكتفى بإيراده بروايةِ شيوخهِ دون نسبته إلى الشاعر الذي قاله كقوله: حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي عن الأصمعي قال: ويذكر البيت.

وسيورد الباحث مجموعة مختارة لبيان ذلك:

أ- أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء قال: من العرب من يقولُ: أظن إن زيداً لخارج بمعنى والله إن زيداً لخارج. قال وأنشدنا ثعلب عن سلمةَ عن الفرّاء: الكامل

أظن لا تَنْقضي عنا زِيارتُكم حتى تكون بوادينا البساتين[1]

ب- حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال:

المسال: الوجه الحسن، والحسن الغري

ج- وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:

احثوا التراب على محاسِنه وعلى غراوة وجهه النضر

د- قال الغراوة: الحسن، وإنما سمّي الغرِي غَرِياً لحسن من فيه، قال:

احثوا إخبار ليس أمراً، ولو كان أمراً كان مجزوماً مضموم الألف[2].

ه- أورد الشعر في استشهاده على أن الفعل يكون لازماً ومتعدياً في صيغة فَعل بغير زيادة كقوله: هبطتُ زيداً وهبطتُ أنا من الموضع، ولا يقال: أهبطتُ زيداً إلا في لغةٍ، قال الشاعر:

---

[1] .الزاهد، أبو عمر. المداخل في اللغة، ص76. وقد ورد البيت غير منسوب لقائل عند : البستي ، حمد بن محمد الخطابي. غريب الحديث. تحقيق: عبد الكريم العزباوي. السعودية، مكـة، منـشورات جامعة أم القرى، ج3، ص27. قال : من العرب من يقول : أظن، بمعنى أقسم وأنشد البيت....

[2] . الزاهد، المداخل في اللغة، ص87.

ما راعني إلا جناح هابطاً   على البيوت قَوطَه العلا بِطا[1].

و- إيراد البيت الشعري للاستدلال على تفسير آية برواية عن أحد العلماء، كقوله في تفسير قوله تعالى:{إِن هـٰذَا لَشَيء عجاب}[2] أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: ومما جاء على فَعِيل وفُعال: عجِيب وعجاب وذَفِيفٌ وذُفَاف وهما واحد، وخَفِيف وخُفاف وطَويل وطُوال وقَريب وقُراب، قال وأنشدني المفضل:

ولما أن رأيت بني علي   عرفت الود والنسب القرابا[3]

وفي تفسيره لقوله تعالى: { فَأَجآءها لمخَاض}.[4]

وأخبرني عمرو عن أبيه: وبمعناها أيضا: ما أضّك إلى هذا أي مـا ألجـأك؟ قال: وأنشدني: وهي تَرى ذَا حاجةٍ موتضّاً .

أي: ملجأً مضطراً[5].

4.1.4 الأمثال :

أورد الزاهد عدداً من الأمثال العربيةِ في مؤلفاتِـه ولا سـيّما فائـتَ الفـصيح والمداخل في اللغةِ، إذْ بلغ عددها اثني عشر مثلاً ذُكرت في باب الاستشهاد النحوي واللغوي، فقد أفرد بابا خاصا في كتابه فائت الفصيح سماه (ما جرى مثلا أو كالمثل) وساق فيه أربعةَ أمثالٍ وخمسةً في أبوابٍ متفرقةٍ من الكتابِ.

أما المداخل فأورد فيه ثلاثةَ أمثالٍ ذُكرت بروايةٍ عن أبي العباس ثعلب عن شيوخه وعمن انتهى إليه علمه، ومن الأمثلة على استشهاده بالأمثال على النحو والمعاني ما يأتي:

1. ما جاءتْ حاجتك. أفصح ويجوز الرفع.[6]

---

[1] . الزاهد. فائت الفصيح ، ص20.

[2] . سورة ص : 5.

[3] . الزاهد. ياقوتة السراط ، ص436.

[4] .سورة مريم : 23.

[5] . الزاهد. ياقوتة السراط، ص330.

[6] . الزاهد، فائت الفصيح، ص35.

أورد المثل على مجيء: "جاءت" بمنزلة كان في هذا الحرف لأنه بمنزلة المثل، مع وصفه بالفصاحة، مع جواز الرفع للاسم الذي بعدها.[1]

يقول سيبويه: قولُ العربِ ما جاءتْ حاجتك كأنه قال: ما صارت حاجتَك، ولكنّه أدخلَ التأنيثَ على ما حيثُ كانت الحاجةُ، كما بعض العربِ: من كانت أُمك حيث أوقع من على مؤنّث، وإنّما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف وحده لأنه بمنزلة المثل.[2]

2. إن لَم يكُن شَحم فَنَفشٌ، بالشين المعجمة.[3]

وفي هذا إيراده المثل على أن كان فعلٌ تام بمعنى وجد، بالإضافة لذلك جواز ثبات أو حذف النون من (كان) إذا سبِقتْ بجازم، فقد أكّد ذلك ابن عقيل بقوله: "إذا جزم المضارع من كان، قيل: لم يكن، والأصل يكون، فحذَفَ الجازم الضمّة من على النون فالتقى ساكنان، الواو والنون، فحذف الواو؛ لالتقاء الساكنين، فصار اللفظُ: لم يكُن، والقياس يقتضي أن لا يحذف منه بعد ذلك شيء آخر لكنهم حذفوا النون بعد ذلك تخفيفاً لكثرة الاستعمال، فقالوا: لم يك وهو حذفٌ جائز لا لازم ومذهب سيبويه ومن تابعه".[4]

ويقول في موضع آخر: " قد جـاء الحذفُ كثيراً في كـلام العرب نثره ونظمه، فمن أمثالهـم "إن لم يك لحم فنَفشٌ، ويروى "إن لم يكن" وهـذه الرواية تـدل على أنّ الحذف جائز لا واجـب وأنه لا فرق فـي ذلك بيـن كان

[1] . الزاهد، فائت الفصيح، ص35، وفي اللسان، قال سيبويه : أدخل التأنيث حيث كانت الحاجـة كمـا قالوا من كانت أمك أقل حيث أوقعوا "من" على مؤنث، وإنما صير "جاء" بمنزلة "كان" فـي هـذا الحرف لأنه بمنزلة المثل (اللسان، ج1، ص511).

[2] . سيبويه، كتاب سيبويه، ج1، ص51.

[3] . الزاهد، فائت الفصيح، ص35، في اللسان ، النفش : الصوف، مدك الصوف بعضه عـن بعـض، وروى المنذري عن أبي طالب أنه قال قولهم : إن لم يكن شحم فنفش قال: ابن الأعرابي معناه إن لم يكن فعل فرياء (اللسان، ج6، ص34).

[4] . ابن عقيل، شرح ابن عقيل ، ج1، ص300.

الناقصـة، والتامـة، وقد قرئ: { وإن تَكَ حسنَةٌ يضٰعِفْها}[1]، برفع حسنة وحذف النون وهذه هي التامة[2].

3. إيراد المثل على ما يقال بلغتين:

هما ابنا عم لح، أولحاً وهما ابنا خالةٍ: لحٍ ولحاً، ولا يقال: ابنا خالٍ، ولا ابنا عمةٍ، لأنهما مفترقان[3].

فقد أورد هذا المثل لدلالته على أنّ الواحد والإثنين والجمع والمؤنث في لفظة (لحّ) هي بمنزلة الواحد لأنّها تجري مجرى المثل، ففي قوله: " هو ابن عمّي لحاً" وهما ابنا عمٍ لحّاً فيكون حالاً منصوبة لأن ما قبله معرفة. وابن عم لح في النكرة لأنه نعت مجرور وابنا عمٍ لحٍ.

وقد يكون مراده من إجراء المثل: هو الاستخدام الصحيح أو اللفظ الفصيح للمفردة، فقد قصر استخدامها على القرب والالتصاق الشديدين، وأخرج من دائرة (لح) ابن العمة وابن العشيرة.[4]

4. إيراد المثل برواياته المتعددة مع ترجيح إحداها:

"وعند جفينة الخبر اليقين" وقال: جهينة، وقال أبو عبيدة: جفينة وهو اسم خمار، وأكثر الناس على جفَينة[5].

5. إيراده الممنوع من الصرف:

---

1. سورة النساء : 40

2. ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك. تحقيق: محمد محي الدين. مصر، القاهرة. دار مصر للطباعة، ج1، ص300

3. الزاهد. فائت الفصيح، ص35. وفي اللسان : اللح في العين – التصاق من وجع أو رمـص،ج2، ص577.

4. ابن السكيت. إصلاح المنطق. ص216. وينظر : ابن منظور. لسان العرب، ج2، ص577.

5. الزاهد. فائت الفصيح، ص35. وقال ابن السكيت : وتقول عند جفينة الخبر اليقين وهو اسم خمّـار ولا تقل جهينة (إصلاح المنطق، ص288)، وفي اللسان : (جهن) الجهن : غلظ الوجه وجهينة أبو قبيلة من العرب وفي المثل (عند جهينة..) وقال ابن الأعرابي والأصمعي : وعند جفينة، وقال ابن العباس أحمد بن يحيى : جهينة تصغير جهنة (لسان العرب، ج13،ص101)، وينظر: أبي الفضل النيسابوري الميداني (ت518هـ)، مجمـع الأمثـال ، تحقيـق : محمـد محيـي الـدين عبـد الحميد،منشورات دار النصر، دمشق، بيروت، ج2، ص3.

حدثنا ثعلب عن سلمة عن الفراء عن الكسائي قال: العرب تقول: لعن الله غنماً خيرها خُطةَ وكُتة وبِطان، قال: وهذه شِرار الغنَمِ وهذه أسماء لا تَنْصرفُ[1].

ومن استشهاده بالمثل على معنى من المعاني ما يأتي:

تحدث عن دلالة العجاهن في روايته عن ثعلب عن ابن الأعرابي والمبرّد من البصريين، قالوا جميعاً:

العرب تُسمّى الذي يكون مع العروسِ في زفافِها، اليهوديةِ أو النّصرانيّةِ أو المجوسيّةِ: العجاهن، وهو رجلٌ يقوم بين الهنبازين[2] فيضرب بقضبان الآس ويأتي الرجلُ إلى العروسِ فتَمنَعه، فتصيح: يا عجاهن! فيصيح العجاهن: ارحميني ارحميني، فلا تَزالُ تَسمع حتى تضحك فَتَسترخي، فيفتحها وأنشداني جميعاً:

إرجِع إلى بيتِك يا عجاهِن   قَد انْقَضى العرس وَأَنْت واهِن

قال أبو عمر: وأخبرنا ثعلب، عن ابن الأعرابي، قال:

إذا فتحها زوجها تلك الليلة يقال: "باتت بليلة شيباء"، مضاف وإذا لم يفتحها قيل: باتت بليلة حرة مضاف أيضا[3].

وهذان المثلان يضربان للغالب والمغلوب، فالعرب تسمي الليلة تُفترع فيها المرأة، ليلةٌ شيباء وتُسمي التي لا يقدر الزوج فيها على افتضاضِها ليلةً حرةً، فيقالُ: باتت فلانةُ بليلةٍ حرةٍ، إذا لم يغلبها زوجها وباتت شيباء إذا غلبها فافتضها[4].

5.1.4 لغاتُ العربِ :

فلقد كان للزاهد عنايةٌ بذكر اللغات المختلفة في الجملة الواحدة، وطرائقه في ذلك مختلفة منها:

1. كان ينص على أنها لغةٌ، ولكن دون تحديدِ القبيلةِ التي ينتمي إليها كقوله:

---

[1] .الزاهد، المداخل، ص61.

[2] . الهنبازين، مثنى هنباز، كلمة فارسية، معناها : شريك أو مثيل أو منافس.

[3] . الزاهد. فائت الفصيح، ص48.

[4] . الميداني، مجمع الأمثال، ج1، ص101.

حذَقَ الصبي يحذِق وحذِقَ يحذَق لغةٌ[1]

وقمرتُ الرّجلَ أقمره وأقمره لغـة[2]

2- كان يذكر لغتين معا دون أن ينسب أياً منهما كقوله :"وجِرتُه الدّواء، وَأوجرتُه، لغتان. وأوجرتُه الّرمح لا غير[3]

3. إشارتُه إلى الخلافِ الدلالي لبعضِ اللغاتِ المنطوقةِ في عصره فذكر أنّ أهلَ الحجازِ يقولون: خرجنا نتبسّطُ، يريدون نتنزه[4].

4. كان يورد اللغات، مطلقاً عليها أحكاماً متعددةً من حيثُ القلةُ والفصاحةُ والصحةُ والخطأُ نحو:

اللّعط: بتسكين العين، و اللعط قليلة، والإلْعاط مثل اللعط في القِلّة[5].

" ما جاءت حاجتَك" أفصح، ويجوز الرفع[6].

زبيلُ، أفصح اللغاتِ، ويقالُ : زِنبيل، وزنبيل خطأ[7].

2.4 القياس:

وهو الأصل الثاني من أصول النحو، والملاحظ أن مصطلح القياس قديم قدم النحو، فلقد ظهر في فترةٍ مبكرةٍ من تاريخ النحو، ونُسب إلى النحاة الأوائل كعبد الله

---

[1] . الزاهد.فائت الفصيح، ص15. وفي اللسان :" الحِذق والحذاقة: المهارة في كل عمل وحذِق يحـذقَ لغة (لسان العرب، ج10،ص40).

[2] . المرجع نفسه، ص16. فقد أورد ابن قتيبة : قمّرتُ الرجلَ أقمّره واقمِره بكسر العـين لغـة، أدب الكاتب، ص101.

[3] . المرجع نفسه، ص23. وفي اللسان :"الوجور من الدواء في أي الفم كان، وجره وجـراً، وأوجـره الرّامح لا غير طعنه في فيه. ج5، ص279

[4] . الزاهد. فائت الفصيح، ص34.

[5] . المرجع نفسه، ص35.

[6] . المرجع نفسه، ص35.

[7] . المرجع نفسه، ص37.وفي اللسان :"الزبيل والزنبيلُ الجِراب، وقيل : الوعاء يحمـل فيـه، فـإذا جمعوا، قالوا: زنابيل. وقيل : الزنبيل خطأ وإنما هو زبيل وجمعه زبل" ج11، ص300.

بن أبي إسحاق (117)هـ، يقول ابن سلاَّم: "كان أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل[1].

مفهوم القياس:

والقياس: قاس الشيء يقيسه قياساً، وقيسه إذا قدّره على مثاِله، والمقياس، المقدار وبينهما قيس رمحٍ وقاس رمحٍ؛ أي قَدر رمح [2].

اصطلاحاً – قال ابن الأنباري[3]: هو حملُ فرعٍ على أصلٍ لعلةٍ، وإجراء حكمِ الأصل على الفرعِ" وقيل: "هو إلحاقُ الفرع بالأصل بجامعٍ "وقيل "اعتبار الشيء بالشيء بجامع ". وهو "حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه".

وقد ذكر ابن الأنباري في موضع آخر: (أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كُله قياس، ولهذا قيل في حده: " النحو علم بالمقاييس المستنبطةِ من استقراء كلام العرب، فمن أنكر القياس فَقَد أنكر النحو ولا نعلم أحداً من العلماءِ أنكره لثبوتهِ بالدلائل القاطعة والبراهين الساطعة[4].

وقال علي أبو المكارم:" إنه عمليةٌ شكليةٌ يتم فيها إلحاقُ أمرٍ ما بآخر ِلما بينهما من شبهٍ أو علّة فيعطي الملحقُ حكم ما ُألحِقَ به"[5].

وعند بعض الباحثين المحدثين يطلق القياس على :"العملية التي بها يخلق الذهن صيغة أو كلمة أو تركيباً تبعاً لنموذج معروف"[6].

أركان القياس:

وللقياس أربعة أركان لا بد من وجودها وهي:

1- أصل وهو المقِيس عليه، وفرع وهو المقيس، وحكم، وعلة جامعة.

---

[1] . شوقي ضيف ، المدارس النحوية، ص(23).

[2] . ابن منظور ،لسان العرب ج6(185).

[3] . الانباري، أبو البركات عبد الرحمن كمال ، الأغراب قي جدل الاعراب ولمع الأدلة في اصول النحو، تحقيق: سعيد الافغاني ،دار الفكر ط2 بيروت 1971،وينظر الاقتراح ، للسيوطي ص59.

[4] . السيوطي، الاقتراح ، ص95.

[5] . أبو المكارم علي ،أصول التفكير النحوي ، منشورات الجامعة الليبية ،1993 ، ص13.

[6] . فندريس جوزيف : اللغة ، تعريب عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، ص205.

وقد مثّل الأنباري في جدله "مثل أن تركب قياساً في الدلالة على رفع ما لم يسم فاعلُه فتقولُ: "اسم ُأسِند الفعلُ إليه مقدماً عليه فوجب أن يكون مرفوعاً قياساً على الفاعل، فالأصلُ هو الفاعلُ، والفَرع هو ما لم يسم فاعلُه، والعلةُ الجامعةُ هي الإسناد، والحكم هو الرفع، والأصلُ في الرفْع أن يكون للأصل الذي هو الفاعل وإنما أجري على الفرع الذي هو ما لم يسم فاعلُه، بالعلة الجامعة التي هي الإسناد. وعلى هذا النحو تركيب كل قياس من َأقْيسةِ النحو"[1] وسيقوم الباحث بعرض لهذه الأركان – بإيجاز - على النحو الآتي:

أ- (أصل وهو المقيس عليه):[2]

ب- ومن شروطه: أن لا يكون شاذاً خارجاً عن سنن القياس، فما كان كذلك لا يجوز القياس عليه كتصحيح "استحوذ "و" استصوب" و"استَنْوقَ".

ج- كما لا يقاس على الشاذ نطقاً لا يقاس عليه تركاً .

د- قال في الخصائص – إذا كان الشيء شاذا في السماع ، مطرداً في القياس تحاميت ما تحامت العرب من ذلك، وجريت في نظيره على الواجب في أمثاله. من ذلك امتناعك من "وذر" و "ودع" لأنهم لم يقولوهما، ولا مِنع أن تستعمل نظيرهما نحو" وزن" و "وعد" وإن لم تسمعها أنت"[3]

ه- ليس من شرط المقيس عليه الكثرة، فقد يقاس على القليل لموافقته للقياس، ويمتنع عن الكثير لمخالفته له. كقولهم للنسب إلى شنوءة ""شَنَئي " فلك أن تقولَ في ركوبة: "ركَبيّ" وفي حلوبة " حلَبيّ" قياسا على شَنَئي؛ وذلك أنهم أجروا فعولة مجرى فعيلة لمشابهتها إياها.

2- (فرع وهو المقيس)[4]:

---

1 .السيوطي، الاقتراح ، ص60 ، جدل الأعراب ، ص93.

2 . المرجع نفسه، ص61.

3 . ابن جني ، الخصائص، ص100.

4 . السيوطي ،الاقتراح، ص71.

قال المازني: ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، قال: ألا ترى أنك لم تسمع أنت ولا غيرك اسم كل فاعلٍ ولا مفعولٍ، إنما سمعت البعض فقستَ عليه غيره، فإذا سمِعت: "قام زيد" أجزت "ظرفُ بشر "وكرم خالد"[1].

3- في الحكم - إنما يقاس على حكمٍ ثبتَ استعماله على الغير وجواز القياس على أصلٍ اختلاف في حكمه[2].

4- العلة قال ابن جني: "اعلم أن عللَ النحويين وأَعني بذلك حذّاقهم المتقنين، لا ألفافهم المستضعفين أقرب إلى علل المتكلمين منها إلى علل المتفقهين، وذلك أنهم إنما يحيلون على الحس ويحتجون فيه بثقل الحال أو خفتها على النفس وليس كذلك على الفقه؛ لأنها إنما هي أعلام وأمارات لوقوع الأحكام وكثير منه لا يظهر فيه وجه الحكمة كالأحكام التعبدية، بخلاف النحو فإن كله أو غالبه مما تدرك علته، وتظهر حكمته.[3] وقال سيبويه: "وليس شيء مما يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها"[4].

1.2.4أقسام العلل :

اعتلالات النحويين صنفان: علة تطرد على كلام العرب: وتنساق إلى قانون لغتهم وعلة تظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم ومقاصدهم في موضوعاتهم فالأولى أكثر استعمالا[5].

2.2.4 أقسام القياس:

فلقد أورد ابن الأنباري[6] للقياس ثلاثة أقسام:

[1] . السيوطي ،الاقتراح، ص67.

[2] . المرجع نفسه، ص69.

[3] . ابن جني ،الخصائص ص49 ، وينظر ابن الأنباري، الأغراب في جدل الأعراب، ص93.ينظـر السيوطي ، الاقتراح، ص70.

[4] . سيبويه، كتاب سسيبويه، ج1، ص32.

[5] . السيوطي، الاقتراح، ص71.

[6] . ابن الأنباري، الأغراب في جدل الأعراب،ص105

1- قياس علة: وهو أن يحمل الفرع على الأصل، بالعلة التي علق عليها الحكم في الأصل. نحو حمل ما لم يسم فاعله على الفاعل بعلة الإسناد.

2- قياس الشبه: أن يحمل الفرع على الأصل بضرب من الشبه غير العلة التي علق عليها الحكم في الأصل وذلك مثل أن يدل على إعراب الفعل المضارع بأنه يتخصص بعد شياعه كما أن الاسم يتخصص بعد شياعه، وكان معرباً كالاسم.

3- قياس الطرد: وهو الذي يوجد معه الحكم وتفقد الاخالة في العلة.واختلفوا في كونه حجة، فذهب قوم إلى أنه ليس حجة، لأن مجرد الطرد لا يوجب غلبة الظن. ألا ترى أنك لو عللت بناء (ليس) بعدم التصرف لاطراد البناء في كل فعلٍ غير متصرف، وإعراب ما لا ينصرف بعدم الانصراف لاطراد الإعراب في كل اسم غير منصرف.

ولما كان القياس من الأصول التي يعتد بها في الاحتجاج اللغوي. فقد ظهرت في مؤلفات الزاهد – موضع البحث. ظهوراً باهتاً إذ لم أجد كلمةً أو عبارةً "صريحةً "أورد فيها لفظة القياس إلا مرة واحدة، أو بعض الألفاظ التي تدل عليها كقول (مثل) أو(ليس بسماع) ولعل السبب يعود إلى أن المؤلفات التي بين أيدينا، ليست مختصة اختصاصاً مباشراً في النحو وأصوله ،أو ربما لميله إلى القياس الاستعمالي أو قياس الأنماط، ومع ذلك قد نجد نماذج لغوية من القرآن وكلام العرب. خاضعة للقياس ويمكن التمثيل لها بما يأتي:

3.2.4 قياس فُعلى :

{ إِذْ أَنتُم بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُم بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَىٰ}[1]: البعيدة من الناس ليس بسماع[2].

فلقد ذيل الزاهد التفسير لهذه الآية. بعبارة (ليس بسماع)، فقد يكون مراده منها، تفسيره الآية عن طريق غير السماع من شيوخه الذين كان يسمع منهم دوماً. أو قد يكون إيراده كلمة " القُصوى " صحيحة الواو، ولم تعل كما أُعلّت في الكلمة

---

[1] . سورة الأنفال : 42.

[2] . الزاهد، ياقوتة السراط، ص238.

التي سبقتها وهي الدنيا لأنها على وزن فعلى الصفة؛ ولامها واو. وما كان كذلك يبدل ياء نحو: دنْوى – دنْيا.

قال سيبويه: "وأما فُعلى من بنات الواو فإذا كانت اسماً فإن الياء مبدلة مكان الواو كما ُأبدلت الواو مكان الياء في فَعلى فأدخلوها عليها في فُعلى كما دخلت عليها الواو في فَعلى ِلتَتَكافئَ وذلك قولك: الدنْيا والعلْيا والقُصيا، وقد قالوا: القُصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفةً بالألف واللام.

فإذا قلت فُعلى من ذا الباب جاء على الأصل إذا كان صفةً وهو أجدر أن يجيء على الأصل إذ قالوا القُصوى فأجروه على الأصل وهو اسم كما أخرجت فَعلى من بنات الياء صفةً على الأصل وتجرى فُعلى من بنات الياء على الأصل اسماً وصفةً كما جرت الواو في فَعلى صفةً واسماً على الأصل[1].

وقد أورد الغلاييني تحت(فَعلى وفُعلى المعتلتا اللام) أنه إذا اعتلت لام (فُعلى) بضم الفاء، فإن كانت ياء صحّتْ في الإسم كالفتيا، وفي الصفة كالولْيا، تأنيث (الأولى) بمعنى الأجدر والأحق) وإن كانت واواً سلِمتْ في الاسم: كخَزوى (وهي اسم موضع) وقُلبت ياء في الصفة: كالدنيا والعليا (وهما من دنا يدنو وعلا يعلو) وشذ قولُ أهل الحجاز (القُصوى) بتصحيح الواو: وهو شاذ قياساً فصيح استعمالاً به ورد الكتاب الكريم، قال تعالى:{ وهم بِالْعدوةِ الْقُصوىٰ} وغيرهم يقول: القُصيا على القياس وشذّ عند الجميع "الحلْوى" ضد المريّ وهما تأنيث "الأحلى والأمر".[2]

كما أورد درويش أن (الدنيا والقصوى) تأنيث الأدنى والأقصى وجاءت إحداهما بالياء، والثانية بالواو مع أن كلتيهما فُعلى من بنات الواو لأنّ القياس قلب الواو ياء كالعليا، وأما القصوى، كالعود في مجيئه على الأصل، وقد جاءت القُصيا إلا أنّ استعمال القُصوى أكثر، هذا والعدوة الدنيا مما يلي المدينة، والقصوى مما يلي مكة)[3].

---

[1] ، سيبويه، كتاب سيبويه، ج4، ص389.

[2] . الغلاييني، الشيخ مصطفى، جامع الدروس العربية، ط4، 1980، لبنان ،بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ج2،ص116.

[3] . درويش، إعراب القرآن وبيانه، ج4، ص6.

4.2.4 قياس فعلال:

وفي هذه الصيغة، أورد الزاهد لفظة القياس الاستعمالي صريحة وذلك لقياسه الوسواس على الزلْزال في قوله تعال: { مِن شَرِ ٱلْوسواسِ ٱلْخَناسِ }.[1]

حيث قال: أن الوسواس بالكسر المصدر والوسواس بالفتح الاسم، على قياس الزلزال والزلزال[2].

وفي موضعٍ آخر قال الزاهد: قال الإمامان: (الزلـزال هـا هنـا المـصدر، والزلْزال بالفتح الاسم مثل القِعقاع والقَعقاع وهو صوت، والقِلقال والقَلقـال، فهـذا النوع المكسور منه المصدر والمفتوح منه اسم)[3].

وقد قال سيبويه في باب (مصادر بنات الأربعة): فاللازم لها الذي لا ينكسر عليه أن يجيء على مثال فَعللَةٍ وكذلك كل شيء ٱُلحِق من بنات الثلاثة بالأربعة وذلك نحو: دحرجتُه دحرجةً، وزلْزلْته زلْزلةً. وإنما ألحقوا الهاء عِوضاً من الألف التي تكون قبل آخِر حرف وذلك ألفُ زِلْزالٍ وقالوا: زلْزلْتُه زِلْزالاً وقَلْقَلْتُه قِلْقَالاً كأنهم أرادوا مثال الإعطاء والكِذّاب، لأن مثال دحرجتُ وزنتها على أفْعلتُ وفَعلتُ، وقد قالوا: الزلْزال والقَلْقال ففتحوا كما فتحوا أوّل التفْعيل، فكأنّهم حذفوا الهاء وزادوا الألف في الفَعللة، والفَعللةُ ههنا بمنزلةِ المفاعلة في فاعلْتُ، والفِعلالُ بمنزلة الفيعال في فاعلتُ، وتمكنُها ههنا كتمكن ذَينك هناك)[4]. وفي موضع آخر قال: (ولا نعلم المضاعف جاء مكسور الأول إلا في المصدر نحو الزلْزال والقِلْقَال)[5].

وقد أورد ابن هشام الأنصاري قوله: (وقياس فَعللَ وما ألحق به فُعللَةً كزلْزلَ زلْزلةً وفِعلال بالكسر إن كان مضاعفا كزِلْزال ووِسواس والأكثر أن يعني بالمفتوح اسم فاعل نحو: {مِن شَرِ ٱلْوسواسِ} أي الموسوس[6].

---

[1] . سورة الناس : 4.

[2] . الزاهد. ياقوتة السراط، ص613.

[3] . المرجع نفسه، ص589.

[4] . سيبويه، الكتاب، ج4، ص85.

[5] . المرجع نفسه،ج4، ص295.

[6] . الأنصاري، جمال الدين عبد الله (761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيـق، يوسـف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

5.2.4 قياس الجموع :

وقد أشار الزاهد إلى ذلك من خلال قوله: وأنشد ثعلب عن ابن الأعرابي:

قَد قُلْتُ لَما بدتِ العقَاب وضمها والبدن الحِقاب

جدِي لُكل عامـلٍ ثَواب الرأس والأكْرع والإهاب

العقاب ههنا: اسم كلبة، والحِقاب: طريق الجبل، جمعه حقُب، مثل: كِتاب وكُتُب[1]. فهو بذلك قاس جمع الحقاب المفرد على كتاب متكئا بذلك على القياس الاستعمالي في اللغة حيث قام بقياس نمط معين على آخر مستعمل.

3.4 الإجماع:

والمراد به إجماع نحاة البلدين: البصرة والكوفة[2].

قال ابن جني في الخصائص: " اعلم أن إجماع أهل البلدين إنما يكون حجة إذا أعطاك خصمك يده ألا يخالف المنصوص، والمقيس على المنصوص، فأما إن لم يعطِ يده بذلك فلا يكون إجماعهم حجةً عليه، وذلك أنه لم يرد ممن يطاع أمره في قرآن، ولا سنة أنهم لا يجتمعون على الخطأ، كما جاء النص عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من قوله: "أمتِي لا تَجتَمِع على ضلالةٍ"[3] وإنما هو علم منتزع من استقراء هذه اللغة، فكل من فَرق له عن علةٍ صحيحةٍ وطريقٍ نهجةٍ كان خليلَ نفسه وأبا عمرو فكره.[4]

والنوع الآخر من الإجماع: هو إجماع العرب، ولكن أنى لنـا بـالوقوف عليـه بالإضافة إلى الإجماع السكوتي وهو أن يتكلم العربي بشيء ويبلغهم ويسكتون عليه.

---

1 . الزاهد، المداخل في اللغة، ص75.

2 . السيوطي، الاقتراح، ص55.

3 . خرجه أبو داود في سننه،كتاب الفتن والملاحم، باب ذكر الفـتن ودلائلهـا، حـديث رقـم 4253. وأخرجه ابن ماجه، كتاب الفتن، باب السواد الأعظم،حديث رقم3950.وغيرهم فالحديث هـذا وإن لم يصح لفظه ولا سنده فمعناه صحيح.

4 . ابن جني الخصائص، ج1، ص190

أما الزاهد فقد أشار إلى النوع الثاني من الإجماع في مؤلفاتـه وهـو إجمـاع العرب، لكنه إجماع لغوي لا نحوياً، وذلك في قوله تعالى:{ ولَـٰكِن الله يمن علَىٰ من يشَآء مِن عِبادِهِ} [1].

حيث قال برواية عن شيخه ثعلب: "فأجمع أهلُ اللغةِ كلهم، على أن المن من الله محمود، لأنه تفضل، وأن المنّ من العباد مذموم، لأنّهم يعدّون نعمهم ولأنّ المنّ من العباد مذموم؛ وأنه من الله جل وعز نعمة وتفضل ومن الآدميين تقريع وتوبيخ أو منّ[2].

كما أورد الزاهد لفظة الإجماع في موضع آخر وذلك من خلال تفسيره لقوله تعالى:{"ما جعلَ الله مِن بحِيرةٍ ولاَ سآئِبةٍ ولاَ وصِيلَةٍ}[3].

قال أبو العباس ثعلب: وأجمع الناس كلهم على أنّ الوصيلةَ لا تكون إلا في الغنم[4].

---

[1] . سورة إبراهيم:11.

[2] . الزاهد، ياقوتة السراط، ص286.

[3] . سورة المائدة: 103.

[4] .الزاهد. ياقوتة السراط، ص214.

الفصل الخامس
المستوى الدلالي

1.5 الترادف:

مفهوم الترادف

ردف: الردفُ ما تبِع الشيء، وكل شيءٍ تَبِع شيئاً فهو ردِفَه، والترادف – تتابع شيءٍ خلف شيءٍ آخر.[1]

اصطلاحاً: دلالةُ عددٍ من الكلماتِ المختلفةِ على معنى واحدٍ مثل: السيف والمهند والحسام.[2]

تعد ظاهرةُ الترادفِ في اللغةِ العربيةِ من الظواهرِ اللغويةِ التي أسهمت في إغناء اللغة، وزيادة المخزون اللفظي في المعاجم العربيّة إذ يمكن لنا التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ وبأكثر من طريقة، دون أن يكون هناك غموض في الدلالة أو عسر في فَهم المعنى، مما حدا بكثيرٍ من علماء العربية القدامى الاهتمام بظاهرة الترادف، والوقوف على أسبابها وفوائدها وكيفيّة حدوثها، وفي ذات الوقت وجِد فريقٌ منهم منكر لهذه الظاهرة، مع المغالاة في بطلانها وعدم وجودها في اللغة لأسبابٍ رأوها، وسوّغوا إنكارهم لها.

المثبتون لظاهرة الترادف

سيبويه: إذ أقَرّ بوجود الترادف في اللغة، يقول: "اعلم أنّ من كلامهم، اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، واختلاف اللفظين والمعنى واحد، وإتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو: جلس وذهب، واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو: ذهب وانطلق، واتفاق اللفظين والمعنى

---

[1] - ابن منظور، لسان العرب. ج114/9.

2 - الشنطي، محمد صالح. فن التحرير العربي: ضوابطه وأنماطه، ط5 ،2001. السعودية – حائل. دار الأندلس للنشر والتوزيع. ص57.

مختلف قولك: وجدتُ عليه من الموجِدة، ووجدت إذا أردت وجدان الضالّة وأشباه هذا كثير.[1]

من العلماء الذين أقرّوا بوجود الترادف مع إيراد أمثلة على ذلك، قطرب، حيث يقول: "الكلام في ألفاظه بلغة العرب، على ثلاثة أوجه، فوجه منها وهو الأعم الأكثر: اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، وذلك قولك: الرجل والمرأة، واليوم والليلة، وقام وقعد ... وهذا لا سبيل إلى جمعه وحصره، لأن أكثر الكلام عليه، والوجه الثاني: "اختلاف اللفظين والمعنى متفق عليه، وذلك مثل: عير وحمار، وذئب وسِيد، وجلس وقعد ... والوجه الثالث: أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى، فيكون اللفظ على معنيين فصاعداً، وذلك مثل: الأمّة الرجل وحده يؤتمّ به، والأمّة القامة، قامة الرجل، والأمّة من الأمم ومن هذا اللفظ، الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً، ما يكون متضاداً في الشيء وضده."[2]

وأورد ابن جني تحت باب "في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني "هذا فصلٌ من العربية حسن كثير المنفعةِ، قويّ الدلالة على شرف هذه اللغة، ذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرةً. فتبحثَ عن أصل كلّ اسمٍ منها، فتجده مفضِي المعنى إلى معنى صاحبه، ومثّل لذلك بـ (خُلُق الإنسان) والسجّية ، والطريقة.[3]

كما عرّف الفخر الرازي الترادف بقوله: "هو الألفاظ المفردة الدالة على شيءٍ واحد باعتبار واحد"، كما قال: "واحترزنا بالإفراد عن الاسم والحد فليسا مترادفين، وبوحدة الاعتبار عن المتباينين كالسيف والصارم، فإنهما دلاّ على شيءٍ واحدٍ لكن باعتبارين، أحدهما عن الذات والآخر عن الصفة والفرقُ بينه وبين التوكيد، أنّ أحد

[1] - سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر. كتاب سيبويه، ط1، تحقيق عبد السلام هارون، بيروت دار الجيل ، ج1، ص 24.

[2] - قطرب، أبو علي محمد بن المستنير. كتاب الأضداد. تحقيق حنّا حداد. السعودية، الرياض. دار العلوم لطباعة والنشر، ص 69. وينظر: عبد التواب رمضان، فصول في فقه اللغة العربية، ط6، 1999. القاهرة.مكتبة الخانجي.

[3] - ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ج2، ص 115.

المترادفين يفيد ما أفـاده الآخر، كالإنسان والبشر وفي التوكيد يفيد الثـاني تقويـة الأول ...."[1]

ومن المثبتين أيضا ابن خالويه حيث قال : أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبـسم أبو علي وقال ما أحفظ إلا اسماً واحداً، وهو السيف، قال ابن خالويه: فأين المهنـد والصارم وكذا وكذا؟! فقال أبو علي: هذه صفات، وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسـم والصفة.[2]

المنكرون للترادف:

أما المنكرون للترادف وعلى رأسهم، ثعلب، وابن درستويه، وابـن فـارس، وغيرهم. قال التاج السبكي في شرح المنهاج: "ذهب بعض الناس إلى إنكار الترادف في اللغة العربية، وزعم أن كلّ ما يظن من المترادفات فهو من المتباينـات التـي تتباين بالصفات، كما في الإنسان والبشر ....وكذا الخندريس والعقـار، فـإنّ الأول باعتبار العتق والثاني باعتبار عقر الدن لشدتها." وقال التـاج: وقـد اختـار هـذا المذهب أبو الحسن احمد بن فارس ... ونقله عن شيخه أبي العباس ثعلب.[3]

يقول ابن فارس: "الاسم واحد هو السيف، وما بعده من الألقـاب صـفات ... وكذلك الأفعال نحو مضى، وذهب وانطلق، وقعد وجلس، ورقد ونام وهجع، في كل منها ما ليس في سواها. وهو مذهب شيخنا أبي العباس احمد بن يحيى ثعلب".[4]

والذين أنكروا الترادف أخذوا يلتمسون فروقاً بين الألفاظ التي تبدو مترادفـة، ومن ذلك تفريق أبي هلال العسكري بين المدح والثناء بقولـه: ان الثـاني المـدح المكرر وبين المدح والإطراء بقوله: أن الثانـي هو المدح في الوجـــه. وكـذلك تفريقه بين القديم والعتيق، وبين الخلود والبقاء، وبين الحب والـود، وبـين الإرادة

---

[1] - السيوطي، جلال الدين (911 هـ). المزهر في علوم اللغة وأنواعها. القدس للنشر والتوزيع. ج1، ص 283.

[2] - المرجع نفسه، ص 285.

[3] - السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ص 283.

[4] - ابن فارس، أبو الحسين أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامهـا، تحقيق الدكتور عمر فاروق الطباع. بيروت لبنان. دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر. ص 98. وينظر عمر، احمد مختار .علم الدلالة. القاهرة، مصر.عالم الكتب، ص 218.

والمشيئة ..." ومن ذلك أيضا تفريق ابن فارس بين القعود والجلوس وبين الرقاد والنوم والهجوع ... الخ".[1]

ويقول أصحاب هذا الرأي رداً على مخالفيهم: "نحن نقول أن في قعد معنى ليس في جلس. ألا ترى أنا نقول: قام ثم قعد، وأخذه المقيم المقعد، وقعدت المرأة عن الحيض، وتقول الناس من الخوارج: قَعد، ثم تقول: كان مضطجعاً فجلس، فيكون القعود عن قيام، والجلوس عن حالة هي دون الجلوس، لأن الجلس مرتفع، والجلوس ارتفاع عمّا هو دونه. وعلى هذا يجري الباب كله".[2]

أسباب كثرة المترادف في اللغة عند العلماء الذين أقروا بوجود الترادف:

أورد العلماء مجموعةً من أسباب الترادف[3] نجملها فيما يلي:

تعدد أسماء الشيء الواحد في اللهجاتِ المختلفة، ونتيجةً للاحتكاك تنشأ لغةٌ مشتركةٌ، تتمسّك بعدد من الألفاظ التي تدل على مسمى واحدٍ في اللهجات المختلفةِ... وتستطيع أن تفهم على ضوئه ما وقع في القرآن من هذه الألفاظ المترادفة، كورود "حلف" و "قسم" بمعنى واحد، في قوله تعالى " **يحلِفُونَ باللهِ ما قالُوا** " (التوبة: 74) وقوله " **وأقْسموا باللهِ جهد أيمانِهم**" (النور: 53).

من أسباب الترادف: أن يكون للشيءِ الواحِدِ في الأصل اسم واحد ثم يوصفُ بصفاتٍ مختلفةٍ، باختلاف خصائص ذلك الشيءِ ... وفي ضوء هذا السبب يمكن النظر إلى السيف وأسمائه.

من الأسباب التطور اللغوي في اللفظة الواحدة، فقد تتطور بعض أصوات الكلمة الواحدة على ألسنة الناس فتنشأ صورة أخرى للكلمة ومن ذلك قول ابن جني مثلاً:

ومن ذلك قولهم: هتلت السماء، وهتنت: هما أصلان.

---

1 - احمد مختار عمر.علم الدلالة، ص 219.

2 - المرجع نفسه، ص 219، وينظر الصاحبي ص 98.

3 - السيوطي. المزهر، ص 283. وينظر عبد التواب. فصول في فقه اللغة، ص319، وينظر الصالح، صبحي. دراسات في فقه اللغة. بيروت، لبنان. دار الملايين، ص299. وينظر احمد مختار عمر. علم الدلالة، ص 215.

"ألا تراهما متساويين في التصرف؛ يقولون: هتَنَت السماء تهتن تِهتاناً، وهتلت تهتل تهتالاً، وهنّ سحائب هتّن وهتل".[1]

الاستعارة من اللغات الأجنبيّة، التي كانت تجاور العربية في الجاهلية وصـدر الإسلام، ومن الكلمات المترادفة، المستعارة مـن الفارسـية وغيرهـا، كالـدمقْس والإِستَبرق للحرير، والزرجون، والإسفِنط والباذِق والدرياقة للخمر.[2]

وبعد تكوين هذا التصور عن ظاهرة الترادف في اللغةِ العربية وموقف العلماء منها، لا بد من تسليطِ الضّوءِ عليها عند عالمنا أبي عمر الزاهدِ وعلى كيفية إيـراده لها في مصنفاته موضوع البحث، وسيمثِّل لها الباحثُ بالآتي:

في القرآن الكريم في قوله تعالى:

" **الْقَيوم** "[3] – أخبرنا أبو العباس عن ابن الإعرابي، قال: القيّـوم والقيّـام والمـدّبر واحد.[4]

" **تقَاةً** "[5] والتّقيةُ واحد، والاتّقاء والتقوى، كلّه بمعنى واحد.[6]

" **أمنةً مِنه** "[7] قال: الأمَنَةُ، والأمان، والأمن كله بمعنى واحد.[8]

" **مِنيبٌ** "[9]: تائب، يقال أناب وتاب – عندي واحد.[10]

" **تتبِيراً** "[11] أي: إهلاكاً وتدميراً. والعرب تقـول: تبّرتـه ودمّرتـه، وأهلكتـه

---

[1] -ابن جني. الخصائص ج2 / 84.

[2] - عبد التواب، رمضان. فصول في فقه اللغة ص 321.

[3] - آل عمران، آية 2.

[4] -الزاهد. ياقوتة السراط، ص185.

[5] - آل عمران، 28 وهي تقاة بدون ال التعريف.

[6] -الزاهد، ياقوتة السراط، ص 187.

[7] - الأنفال، آية 11.

[8] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 236.

[9] - هود، آية 75.

[10] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 268.

[11] - الاسراء، آية 7.

بمعنى واحد.[1]

" **زكِيةً** "[2] و "زاكية" بمعنى واحد، بمعنى مؤمنة.[3]

" **ساوى** "[4] وسوّى بمعنى واحد.[5]

" **حصب جهنم** "[6] أخبرنا ثعلب عن الأعرابي : قال العرب تقول: هذا حصب النار، حضبها، وحطَبها كلّه بمعنى واحد وهو ما تأكله النار.[7]

" **بعثِر** "[8] وبحثر واحد.[9]

أما في غير القرآن فقد أورد عدداً من الألفاظ المترادفة، من خـلال عـشراتِه ومداخِله، ويمكن إجمالها بما يلي:

1. النّفز: عدو الضبي يقالُ: نَفَز، ونَفَر، وأفر، وأفز وأبز، كلّه بمعنى واحد.[10]
2. القُمعلُ: الإناء الواسع، والجنْبلُ، أيضا مثله.[11]
3. أخبرنا ابو عمر عن ثعلب عن الاعرابي قال: الأزم العض بالأسـنان، والبـزم: العض بالأسنان.[12]
4. الشَكْل: ضرب من النبات، أحمر، وأصفر وأخضر، والخشل: ضرب من النبات، أحمر وأصفر وأخضر مثل الشكل.[13] ...

---

[1] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 305.

[2] - الكهف، آية 74.

[3] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 328.

[4] - الكهف، آية 96.

[5] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 330.

[6] - الأنبياء، آية 98.

[7] - الزاهد. ياقوتة السراط، ص 365.

[8] - العاديات، آية 9.

[9] - الزاهد. ياقوتة السراط، ص 591.

[10] - الزاهد.العشرات في غريب اللغة، ص 62.

[11] - نفسه، ص 93.

[12] - الزاهد. العشرات في غريب اللغة، ص 103.

[13] - نفسه ص 119.

كان يورد الألفاظ المترادفة برواية ثعلب عن ابن الأعرابي، مع إرجاعه إياها إلى أصل اللغات دون التعريف بها.

5. والمملوء: المزكوم/ والمزكوم: الولد الملقى، يقال: زكمتْ به أمّه "وزكّيتْ" فهو زكْمةَ، و "زكية" وهو موحّد في جميع الحالات. "قال ولُغاته: زكْمة و زكية، وزكنْة: والماضي على ألفاظها.[1]

كان يورد الترادف بتغيّر حرف في الكلمة الواحدة مع ثبات الدلالة نحو: قال ثعلب عن ابن الأعرابي: البهاتر، والبحاتر: القصائر.[2]

لم يقتصر إيراده الترادف على الكلمات المفردة، إنما تناول الجمل نحو: أخبرنا ثعلب عن الأعرابي قال: العرب تقولُ: مز ذا من ذا، وزل ذا من ذا،ووال ذا من ذا أي فرّق ذا من ذا.[3]

2.5 المشترك اللفظي:

مفهومه: لغةً[4]:

"شرك: الشّركةُ، والشركة سواء مخالطة الشريكين، يقالُ: اشتركن بمعنى تَشاركْن، وقد اشترك الرجلان وتَشاركا وشارك أحدهما الآخر ... والشريك': المشارك، والشرك كالشريك، قال المسيّب بن علس: الكامل

شِركاً بماء الذّوبِ يجمعه في طود أيمن في قُرى قُسرِ[5]

وطريقُ مشترك: يستوي فيه الناس، واسم مشترك: تشترك فيه معانٍ كثيرةٌ كالعين ونحوها، فإنه يجمع معاني كثيرةٌ".

قال ابن فارس في الصاحبي: باب الأسماء كيف تقع على المسميات. يسمى الشيئان المختلفان بالاسمين المختلفين، وذلك أكثر الكلامِ، كرجلٍ وفرس. وتسمى

---

[1] - أبو عمر الزاهد. المداخل. ص 42.

[2] - المرجع نفسه، ص 68.

[3] - المرجع نفسه، ص 57.

4 - ابن منظور. لسان العرب، ج448/10.

5 -أبو سويلم، أنور.شعر المسيب بن علس. الأردن. جامعة مؤتة. منشورات جامعة مؤتة. ص 100.

الأشياء الكثيرة بالإسم الواحد نحو عين الماء، وعين المال، وعين السحاب، ويسمّى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة، نحو السيف والمهند والحسام.[1]

وقال السيوطي: وقد حدّه أهل الأصول بأنه اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر دلالةً على السواء عند أهل تلك اللغة.[2]

وقد عرّفه صبحي الصالح بقوله: "المشترك هو ما اتحدت صورته واختلاف معناه".[3]

أما الزاهد فقد أبدع في إيراد المشترك اللفظي، كواحدٍ من القضايا اللغويّة التي تميّزت بها مصنّفاتُه، ولا سيّما العشرات والمداخل منها، ويكاد يجزم الباحثُ أنّ هذين المؤلفين قد خصصّهما للمشترك اللفظي بمعناه المعروف هو أن تشترك اللفظةُ الواحدةُ في الدلالةِ على معنيين أو أكثر، فلا يكاد يخلو باب من أبوابِ العشراتِ إلاّ وضمّن المشترك فيه، أمّا المداخَلُ في اللغة- فهو إنتاج في المشترك من نوعٍ خاصّ، فلقد كان له فضلُ السبقِ في هذا الفن، فقد كتب فيه من باب الابتداء والابتداع لا من قبيل الاقتداء والإتباع". فقد اعترف له بهذا من ألّف بعده بهذا الفن هو محمد بن يوسف التميمي المازني السر قسطي الأندلسي (ت 538) في كتابه الذي دعاه (المسلسل) وهذا المؤلف الأندلسي، توفي بعد الزاهد بنحو قرنين، ومع ذلك فكتابه الثالث في فن المداخل أما ثانيهما فهو كتاب (شجر الدر في تداخل الكلام بالمعاني المختلفة) وضعه أبو الطيب اللغوي المتوفى بعد الزاهد بست سنوات (351 هـ)".[4]

أمّا منهجه في إيرادِ المشتركِ فقد تميّز بأن يبتدىء الباب بكلمةٍ ثم يوضّح معناها، ثم يذكر للفظِ معنى جديداً ويتابع إلى أن ينتهي من الباب، وعليه يكون للفظةِ الواحدةِ معنيان، ما قبلها وما بعدها. كقوله: والعريض: الجدي والجدى: النّجم الذي تعرف به الكعبة، والكعبة البيت المربع، والبيت المرأة ...الخ، فالناظر إلى المثال

---

[1] - ابن فارس، أحمد. الصاحبي. في فقه اللغة .ص 97.

[2] - السيوطي . المزهر في علوم اللغة ، ص 260.

[3] - الصالح، صبحي. دراسات في فقه اللغة، ص 302.

[4] - انظر مقدمة المداخل، ص 6. بتصرّف.

السابق يرى أن الجدي يعني العريض مرة والنجم مرة أخرى، والكعبة تعني الجدي والبيت المربّع. وقد يستشهد على هذا كله بآي من القرآن، أو بحديث شريف، أو بخبر عن الصحابة، أو ببيت شعرٍ، أو بقول من أقوال العرب، أو بحكاية يرويها عن شيوخه.

أمّا المشترك اللفظي في القرآن الكريم فقد ظهر جليّاً من خلال تفسيره لغريب القرآن في كتابه ياقوتة السراط، وما سيورده الباحثُ من أمثلةٍ على المشترك من مؤلفاته ما هو إلاّ غيض من فيض، وهو على النحو الآتي:

أولاً: المشترك في القرآن: (في كتابه ياقوتة السراط)، وقد رتّبه الباحث حسب ترتيب السور من الفاتحة حتى الناس، وهو على النحو الآتي:

في قوله تعالى: " **هدى للمتقين** "[1]، فالهدى: البيان، والهدى: إخراج شيءٍ إلى شيءٍ والهدى الورع والطاعة، والهدى: الهادي، قال ومن قوله تعالى: " **أو أجد على النار هدى** "[2] أي هادياً.[3]

و(الغيب)[4]: الله – جلّ وعزّ- ومن قوله تعالى " **يؤمنونَ بالغيبِ** "[5] قال: الله جلّ اسمه، والغيب: ما غَاب عن العين، وكان محصلاً في القلوب، والغيب المطمئن من الأرض، والغيب: شحم ثربِ الشاةِ.[6]

"الوقُود"[7]: الحطَب، والوقود: الالتهاب.[8]

---

1 - سورة البقرة : 2.

2 - سورة طه : 10.

3 -الزاهد. ياقوتة السراط، ص 169.

4 - البقرة، من الآية (3).

5 - البقرة، من الآية (3).

6 - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 170.

7 - آل عمران، آية 10 (**وأولئك هم وقُود النار**).

8 - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 185.

"الفتنة"[1]: الاختيار، والفتنة: المحنَةُ، والفتنة: المالُ، الفتنة: الأولاد، والفتنة اخـتلاف الناس بالآراء، والفتنة المحبة، والفتنة: الإحراق بالنار، والفتنة إدخـال الـذهبِ أو الفضةِ إلى النار ... والفتنة المنع، والفتنة الصد.[2]

" **شهد الله** "[3] أي: قال الله، وشهد الله أي كتب اللهُ، وشهد اللهُ أي عِلِم الله.[4]

" **والصاحِبِ بِالْجنبِ** "[5] أي: الزوجة، والصاحب بالجنب أيضاً: الجار الملاصق.

" **وعزرتموهم** "[6] أي: نصرتموهم، والتعزير للعرب – التوقير، والتعزير أيـضاً النصر باللسان، والتعزير النصر بالسيف، والتعزيـر أيـضاً: التوقيـف علـى الفرائض والأحكام والتّعزير: دون الحد، ولو بسوط واحدٍ.[7]

" **الذِين يصدونَ** "[8] قال: يصدّون: يعرضون، ويصدون أي يضجّون.[9]

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: "الأنفالُ"[10] الغنائم، والأنفال أيضاً: ما يدفع بعد قِسمةِ الغنائم، والنافلةُ ما يكون بعد الفريضةِ.[11]

"**إِن إِبراهِيم كَانَ أُمةً قَانِتاً** "[12] أخبرنا أبو عمر، قال: أخبرنـا ثعلـب عـن ابـن الأعرابي، قال: الأُمّةُ: العالِم والنهايةُ في وقتهِ. والأُمّةُ المِلّةُ والدين، والأمّةُ أيضاً (الجماعة من الناس، والأُمّة: الحين والوقـت، والأمّـة والأم واحـد. والأمـةُ العامة.)[13]

---

[1] - البقرة من الآية (102).

[2] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 177.

[3] - آل عمران، آية (18).

[4] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 186.

[5] - النساء، آية 36، الزاهد. ياقوتة السراط، ص 197.

[6] - المائدة ، آية 12.

[7] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 208.

[8] - الأعراف، آية 45.

[9] - الزاهد. ياقوتة السراط، ص 229.

[10] - الأنفال، آية (1).

[11] - الزاهد. ياقوتة السراط، ص 235.

[12] - النحل، آية 120.

[13] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 303.

" **بِإمامِهم** "[1] قال ثعلب: اختلفَ الناس، فقالت طائفةٌ: بكتابهم، وقالت طائفةٌ بنبيهم، وقالت طائفةٌ: بِشَرعِهم.[2]

" **زهق الْباطِلُ** "[3] أي: بطَلَ، وزهق أيضاً – مات – وزهقَ أيضاً خَرج وزهقَ: سمِن، وزهق سقط، يقال فيه كلّه زهقَ.[4]

" **حسباناً** "[5] أي: مرامي يا هذَا، والحسبانَة: السّحاب، والحسبانة أيضاً الوسـادة، والحسبانة أيضاً الصاعقةُ.[6]

" **وحناناً مِن لَدنا** "[7] حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي عن المفضل قـال: الحنـان، الرحمةُ، والحنان أيضاً الرزقُ، والحنان أيضاً البركة، والحنان أيضاً الهيبة.[8]

" **خلِق الإنسانُ مِن عجلٍ** "[9] قال ثعلب: العجلُ: العجلةُ، والعجلُ، أيضاً: الطّين.[10]

" **بِكُل رِيع** "[11] الرّيع: الصومعةُ، والريع: البرج لِلحمام أيضاً، يكون في الصحراء والريع: التل العالي.[12]

" **وثيابك فَطْهر** "[13] قال ثعلب: اختلفَ الناس، فقالت طائفةٌ: الثيـاب –هـا هنـا- اللباس، وقالت طائفةٌ: الثياب ها هنا القلب.[14]

---

[1] - الإسراء، آية 71.

2 - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 312.

[3] - الاسراء، آية 81.

[4] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 313.

[5] - الكهف، آية 40.

[6] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 325.

[7] - مريم، آية 13.

[8] - الزاهد. ياقوتة السراط، ص 336.

[9] - الأنبياء، آية 37.

[10] -الزاهد. ياقوتة السراط، ص 360.

[11] - الشعراء، آية 128.

[12] - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 386.

13 - المدثر، آية 4.

14 - الزاهد.ياقوتة السراط ص 541.

"**مِن قَسورةٍ** "[1] قال ثعلب: اختلفَ الناس فيه، فقالت طائفةٌ: القـسورةُ هـا هنـا، الأسد، وقالت طائفةٌ: الرماةُ، وقالت طائفةٌ: سواد أول الليل، ولا يقال لسواد آخر الليل قسورةٌ.[2]

"**بِضنِينٍ** "[3] أي: ببخيل، وبظنين: أي بمتهم.[4]

" **الْفَلَق** "[5]: جهنّم، والفلاق: ضوء الفجر، والفلاق أيضاً المطمـئن بـين الربـوتين والفلاق أيضاً القَيد الذي يكون من خشب يقال له الأدهم.[6]

ثانياً:المشترك اللفظي في كتابه (المداخل في اللغة):

أ. باب الكلواذ:

إيراده المشترك اللفظي مستشهداً بالقرآن والشعر معاً:

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال[7]: الكلْواذ: تـابوت التـوراة، والتـابوت: مجتمع الأضلاع في أعلى البطن، والبطن: من بطون العرب، والعـرب: النفـوس واحدتها عربة، يقال: أصبحت طيب العربة، والنفوس: الدماء، والـدماء: معروفـة، والمعروفة: الجارية التي تخرج على يدها العرفة، وهي البثرة، والعرفـة: الـريح الطيبة، والريح: الغلبة، ومنه قول الله عز وجـل: (**وتذْهب رِيحُكُـم**)[8] أي غلبـتكم، وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي للسليك:

يا صاحِبي ألا لا حي بالوادي ... إلاّ عبيـ ـد وآمٍ بيـ ـن أذْوادِ
أتَنْظُران قليلاً ريثَ غَفْلَتِهـمِ ... أَو تَغْدوان؟ فإنّ الريح للغادي[9]

---

1 - المدثر، آية 51.

2 - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 542.

3 - التكوير، آية 24.

4 - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 558.

5 - الفلق، آية 1.

6 - الزاهد.ياقوتة السراط، ص 609.

7 - الزاهد. المداخل في اللغة، ص 39.

8 - الأنفال، آية 46.

9 - فرحات، يوسف شكري. ديوان الصعاليك: الشنفرى، عروة بن الورد، تأبط شـراً، الـسليك بـن السلكة. لبنان، بيروت. دار الجيل. ص 190.

ب. باب الفرسكة

إيراده المشترك مستشهداً بالشعر:

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال[1]: الفرسكة؛ الخوخة، والخوخـة: الثـوب الأحمر، والأحمر: الذي لا سلام معه، والسلام: شحم الإبـل، والـشحم: البيـاض، والبياض: اللّبن، واللبن: وجع العنق من الوسادة، العنُق: جماعة من الناس، والناس: قبيلة، يقال رأيتُ إنساناً من الناس، والقبيلة الرقعة التي يرقع بهـا قـب القمـيص، والقميص: غلاف القلب، والقلب: العقل، والعقل: ضرب من الوشي، والوشي: كلام الواشي بين المحبين، والواشي: ضرّاب الدنانير، وجمعه وشاة، أنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:

فما هِبرزي مِن دنانير أيـ ـلةٍ ... بأيدِي الوشاةَ نـاصع يتأكّلُ

بأحسن منه يوم أصبـح عادياً ... ونفّسني فيه الحِمام المعجّل[2]

ج. باب الحياء

كان يورد المشترك ثم يدلل على ما يقول برواية عن ثعلب عن ابن الأعرابي وغيرهم:

الحياء: فَرج المرأة، والفَرج: الثغر، والثغر: الأسـنان، أسـنان الجاريـة "و الأسنان: مؤنثة، والأضراس: مذكرة".

وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال:

"قال الحياء هو مِن الاستحياء، والحياء: فرج كل أنثى بهيمة أو أنسيّة ممـدود ومقصور، ويعد المد أفصح، والحيا الغيثُ مقصور لا غير".[3]

يورد المشترك مع الاستشهاد بخبر من أخبار الصحابة نحو:

والقمر: بؤبؤ العين، والعين: خاصةُ الملِك ووليه. قال ابن الأعرابـي: ومنـه خبر عمر بن الخطاب- رضي الله عنه- أنه كان يطوف بالبيت فقال له رجلٌ: يـا

---

1 - الزاهد. المداخل في اللغة، ص 30.

2 - الهبرزي بالراء قبل الزاي: الدينار الجديد، وكل جميل وسيم عند العرب هبرزي، والشعر لرجـل يرثي ابناً له \ ينظر لسان العرب ج423/5.

3 - الزاهد. المداخل في اللغة، ص 49.

أمير المؤمنين، إنّ عليّاً لطم عيني، فوقف عمر حتى جاء علي- كرّم الله وجهـه-، فقال: يا أبا الحسن ألطمت عين هذا؟ قال: نَعم يا أمير المؤمنين، قال: ولِم، يـا أبـا الحسن؟ قال: لأنّي رأيته ينظُر إلى حرم المسلمين في الطواف، فقـال لـه عمـر: أحسنت، ثم أقبلَ على الملطوم فقالَ له: وقعت عليك عين من عيون الله تعالى. قال: أبو العباس ثعلب: فسألتُ ابن الأعرابي عنها فقال: خاصةٌ من خواص الله عز وجل وولي من أوليائه: وحبيب من أحبائه.[1]

د. باب العرار

إيراد المشترك مستشهداً بما سمع عن العرب ومنه:

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال[2]: العرار: البهار الأصفر، والبهار: لبـب الفرس، واللبب: المشرق من الرمل، والرمل: نـسج الحـصر، والحـصر: جمـع الحصور، والحصور: الذي لا يحب النساء، والمحب: البعير المتعـب، والمتْعـب: المملوء من الآنية "سمعت أعرابياً يقول لغلامه: أتعِـب العتَـاد أي "امـلأ القـدح". والمملوء: المزكوم، والمزكوم: الولد الملْقى، يقال: زكمتْ به أمه "وزكِيـت" فهـو زكْمةَ و"زكْية" وهو موحد في جميع الحالات. " قال ولُغاتُه: زكمة، وزكْية، وزكْنة: والماضي على ألفاظها".

قال: وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي:

زكْمة عمّار بنو عمّار　　　مثل الحراقيصِ على الحمار

"والحراقيص جمع حرقوص"، والحرقوص: دويبة مثل القراد، تدخل في أرفاغ الأبكار. وأنشدنا ثعلب عن ابن الأعرابي: "قالت صبيّة تخاطب حرقوصاً":

ويحك يا حرقُوص مهلاً مهلاً　　　أَإِبلا أَعطيَتَني أم نَخْلا

أم أَنْتَ شَيء لا تبالي جهلا؟!

كان يورد المشترك ويستشهد بحكايةٍ مما قالته العرب برواية شيوخه نحو:

أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو عن أبيه قال:

---

[1] -الزاهد. المداخل، ص 69.

2 - نفسه، ص 41.

القيعم: السنور، والسّنور: السيد، قال أبو عمرو الشيباني: أتى أعرابي بعض القبائل، فقال: من سنوركم يا بني فلان؟ فأرمّ القوم. قال: فقال رجلٌ منهم: أقولها يـا بنـي فلان؟ قالوا: قلها وأنت لها أهل. فقال: أنا سنّورهم، أي أنا سيدهم. قال أبـو عمـر الزاهد: قلت لأبي العباس ثعلب: كيف سمّوا السيد سِنورا ؟ قال: لأن عظـم حلْـق الفرس يقال له السنور هو أعز موضعٍ في الفرس، لأنه مـستَقر رأسـه، والـسّيد: الرئيس ..[1]

هـ. باب الطليق

إيراده المشترك اللفظي دون الاستشهاد بالقرآن أو الشعر ومنه:

أخبرنا أبو العباس ثعلب قال: أخبرنا أبو عبد الله بن الأعرابي، قال: الطليـل: الحصير، والحصير الحبس، والحبس: الجبل الأسود، والأسود: سواد العين، والعين: مطر لا يقلع أياماً، والمطر كثرةَ السواك، والسواك: مشي الجائع (والـسواك أيـضاً مشي يضعف) يقال تساوكت الإبل تتساوك تساوكاً، وساوكتُ غيرها تساوكه مساوكة وسواكاً والمشي: النميمة، والنميمة: حركة الصّائد في ناموسه.... الخ".[2]

العشرات في غريب اللغة

حيث قام الباحث بترتيب الأبواب التي ورد بها المشترك اللفظي حـسب الترتيـب الهجائي وهو على النحو الآتي:

الأرم

الأرم: العض بالأسنان، والأزم: الحِميةُ، والأزم الجدب، والأزم الجوع[3].

الأزز

الفزز، سيلان الدم من الجرح، والفزز: الرجل الظريف المتوقي للعيوب.[4]

---

[1] -الزاهد.المداخل، ص 81.

2 - الزاهد.المداخل، ص 23.

3 -العشرات في غريب اللغة، ص 97

4 - نفسه،ص 64.

البدع

والمرغ- الروضة، والعرب تقول: قد تَمرّغنا، أي تنزهنا. والمرغ أيضاً المـصير الكبير.

والمصير: واحد المصران، والمصران: واحد المصارين، وهي جماعة جمع الجمع. والمرغُ أيضاً اللعاب، يقَال: الشيخُ الكبير قد كبر حتى لا يجيء مرغَه.[1]

البرد

أخبرنا أبو عمر عن ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: البرد ضد الحـر، والبـرد الثبات ومنه قولهم: برد لي غُلبة حر، أي ثبت، والبرد، النوم، ومنه قولهم: منَع البرد البرد، الأول معروف والثاني: النوم، والبرد، مصدر "بردتُ عينيّ أبردهـا بـرداً" والبرد، النحت، والبرد، الموت، والبرد الهزال. يقال فلان بارد العظـام، إذا كـان مهزولاً، وفلان حار العظامِ إذا كان سميناً ممِخاً.[2]

البسر

أخبرنا ثعلبٍ عن سلمة عن الفرّاء، قال: البسر إرسالُ الفحل على الناقةِ مـن غير ضبعةٍ، أي شهوة. والبسر حفْر الأنهار إذا غزا الماء أوطانَه، وأنْشَد (للراعي) من الوافر:

إذا ضلّتْ بنَاتُ الأرضِ عنْه تَبسر يبتَغي فِيها اِلبِسارا[3]

والبسر الرجلُ الكريه الوجهِ، ويقالُ: بسر فلان الحاجةَ بسراً إذا طلبها في غير موضع الطلب.

وأخبرنـا ثعلـب عن أبي نصر عن الأصـمعي، قـ ـال: البـزر: الأولاد، والبزر: المخاط، والبزر: الحبّةُ، وهـي بزور الـصحراء والريـاحين، والبـزر:

---

1 -الزاهد. العشرات، ص 73.

2 - المرجع نفسه ص 114.

3 -هذا البيت للشاعر الراعي عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميري، توفي سنة (90 هـ) وهو من قصيدة مطلعها:

جماديّا تحن المزن فيه كما فجّرت في الحرثِ الدّبارا

ديوان الراعي النميري، تحقيق راينهارت فاييرت ط1، بيروت 1980، ص 144.

الضرب بالبيزارة، وهي العصا، والبزر: الدهن المعروف والكسرةُ فيه أكثر: بـزر وبِزر.[1]

البوز

أخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه، قال: الجوز، وسط كل شيء والجوز: الملْك، والجوز فروج النساء، والجوز المعاداة.[2]

باب التريص

الفريص: جمع فَريصةٍ، وهي اللحمةُ بين الكتفِ والصدر. والفريص: جمع فَريصة وهي أم سويدٍ، والفريص المقطوع.[3]

الثور

أخبرنا ثعلب عن ابن نجدة عن أبي زيد، قال: الثور، القطعةُ من الأقِط، والثور الطحلب وغيره مما يكون على رأس الماء، والثور سطوع بياض الفجر، والثـور؛ من الحيوان، والثور، السّيد، والثور الأحمق، و الثور ثوران الحصبةِ وثـور جبـل معروف، والثور الاختبار، ويقال للجارية، ثَورةٌ.[4]

باب الجنّان

أخبرنا ثعـلب عن عمـرو عن أبيـه قـال: الجنّـان: الجانّ، والجـمع جوانّ، والجـانّ من الجِن جمعـه جِنَـان. قـال ابـن خـالويـه: سـمعتُ ابـن

1 - الزاهد. العشرات، ص 117.

2 - الزاهد. العشرات،ص 80.

3 - نفسه،ص 28.

4 - الزاهد. العشرات،ص 110.

عرفـة[1] يقـولُ: الجنّان حيّات إذا مشت رفعتْ رؤوسـها، وانـشد للخطفـي جـد جرير:[2]

يرفَعن الليلَ إذَا ماْ أسدفا
أعنَاقَ جنانٍ وهاماً رجفا
وعنَقاً بعد الْكلال خَيطَفا

الكُوفان الشّر الشديد، والكُوفان أيضاً الدغَل من القصب والخشب.
الطوفان: سواد الليل المظلِم، والطوفان: الموتُ الجارف.[3]

الحبل

أخبرنا أبو عمرو عن ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الحبلُ: العهـد، والحبـل المودّة، والحبل: الثقل، والحبل: رمل مستطيل، والحبلُ واحد الحبال، والحبل: حبـل العاتق.

والطّبلُ: الحلْقُ، يقال: ما في الطبل مثله، وأنشدنا ثعلب عن ابن نجدة، قـال: أنشدني أبو زيد:

هدِيّةٌ أهـ ـديتُها لِعكْـ ـل

---

1 - هو أبو عبد الله ابراهيم بن محمد عرفة، المهلبي المعروف بنفطويه (244-323)، كان أديباً متقناً في الأدب، عالماً بالعربية واللغة والحديث أخذ عنه ثعلب والمبرد. ينظر السيوطي، جلال الـدين، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. تحقيق علي محمد عمر. مصر، القاهرة. مكتبة الخـانجي للنشر. ج413/1.

2 - هو حذيفة بن بدر ولُقب حذيفة الخطفي بقوله هذا، ينظر لهذا الرجز. الشطر الأول والثـاني فـي لسان العرب مادة (جنن) ج92/13. كما أن الأشطار الثلاثة في كتاب ابن دريد، محمد بن الحسن. الاشتقاق ط3. تحقيق عبد السلام هارون. مصر، القاهرة. مكتبـة الخـانجي للنـشر. ص 231. والشطر الثاني والثالث في كتاب ابن سيده. علي بن اسماعيل (ت 458 هـ). المحكـم والمحـيط الأعظم. تحقيق عبد الحميد الهنداوي. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية. ج 119/5.

3 - الزاهد، العشرات.ص 30.

وأُمهم خَصصتُ دون الطبل[1]

والنصب في أمهم أجود، والطبل: ربعةُ الطيب، والطّبلُ: سلّةُ الطعام، والطبل: ثياب عليها صورة الطّبل تُسمّى الطبِلّية.[2]

الحضب

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: الحضب: سرعةُ أخذِ الطـرق الدهـدن، والطرق: الفخّ والدهدنّ، العصفور إذا نقر الحبة، والحضب أيضاً: غانة الوتر علـى القوس، وهو شق القوس الذي يدخُل فيه الوتر والحضب، أيضاً: انقلاب الحبل حتى يسقط.

أخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه، قال: الكعب: الكُتْلةُ من الـسمن، والكعـب: البيت المربّع، وبه سمّيت الكعبةُ. والكعب: الناتئ في أسفل الساق.

وأخبرنا ثعلب عن أبي نصر عن الأصمعيّ، قال: الكعب: كعوب ثَدي الجارية، والشعب: الإصلاح، ومنه سمي شـعيب، والـشعب: الإفـساد، والـشعب: القبيلـةُ العظيمةُ.[3]

الحيدرةُ

أخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه، قال: الحيدرةُ الفَرفَرة: العجلـةُ والفرفـرة، تشقيقُ الْجِلد للفساد. والبيقرة، التَحيّر، والبيقَرة كثرةُ المتـاع والمـال، والعـسكرةُ، الظلْمةُ، والعسكرةُ الجماعةُ العظيمة.[4]

باب الخميس

والرسيس: أوّلُ الوخم، والسريس العاقل الفَطِن، وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي : والسريس أيضاً العنين (الذي لا يأتي النساء).[5]

---

1 - ورد هذا الرجز –غير منسوب لشاعر بعينه- في كتاب الحلبي، أبو الطيب عبد الواحد بن علـي اللغوي (ت 351 هـ). كتاب الابدال. تحقيق عز الـدين التنـوخي. 1961 . سـوريا، دمـشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. ج413/2.

2 - الزاهد، العشرات.ص 123.

3 -الزاهد، العشرات، ص 125.

4 -المرجع نفسه، ص 105.

5 - الزاهد. العشرات. ص 37. والعبارة الأخيرة من إضافات المحقق.

الخِنْذِيذُ

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الخِنْذِيذ: الشاعر المجِيد، والخِنْذيذ الشجاع، والخِنْذيذ السخي التام السخاء، والخنذيذ الخطيب المِصقَع، والخنذيذ السيد الحليم، والخنذيذ العالم بأيام العرب، وأشعارهم وقبائلهم، والخنذيذ: الخصي، والخنذيذ الفَحل، والخنذيذ الكثير العرق من الناس والخيل.[1]

باب الدم

الخَم- الكَنْس والتنظيف، والخَم: حلْب اللبن، والخم: الثناء الطّيب، يقالُ: فلان يخُم ثياب فلان، إذا أثنى عليه خيراً. والخَم: تَغَير رائحة القُرص إذا لم ينْضج، والخَم القَطْع.

والرم إصلاح الشيء، والزم، أكل ما سقط من الطّعامِ، والزم التكّبر، والزّم، التأهب للرحيل.[2]

الرقش

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ، قال: الرقْشُ: الأكل الكثير والشرب في النّعمة، والرقشُ: الخط الحسن، وبه سمّي مرقّشٌ مرقّشاً[3] وذلك أنه قال:

رقش في ظَهر الأدِيم قَلَم

والقَرش: الجمع، والقَرش: التجارة، والقرشُ: صوتُ وقعِ الأسِنّةِ بعضها ببعض ويجوز أن يكون اسم قريشٍ مأخوذاً من هذا كلّه.[4]

---

1 - الزاهد. العشرات. ص 108. والعبارة الأخيرة من إضافات المحقق.

2 - المرجع نفسه،ص 33.

3 - هو عوف بن سعد، ويقال ربيعة بن مالك وهو عم المرقش الأصغر عمرو بن حرملة. وهذا الشعر من قصيدة مطلعها –

هلْ بالديار أن تُجيب صمم   لَو كان رسم ناطقاً كلم

وصدره: الدار قفر والرسوم كما ....

الضبيّ – المفضّل. المفضليات. تحقيق احمد محمد شاكر وعبد السلام هارون. مصر، القاهرة. 1964. ص 484.

4 - الزاهد. العشرات،ص 137.

الروق

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ، قال: الرّوق، القرن، والرّوق السيد، والصافي من الماء، والعيش أيضاً، والروق العمر، والروق نفس النزع، والـروق المعجِـب، يقال: روقٌ، وريقٌ، وريقٌ، والروق الجماعة.[1]

الشفن

أخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه، قال: الشفن: الرجلُ الكيّس العاقل، والشفن: الانتظار، ومنه قول الحسن "تموت وتترك مالك للشافِن"، والشفن البغْض.[2]

الشكْل

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال:الشكْلُ: ضرب من النبات؛ أحمر وأصـفر وأخضر. والشكْل المِثل، والخشل ضرب من النبات؛ أحمر وأصفر وأخـضر مثـل الشكل، والخشل: المقلُ اليابس، والخشل رؤوس الحلْي.[3]

باب الشّيق

أخبرنا ثعلب عن أبي نصر الأصمعيّ قال: الشيقُ شقّ رأس فـرج الرجـل، والشيق: الطريق في الجبل، والشيق: ضرب من السمك، والشيق شعر ذنب الدّابة.[4]

الصحن

أخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه، قال: الصحن، القَدح والصحن: الإصلاح بين الناس، والصحن: العطية؛ صحنُه ديناراً والـصحن-الـضرب، صـحنه سـوطاً. والصّحن: ساحة الدار وجمعها صحون.[5]

الضفْز

أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال: الضفْز: الجِماع، والضفز: التلقيم، والضّفز: الدفْع، والضفْز القَفْز، والضّفْز: المشي بالهرولة.[6]

---

1 - الزاهد. العشرات، ص 116.

2 - الزاهد. العشرات، ص 145.

3 - المرجع السابق، ص 119.

4 - الزاهد. العشرات، ص 58.

5 - المرجع نفسه، ص 140.

6 - المرجع نفسه، ص 62.

العرشُ

أخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء، قال، العرشُ: طَي البئر بالخشب، والعرش، بناء فوق البئر يقوم عليه الساقي وأخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: العرشُ الملْك، والعرب تقول: ثُلّ عرشُ فلان، أي ذهب عِزه. والعرشُ سرير الملِك، والعرشُ ظهر القدم. والفرشُ: صِغار الإبل، وكبارها أيضاً، والفَرشُ اتساع في رجل البعير، وإن كثُر فهو العقْل، فالفرشُ مدح والعقلُ ذَم. والفرشُ: الكَذِب؛ يقال: فلان يفرشُ أي: يكذب، والفرشُ: تغطية البيت برخام أو بريحان أو ما كان، تقولُ العرب: افْرِش البيتَ أي: غَطه واستر أرضه.[1]

العصب

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: العصب، ضرب من البرود، والعصب: شَد الجائع بطنَه بالعصائب، والعصب: جمع أغصان الشجرة، ليحط ورقُها، ومنه قول الحجاج: "والله لأعصبنّكم عصب السّلَمةِ".

والعصب: أن يشَد فخذُ الناقةِ وتُحلب؛ فلذلك يقال: ناقةٌ عصوب إذا لم تَدِر إلا على عصب.[2]

العمر

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: العمر، البقاء، والعمر العيشُ، ومنه قوله عز وجل للنبي ﷺ "(**لَعمرك إنهم لَفي سكْرتهم يعمهونَ** ")[3]. أي وعيشُك يا محمد. والعمر اللحم بين الأسنان وجمعه عمور. قال ابن خالويه: والعمر نواةُ البسرة الخضراء، والعمر: جمع عمرة، وهي خرزة تُوخذُ بها العرب: يا عمرةُ اعمريه، يا همرةُ اهمريه، يا كرار كُرّيه، أعيذُه بالينْجلَب.[4]

---

1 - الزاهد. العشرات، ص 131.

2 - المرجع السابق ، ص 135.

3 . الحجر، آية 72

4 - الزاهد، العشرات، ص 141.

القَرض

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: الفرض، السنةُ، ومنه "أنّه قَرض في مـن قتل الصيد كذا وكذا"؛ أي سنّ، والقَرض: الفريضةُ، مأخوذٌ من قَرضتُ القِدح والسير قَرضاً، إذا حززت فيه حزّاً بيّناً، فكأنّه تعالى ذكره، جعل الصلاة لازمـةً، كلـزوم الحزِ للقِدح والسير، والقَرض: الهبةُ، والقَرض: القراءةُ؛ يقال: قَرضتُ جزئـي، أي قرأتُ، والقَرض، ضرب من التمر يؤكل بالسمك، وأنشد: (لرجل من عمان)

إذَاْ أكلتُ سمكاً وقَرضاً ذَهبتُ طُولاً وذَهبتُ عرضاً

قال أبو عمر الزاهد: والأرض: الزكام، والأرض قـوائم القَـرس والأرض، إفساد الأرضةِ، وهو المصدر، والأرض النوم الكثير والأرض، الرعدةُ، ومنه قـول ابن عباس: أزلزلت الأرض أم بي أرض.[1]

باب القال

القال: خشبةٌ فيها طولٌ، والآل: الشّخص، والآل: الأحوال، جمع آلـة، والآل، آل النبي ﷺ. والبال: القلب، والبال: جمع بالة وهو الجراب الضخمة.

والحال: الحمأةُ، والحال: الرماد الحار، والحال: لحم المـتن، والحـال: الكـارةُ يحملها الرجلُ على ظهره. يقال منه تَحوّلتُ حالاً والحال: إمرأةُ الرجل.[2]

القَرن

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي، قال: القَرن، الضفيرة من الـشعر، والقَـرن: قرن الشاةِ والبقرة، والقَرن، الوقت من الزمان، والقرن الجبل الـصغير، والقَـرن: استخراج عرق الفرس، قال زهير:

تُضمر بالأصائل كل يومٍ تُسن على سنَابِكِها القُرون[3]

---

1 -الزاهد. العشرات. ص 112.

2 - الزاهد. العشرات. ص 39.

3 - ديوان زهير بن أبي سلمى. تحقيق الاستاذ علي حسن فاعور. ط1 1988. لبنـان، بيـروت. دار الكتب العلمية. ص 127.

(الوافر)

والقَرن: الطرف، والقرن: الأمةُ من الناس، الكثيرة، وحرفا الرأس قرنـان، وكـل واحدٍ قَرن.[1]

القُنْبل

العلْعل: ذكر الرجل، والعلعل طرف الضلع الذي يشرف على الرهابةِ، وهـي رأس القفساء، وهي المعدة، والعلْعل: ذكر القنابر. والقُرزل: القَيد، والقُرزل: الفرس، شبّه بالقيد، لأنه يقيد الوحش عن العدو، ومنه قول امرئ القيس: (الطويل)

وقَد أَغْتَدي والطير في وكُناتِها بمنجردٍ قَيد الأوابدِ هيكل[2]

والقرزل: إكليل العروس.

والقُرعل: ولَد الضبع، والقُرعل: شعر المرأة.

وأخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال: قالت جاريةٌ من الأعراب لأبيها: اشترِ لي لَوطاً حتى أغطي به قُرعُلي، فإني قد عتَقْتُ (أي قد أدركت وكبـرت) اللـوط، الرداء، والقُرغل: الشعر.

وأخبرنا ثعلب عن سلمة عن الفرّاء، قال: العرب تقول: أخذ فلان لَوطيـه ثـم مشى معي، أي رداءيه.[3]

القَينَةُ

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي قال: القَينَةُ، الفِقرةُ من اللحم، والقَينَةُ: الماشطة، والقَينَةُ: المغَنيةُ، والقَينَةُ الجارية تَخْدم حسب ولا تكون في يدها صنْعةٌ.[4]

باب القَوط

واللوط- الإزار، واللوط لُصوق الحب بالقلب، واللوط: تَطْيين الحـوض. والنـوطُ: الجلةُ الصغيرة، والنوط: التعليق.[5]

---

1 - الزاهد. العشرات، ص 143.

2 - ديوان امرئ القيس (ط5 ، 2004). تحقيق مصطفى عبد الشّافي. لبنـان، بيـروت. دار الكتـب العلمية. ص 40.

3 - الزاهد. العشرات، ص 93.

4 - المرجع نفسه،، ص 78.

5 - المرجع نفسه، ص 52.

اللحن

أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابيّ قال: اللّحن، المعنى، واللحن: الإيماء، واللحن: الفطنة، واللحن: إسقاط الإعراب، واللحن: ترجيع الصوت بالحزن، بالقرآن، واللحن:تمطيط الصوت بالغناء، واللحن: اللغة.

ومن اللحن الفطنةُ قوله لمالك بن أسماء بن خارجة الفزاريّ:[1] (الخفيف)

مَنْطِقٌ صائِب، وتَلْحن أحياناً ‌ ‌ ‌ ‌ وخَير الْحدِيثِ ما كان لَحنا[2]

قال: تَفْطن لبعض الحديث من عقْلِها وكيسِها، ولا تفطن لبعضه، لعفافِها وحيائِها.

ومن اللحن الإيماء: قوله ﷺ لقومٍ بعثَ بهم ليعرفوا خبر قريشٍ "فألحنوا لي لحناً".[3]

ومن اللحن، اللغة، قول عمر بن الخطّاب، رحمة الله عليه: تعلموا الفقه والفرائض واللحن كما تتعلمون القرآن، قال: اللحن، اللغة ونزل القرآن بلحن قريش أي بلغتها.[4]

النحب

أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه، قال: النحب: النّذْر، والنحب: النّفس، والنّحب: الطول، والنّحب: السمن، والنحب: الشدّة، والنّحب:القمار، والنحب: الموت، والنحب: صوت البكاء.[5]

---

1 - هو مالك بن أسماء بن خارجه بن حصن الفزاري، أبو الحسن: شاعر غزل ظريف، كان وأبوه من أشراف الكوفة. تزوج الحجاج أخته "هند بنت أسماء". (ت 100 هـ) . الأعلام. الزركلي، ج257/5.

2 - ورد البيت في ديوان الحماسة لأبي تمام، واستبدل (أحلي) بخير. ج233/2.

3 - ينظر البيهقي (458 هـ). دلائل النبوة. ط1، 1988. تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي. دار الكتب العلمية، ودار الريان للتراث. ج429/3.

4 - الزاهد. العشرات، ص 132.

5 - المرجع نفسه،، ص 129.

النجلُ

أخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه، قال: النّجل، الماء المستنقع والنّجلُ الولـد، والنّجل النّز، والنجل الجمع الكثير من الناس، والنّجل المحجّة الواضـحة، والنّجـل سلْخُ الجلد من قفاه، والنّجل إثارةُ أخفافِ الإبل الكمأة، أي إظهارها، والنّجل الـسير الشديد، ويقال للجمال إذا كان حاذقاً مِنْجل، والنّجل محو الـصبي اللـوح، والنّجـل الجماعة تجتمع في الخير، ويجوز أن يكون الإنجيل مأخوذا من هذا كلّه، ومن النّجل الولد قوله (للأعشى):[1] المنسرح

أنجب أزّمان والداه به   إذْ نَجلاه، فَنِعم ما نَجلا[2]

باب النصِيف

أخبرنا ثعلب عن عمرو عن أبيه قال: النصيفُ: نِصفُ الـشيء والنـصيف: المكيال، والنصيف الخادم.[3]

3.5 الأضداد:

مفهوم الأضداد:

وقد ذكره ابن الأنباري (328) بمعنى الكلمة الواحدة التي تدل علـى معنيـين مختلفين في قوله "هذا كتاب ذِكْر الحروف التي تُوقِعها العرب على المعاني المتضادة، فيكون الحرفُ منها مؤدّياً عن معنيين مختلفين."[4]

فقد عرّف أبو الطيب اللغوي (351) الأضداد بقوله "الأضداد جمع ضد، وضد كل شيءٍ ما نافاه، نحو: البياض والسواد، والسخاءِ والبخل، والـشجاعة والجـبن. وليس كل ما خالفَ الشيء ضدّاً له؛ ألا ترى أنّ القوّة والجهـل مختلفـان، وليـسا

---

1 - ديوان الأعشى. ميمون قيس. ط2. تحقيق محمد حسين. مصر. ص 235.

2 - الزاهد. العشرات، ص109.

3 - المرجع نفسه،ص41.

4 - الأنباري،أبو بكر محمد بن قاسم.كتاب الأضداد.تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الكويـت.دائـرة المطبوعات والنشر/ص1.

ضدين، وإنما ضد القوة الضعف، وضد الجهل العلم، فالاختلاف أعم من التضادّ؛ إذ كان كل متضادين مختلفين، وليس كل مختلفين متضادين."[1]

وقد عرّفه الدكتور إبراهيم أنيس بقوله "التضاد نوع من العلاقة بين المعـاني، بل ربّما كانت أقرب إلى الذهن، من أية علاقة أخرى، فبمجرد ذكـر معنـى مـن المعاني يدعو ضد هذا المعنى إلى الذهن، ولاسيما بين الألـوان؛ فـذِكْر البيـاض يستحضر في الذهن السواد، فَعلاقةُ الضّديةِ من أوضح الأشياء في تداعي المعـاني، فإذا جاز أن تعبّر الكلمةُ الواحدةُ عن معنيين بينهما علاقةٌ ما، فمن بابٍ أولى جـواز تعبيرها عن معنيين متضادين، لأن استحضار أحدهما في الـذهن، يـستتبع عـادةً استحضار الآخر."[2] وقد عدّه مجموعةٌ من العلماء فِرعاً من المشترك اللفظي.[3]

الأضداد بين المثبتين والمنكرين:

اختلف العلماء في وجود الأضداد، فمنهم من أنكره، ومنهم مـن أثبتـه أمّـا المنكرون فمنهم:

أحد شيوخ ابن سيده، قال ابن سيده في المخصص: "وكان أحد شيوخِنا ينكـر الأضداد التي حكاها أهلُ اللغةِ وأن تكون لفظة واحدة لشيءٍ ضده"[4].

ثعلب (291 هـ) وقد كان من رأيه ما أورده الجواليقي "ليس في الكلام ضد. قال: لأنه لو كان فيه ضد لكان الكلام محالاً. لأنه لا يكون الأبيض أسود، والأسـود أبيض، وكلام العرب وإن اختلف اللفظ، فالمعنى يرجع إلى أصلٍ واحد مثل قـولهم التلعة وهي ما علا من الأرض وهي ما انخفض لأنها مسيل الماء علـى الـوادي، فالمسيل كله تلعة فمرة يصير إلى أعلاه فيكون ومرة ينحدر إلى أسفله فيكون تلعـة

1 - أبي الطيب اللغوي،عبد الواحد بن علي. الأضداد في كلام العـرب.ط2. 1963 .تحقيـق عـزة حسن.سوريا، دمشق.دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر. ص1.

2 - أنيس، إبراهيم.في اللهجات العربية.ط6. 1965.مصر،القاهرة.مكتبة الانجلو المصرية.ص 207.

3 - السيوطي،المزهر. ج403/1.وينظر الصالح،صبحي.دراسات في فقه اللغـة 309.ورمـضان،عبد التواب.فصول في فقه اللغة.ص336.

4 -ابن سيده، أبو الحسن علـي بـن إسـماعيل.المخـصص، ط1. 1996.تحقيـق خليـل إبـراهيم جفال.لبنان،بيروت.دار إحياء التراث العربي.ج4\ص 173.

فقد رجع الكلام إلى أصل واحد وإن اختلف اللفظ، والصارخ المغيـثُ والـصارخ المستغيث؛ لأنه صراخ منهما ... والقُرء الوقت، فاحتمل أن يكون للحيض."[1]

ابن درستويه (347 هـ) الذي ألّف كتاباً في إبطال الأضداد.

أما المثبتون للأضداد، فهم كثرةٌ، ومنهم:

ابن الأنباري (327 هـ) فقد قال في كتابه الأضداد، في الرد على أهل البِـدع والزّيغ والإزدراء بالعرب، "أن كلام العربِ يصحّح بعضه بعضاً، ويـرتبط أولـه بآخره، ولا يعرفُ معنى الخطاب منه إلا باشتقاقه، واستكمال جميع حروفه، فجـاز وقوع اللفظةِ على المعنيين المتضادين، لأنّها يتقدمها، ويأت بعدها مـا يـدل علـى خصوصّيةِ أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلّم والإخبار إلا معنى واحد".[2]

ابن فارس، الذي يقول: "وأنكر ناس هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسمٍ واحد لشيءٍ وضده. هذا ليس بشيء، وذلك إن الذين رووا أن العرب تُسمى السيفَ مهنـداً والفرس طِرفاً هم الذين رووا أن العرب تسمي المتضادين باسم واحد، وقد جردنـا في هذا كتاباً ذكرنا فيه ما احتجّوا به، وذكرنا رد ذلك ونقصه فلذلك لم نكرره."[3]

وممن أثبت ظاهرة التضاد – بالمفهوم القديم- في اللغة علماء الأصول، يقولُ السيوطي: "قال أهلُ الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إما أن يتباينا، بـأن لا يمكـن اجتماعهما في الصّدق على شيءٍ واحد كالحيض والطهر، فإنهما مدلولا القُـرء ولا يجوز اجتماعهما لواحد في زمان واحد أو يتواصلا ...".[4]

أما العوامل التي أدت إلى نشوء ظاهرة التضاد، فيمكن تلخيصها بما يأتي:

---

1 - الجواليقي،أبو منصور موهـوب بـن أحمـد.شـرح أدب الكاتـب.تحقيـق مـصطفى صـادق الرافعي.مصر،القاهرة.ص251.

2 - الأنباري، كتاب الأضداد. ص 2.

3 - ابن فارس.الصاحبي . في فقه اللغة، ص 99.

4 - السيوطي،المزهر في علوم اللغة.ج1\ص305.

عموم المعنى الأصيل: قد يكون المعنى الأصلي للكلمة عاماً، ثم يتخصص هذا المعنى في لهجةٍ من اللهجات، كما تخصيص في اتجاه مضاد في لهجـةٍ أخـرى.[1] ويمكن الاستدلال على هذا العامل بكلمة (الطرب):

فمعناها في كتب الأضداد: الفرح والحزن[2]، والأصل في هـذا المعنـى: "خفـةٌ تُصيب الرجلَ لشدّةِ السرور، أو لشدّة الجزع."[3] وقد قال ابن الأنباري: "الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن، وإنّما هو خفةٌ تلحقُ الإنسان في وقت فرحِه وحزنِه".[4]

قد ينشأ التضاد عن أسباب اجتماعية كالتفاؤل والتشاؤم، والتهكم والتأدب[5]. ويمثل لذلك بما يأتي:

المفازة – معناها في العربية: المنجـاة والمهلكـة، وإطـلاق المفـازة علـى الصحراء، تفاؤلا بفوز من يجتازها.[6]

تسمية الأسود أبيض تشاؤماً من النطق بلفظ الأسود.[7]

ومن أمثلة التهكم، قول ابن الانباري:" قولك للعاقل يـا عاقـل، وللجاهـل إذا استهزؤوا به يا عاقل، يريدون: يا عاقل عند نَفسِك."[8]

"ومن أمثلة التأدب إطلاق بصير على أعمى".[9]

ومن أسباب التضاد "الإبهام في المعنى الأصلي وعدم تحدده، وهو وجود اللفظ بمعنيين مختلفين في لهجتين مختلفتين، ومنه كلمة "وثب" التي كانت تعني الانتقـال من حال إلى حال، ثم تخصّص معناها في اللهجات الشمالية وصار يعني "القفز" وفي

1 -رمضان، فصول في فقه اللغة. ص 342.

2 - الأنباري، كتاب الأضداد، ص 102.

3 -ابن قتيبة،أدب الكاتب. ص 18.

4 - الأنباري، كتاب الأضداد، ص 103.

5 - عمر احمد مختار،علم الدلالة، ص 205.

6 - المرجع نفسه،علم الدلالة، ص 205.

7 - عمر احمد مختار،علم الدلالة ، ص 206.

8 - ابن الانباري، الأضداد، ص 258.

9 - عمر احمد مختار،علم الدلالة، ص 206.

اللهجات الجنوبية صار يعني "الجلوس" وقصة الملك الذي قال للأعرابي "ثب" يريـد تكريمه بالجلوس، فوثب بمفهوم اللفظ عنده أي قفز، فدقت عنقه."[1]

ومن أسباب التضاد أيضاً التطور اللغوي، والمجـاز والاسـتعارة واحتمـال الصيغة الصرفية للمعنيين.[2]

أمّا تناول ظاهرة التضاد عند أبي عمر الزاهِد، فقد لا يكاد يذكر مقارنةً لإيراده ظاهرة المشترك اللفظي في القرآن الكريم وغيره، ولعلّ السبب في ذلك -كما يرى الباحث- ؛ لقلة رصيدنا اللغَوي من هذه الظاهرة. وقد صرّح بذلك الدكتور صـبحي الصالح بقوله "أمّا اتساع التعبير في اللغة العربية عن طريق التضاد فليس في وسعنا أن نبالغَ فيه ونكثر من أمره، لأننا بعد مراجعة رصيدِنا اللغَوي من الأضداد سـنجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام مقدار ضئيلٍ من الكلمات، وسرعان ما نُلاحظ أنّ هذا المقدار الضئيل نفسه، يأخذُ في التضاؤل شيئاً فشيئاً حتى ليكاد ينعدم".[3]

وقد أشار لذلك الدكتور علي عبد الواحد وافي في حديثه عن المتوسعين في إيراد التضاد قوله: "فإذا نحن حذفنا من قائمة الأضداد التي ذكرها ابن الأنباري وأضرابه ممن بالغوا في إثبات التضاد ... فربما لا يبقى في باب التضاد بمعناه الصحيح إلا فوارق قليلة".[4]

هذا يعني أنّ هذه الظاهرة بمفهومها القديم قليلة، وما ذكره الزاهد في مؤلفاتـه -موضع البحث- من تضاد لدليلٌ على إقراره لهذه الظاهرة في اللغة.

وقد وردت عنده في اثني عشر موضعاً، يمكن تفصيلها بما يأتي:

في القرآن الكريم:

أ-الأفعال: ويظهر ذلك في قوله تعالى:

---

1 - عمر احمد مختار،علم الدلالة، ص 208.

2 - رمضان، فصول في فقه اللغة، ص 351، وما بعدها.

3 - الصالح، دراسات في فقه اللغة، ص 309.

4 -وافي،علي عبد الواحد.فقه اللغة.مصر، القاهرة.دار نهضة مصر للطبع والنشر.ص 197.

" **ويسفِك الدماءَ** "[1] أي: يصب الدماء، بغير حق، ويسفك الدّماء أيضاً يصب الدماء بحق.[2]

" **الذِين يشرونَ الْحياةَ الدنيا** "[3] أي يبيعون، ويشرون، أي يشترون.[4]

ب - الأسماء:

" **قُروءٍ** "[5] الأوقات؛ الواحد قُرء، وهو الوقتُ يكون حيضاً ويكون طهراً.[6]

" **زوجٍ** "[7]: المرأة، والزّوج: الرجلُ.[8]

" **طَائِره ِفي عنقِهِ** "[9] : قال: طائره: عجله من خيرٍ أو شر.[10]

" **سنفْرغُ لَكُم أيها الثقَلان** "[11] أي سنقصد لكم ... ويعني بـ الثقلين: الإنـس والجنّ.[12]

" **ِللْمقْوِين** "[13] للأغنياء والفقراء.[14]

" **سرابِيلَ تقِيكُم الْحر وسرابِيلَ تقِيكُم بأسكُم** "[15] وقوله تقيكم الحـر – أراد

---

1 - البقرة، من آية 30.

2 -الزاهد، ياقوتة السراط، ص 172.

3 - النساء، آية 74.

4 - الزاهد، ياقوتة السراط، ص 200.

5 - البقرة، من آية 228.

6 - الزاهد، ياقوتة السراط، ص 179.

7 - النساء، آية 20.

8 - الزاهد، ياقوتة السراط، ص 197.

9 - الاسراء، آية 13.

10 - الزاهد، ياقوتة السراط، ص 306.

11 - الرحمن، آية 31.

12 - الزاهد، ياقوتة السراط، ص 498.

13 - الواقعة، آية 73.

14 - الزاهد، ياقوتة السراط، ص 503.

15 - النحل، آية 81.

بالحرّ والبرد ولكنه حذف، كما قال: تمر بها رياح الـصيف دونـي،[1] أراد الشتاء.[2]

ج - الظروف:

" **وراءه** "[3] سِواه. والوراء أيضاً الخلف، والوراء القُدّام.[4]

أمّا في غير القرآن فقد أورد الألفاظ التالية :

إيراده معنى الثناء والمدح والذم مستشهداً بالشعر:- "قـال: البعـد الهـلاك، والهلاك الفناء، والفناء الثناء في بعض اللغات، والثناء المدح والذم، وأنشد أبو عمر الزاهد

أَثْنِي عليَّ بِما عَلِمتِ فَإنني وَأُثْنِي علَيك بِمِثْل رِيحِ الجوربِ"[5]

"الخنذيذ، الخصيّ، والخنذيذ الفحل".[6]

أخبرنا ثعلب عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال: البـسل الحـلال، والبسل الحرام.[7]

يبدو للباحث أن موقف الزاهِد من الظـواهر اللغويـة التـرادف، والتـضاد، والمشترك اللفظي واضحاً إذ لم يكن من المنكرين، ولا من المتشددين المغالين، إنما كان معتدلاً وسطياً في تناوله لهذه الظواهر، وما اهتمامه بهذه الظواهر وإيرادها إلا دليل على سعة اطلاعه، وقدرته على الحفظ، ومعرفته بالواقع الاستعمالي الصحيح للغة، بالإضافة إلى غزارة علمه في تفسير القرآن وعلومه.

---

1 - هذا البيت للمثقب العبدي، وصدره فلا تعدي مواعد كاذباتٍ. ديوان المثقب العبدي، تحقيق حـسن كامل الصيرفي، مجلة معهد المخطوطات العربية، المجلد السادس عشر، القاهرة، ص 138.

2 - الزاهد، ياقوتة السراط، ص 298.

3 - البقرة، آية 91.

4 -الزاهد، ياقوتة السراط، ص 176.

5 - الزاهد، المداخل في اللغة، ص 64.

6 - المرجع نفسه، ص 108.

7 - الزاهد، العشرات في اللغة، ص 119.

4.5 التعريب والمعرّب:

التعريب لغة:

مصدر للفعل عرب، وعرب بمعنى أبان وأفصح، وعرب عن الرجل إذا تكلم بحجته، وعرب منطقه إذا هذبه من اللحن، ويقالُ: عرّبت له الكلام تعريباً إذا بينته له، وعرّبه أي علمه العربيّة، وتعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها.[1]

وقد عرفه السيوطي: "هو ما استعمله العرب من الألفاظ الموضوعة لمعانٍ في غير لغتها."[2]

أفرد الزاهد في كتابه فائت الفصيح باباً تناول فيه الألفاظ الأعجميّة المعرّبة، وبلغ ما ذكره في ذلك الباب تسع كلمات، وقد جرى في تناولِهِ لهذه المعربات على أساليب مختلفةٍ منها:

يورد اللفظة ثم يذكر معناها، نحو:

الدستُ: الصحراء[3] وهي كلمة فارسية أصلها دشت نقلت إلى العربية وقلبت الشين سيناً وأصبحت دست.[4]

يورد اللفظة المعربة مستشهداً بآراء شيوخه، كوفيين وبصريين مدللاً على ذلك بالشعر والأمثال، نحو:

العجاهِن: أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي والمبرد من البصريين، قالوا جميعاً: العرب تسمى الذي يكون مع العروس في زفافها، اليهودية أو النصرانية أو المجوسيه: العجاهن ... الخ.[5]

---

1 -ابن منظور، لسان العرب، ج1/ص586.

2 - السيوطي،المزهر في علوم اللغة، ج1\ص211.

3 -الزاهد، فائت الفصيح، ص 46.

4 - وينظر ابن سيده، المخصص، حيث قال: الدستُ الصحراء بالفارسية. ج3\ص 244، وينظر الأزهري، تهذيب اللغة ج1\ص48، ينظر ابن منظور، لسان العرب، ج1\ص 716.

5- الزاهد، فائت الفصيح، ص 47، وقد ذكرت القصة كاملة في باب السماع، وينظر ابن منظور،لسان العرب، ج3\ص278.

يورد اللفظة المعرّبة، وطرق لفظها، مع الحكم عليها بالجودة أو غيرها نحو:

وهو النوروز، والنيروز يقوله بعضهم، والواو أجود يقـال منـه:- نـورزتُ أُنَورز[1]. وهي بالفارسيّة تعني اليوم الجديد وهو أول يوم من أيام الـسنة الشّمـسية الإيرانية ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس من الـسنة الميلاديـة، و (عيد النوروز أو النيروز) أكبر الأعياد القومية للفرس.[2]

وهو الجربز، والقُربز.[3] وفي اللسان[4] "جربز الرجلُ ذهب أو انقبض، والجربز الخِب من الرجال وهو دخيل ورجلٌ جربز بالضم بيّن الجربزه قال وهـو القُربـز أيضاً وهما معربان."

الكُربـج والكُربـق.[5] وذكـر ابـن سيـده: "أن الكُربـج بالفارسيّـةِ البقّال، يقال: كُربج وقُربقٌ".[6]

قد يشير إلى اللفظة المعرّبة مجرد إشارةٍ دون ذكر المعنى، نحو:

جرّبان القميص[7] "وهو لفظ فارسي معرّب إنما هو كربان"[8] وقال أبو عبيد عن الفرّاء، قال: جربّان السيفِ حدّه أو غمده. وعلى لفظه جربان القميص.[9]

أمّا لغات العجم في القرآن، فقد أوردها دون الإشارة إلى أنّها معرّبـة، وقـد ذكر عدداً من الكلمات منها، (في قوله تعالى):

---

1 -ابو عمر الزاهد، فائت الفصيح، ص 48.

2 - مصطفى، إبراهيم والزيات أحمد، عبد القادر أحمد، والنجار أحمد.المعجم الوسيط .مـصر،القاهرة دار الدعوة للنشر.ج962/2.

3 -الزاهد، فائت الفصيح، ص 48.

4 -ابن منظور، لسان العرب، ج 5/ص 318.

5 -الزاهد، فائت الفصيح، ص48.

6 - ابن سيده،المخصص،ج5\ص142، وينظر ابن منظور،لسان العرب،ج2\ص 352.

7 -الزاهد، فائت الفصيح ص 47.

8 - ابن سيده،المخصص، ج2\ص 15.

9 -الأزهري، تهذيب اللغة، ج11\ص38، وينظر لسان العرب ج1\ص259.

" **له مقاليد** "[1]، أي مفاتيح واحدها إقليد.[2]وفي المحيط: "المقاليد المفاتيح: قيل لا واحد لها من لفظها،قال التبريزي: وقيل: واحدها مقليد، وقيل:مقلاد. ويقـال إقليـد وأقاليد، والكلمة أصلها فارسية "إكليد".[3]

" **وإستبرق** "[4]، الإستبرق: الديباج. "والسندس"، الحرير دون الديباج، أرق منـه وهو اللاّذ. قال الأزهري: قال المفسرون في تفسير السندس: أنه رقيق الديباج، وفي تفسير الإستبرق: إنه غليظ الديباج ... ولم يختلفوا فيهما أنهما معربان.[5]

5.5 الفروق اللغوية[6]

لقد اهتمّ الزاهد ببيان الفروق بين الألفاظ التي قد تتشابه، أو تتداخل، فـيظن كثير من النّاس أنها بمعنى واحد. ومن ذلك قوله:

المعدة: من الإنسان، ومن كل ما يجتر: الكَرش، ومن ذوات الحافر: الأعفـاج والأقتاب (الأمعاء)[7]. فميز بين المعدة والكرش والأعفاج، مسنداً كل جزء إلى الكائن الذي يحويه أي أنه لم يخلط المعاني مع بعضها بعضا– إلاّ أن ابـن قتيبـه قـال " "عفاج" من الناس ومن الحافر كله ومن السباع كله والبهائم والأمعاء. وإليها يـصير الطعام بعد المعدة، وأحدها "عفَج"، و "المصارين" لذوات الخف والظلـف مثلهـا – وهي التي تؤدي إليها الكرش ما دبغته، و"القوانص" للطير مثلها، وهي التي تـؤدي إليها الحوصلة و "الحوصلة" بمنزلة المعدة."[8].

---

1 - سورة الزمر، آية 63.

2 -الزاهد، ياقوتة السراط، ص 440.

3 -الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج 9/ص 202.

4 - الدخان، آية 53.

5 -الأزهري،تهذيب اللغة ج13\ص106،ينظر ابن منظور،لسان العرب ج10/ص5، وينظر الأندلسي، تفسير البحر المحيط ،ج9/ص 202.

6 -الزاهد، فائت الفصيح، ص 49.

7 - نفسه، ص 49.

8 -ابن قتيبة.أدب الكاتب.ص 124.

وفي اللسان: "وقال الليث: المعدة: التي تستوعب الطعام من الإنسان ويقال المِعِدةُ للإنسان بمنزلة الكَرِشة لكل مجتَر."[1]

ويقال : ناقة مدنية (مدنٍ) مثل: المقْرِب.[2]

"وفي تهذيب اللغة" قال الليث: "أقربت الشاةُ والأتان فهي مقرب، ولا يقال للنّاقة إلاّ إذا أدنَت فهي مدنٍ."[3]

ويقال : برك البعير، وتنّوخ، ولا يقال ناخَ.[4]

قال ابن قتيبة: "برك البعير ... ويقال أنخت البعير فبرك ولا يقال فَنَاخَ."[5]

نوخَ، تَنَوخَ الجملُ الناقةَ: أبركها للسفاد والضرب (كأناخها) ليركبها فاستناخت: بركت، ونَوخَها فتنوخت، واستناخَ الفحلُ الناقةَ وتنوّخها، أبركها ثم ضربها. وعن ابن الأعرابي: تنوّخَ الفحلُ الناقةَ فاستناخت وتنوخت ولا يقال ناخت ولا أناخت. قال شيخنا: وحكى أرباب الأفعال: أنختُ الجملَ: أبركته فأناخَ الجملُ نفسه، وفيه استعمالُ أفعلَ لازماً ومتعدياً، وهو كثير. وقال ابن الأعرابي يقال: أناخ رباعياً ولا يقال ناخَ ثلاثياً.[6]

وهو خثي البقرة، والجمع: أخثاء[7]، والخثي الاسم من قولهم خثي البقر يخثي خثياً، أي رمى بذي بطنه، وهو الروث والجمع الاخثاء.[8]

وقال ابن الأعرابي الخثي للثور، وفي حديث أبي سفيان "فأخذ من خثي الإبل فَفَته أي روثها وأصل الخَثْي للبقر فاستعارة للإبل."[9] وفي هذا توكيد لخصوصية

---

1 -ابن منظور، لسان العرب، ج3\ص404.

2 -الزاهد، فائت الفصيح، ص 49.

3 - الأزهري، تهذيب اللغة، ج9/ ص 111.

4 -الزاهد، فائت الفصيح، ص 49.

5 -ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص 174.

6 - الزبيدي، محمد بن محمد.تاج العروس من جواهر القاموس. مجموعة من المحققين.دار الهداية، ج7، ص 362.

7 -الزاهد، فائت الفصيح، ص 49.

8 -ابن منظور، اللسان، ج 14/ص 224.

9 - نفسه،ج14/ص224.

اللفظ عند الزاهد حتى في الجنس الواحد. فلا نقول (خثي الثور) إنما للبقـرة لأنـه خاص بها كما سمعها وغيرها.

البعير بمنزلة الإنسان، يقع على الذكر والأنثى، والجمل بمنزلة الرجل، والناقة بمنزلة المرأة، والسقب بمنزلة الغلام والحائل بمنزلة الجارية.[1]

---

1 -الزاهد، فائت الفصيح، ص 50.

الخاتمة:

وفي نهاية هذه الدراسة يمكن إثبات أهم النتائج التي توصل إليها الباحث في مؤلفات الزاهد – موضوع البحث- وذلك على النحو الآتي:

1. أن الزاهد حقيقةٌ وجدت في المنتصف الثاني من القرن الثالث والمنتصف الأول من القرن الرابع الهجريين وكان له الدور الكبير في خدمة اللغة وعلومها كأي عالم من علماء عصره وساهم مساهمة واضحة في خدمة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من خلال تفاسيره ومروياته، وما أنتجه من مؤلفات لدليل على ذلك.
2. أن أسلوب الزاهد في الغريب وغيره من المؤلفات لا يقوم على التطويل والإكثار، بل يؤثر الاختصار، مع الاهتمام بالسند في معظم القضايا التي تناولها : الأدبية، واللغوية، والنحوية.
3. أن الأمانة العلمية والحقيقة اللغوية هما الهاجس الأكبر لأبي عمر الزاهد ويظهر ذلك من خلال :

أ. إيراده معظم مؤلفاته برواية عن شيخه ثعلب، وهذا دليل على أمانته وثقته، وحرصه على إسناد الأمور إلى أهلها.

ب. الاعتدال والتوسط وعدم التطرف في إبداء الآراء اللغوية بين المدرستين الكوفية والبصرية، فقد نقل عن المبرّد مباشرة وهو بصري المذهب، ولم يكتفِ بذلك فقط بل كان يستشهد على ما يقوله أستاذه ثعلب بآراء المبرد أحيانا.

ج. رغم زهده وما اشتهر به من التزام تجاه دينه إلا أنه لم يتحرّج في إيراد القضايا اللغوية التي تخدش الحياء، فقد أورد الزاهد كل ما يتعلق بعورة المرأة أو عورات الرجال دون تحرج إذا ساهم ذلك في بيان معنى أو تحديد دلالة للفظة معينة.

4. إقرار بصحة الاحتجاج بالقرآن الكريم، وقراءاته والحديث النبوي الشريف، ولم يقف عند هذا الحد، إنما ألف في غريب القرآن واستوقف عند كثير من القراءات، بالإضافة لاهتمامه برواية الحديث من حيث السند والمتن.

5. اعتمد فيما أورد من مسائل لغوية ونحوية على السماع، وشيء من القيـاس والإجماع.
6. أن الزاهد امتداد لأستاذه ثعلب، فقد استقى علمه منـه، وروى عنـه معظـم مؤلفاته، مع الاحتفاظ بحق الإبداع الشخصي، فقد كان له آراء واضحة حتى في بعض القضايا المروية عن ثعلب وغيره.

وبعد فهذا جهد المقل والقدر الذي واتاه :"ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتـاه الله".

والله أسأل أن ينفعنا بما علمنا وأن يزدنا علماً وعليه قصد السبيل والله حـسبنا ونعم الوكيل والسلام.

المراجع

القرآن الكريم.

الأخطل، **(د.ت) ديوان الأخطل.** تحقيق: مهدي محمد ناصر. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (د.ت) **تهذيب اللغة**. تحقيق:محمد عوض مرعي. لبنان بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الأزهري، خالد عبد الله.(د.ت) **موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب،** ط1، تحقيق عبد الكريم مجاهد. لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الأسد، ناصر الدين. (د.ت) **مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية**. لبنان، بيروت: دار الجيل.

ابن إسماعيل، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت) **تيسير الصرف بمضمون كتاب شذا العرف**. السعودية، مكة: مكتبة إحياء التراث الإسلامي.

الأصبهاني، ابن داود. (د.ت) **الزهرة**. تحقيق: إبراهيم السامرّائي ونوري القيسي، الأردن، الزرقاء دار المنار للنشر.

الأعشى. ميمون قيس،(د.ت) **ديوان الأعشى**.. ط2. تحقيق محمد حسين. مصر.

الأفغاني، سعيد**. في أصول النحو**، لبنان، بيروت، المكتب الإسلامي.

امرئ القيس، (2004) **ديوان امرئ القيس،** ط5. تحقيق مصطفى عبد الشّافي. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية.

الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد.(1957)**، الأغراب في جدل الإعراب، ولمع الأدلة في أصول النحو**، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط1، دمشق، سوريا: دار الفكر.

الأنباري، أبو البركات كمال الدين.**(د.ت) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، القاهرة دار الطلائع للنشر.

الأنباري، أبو بكر محمد بن قاسم. **(د.ت) كتاب الأضداد**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. الكويت.دائرة المطبوعات والنشر.

الأنصاري، جمال الدين عبد الله. **(د.ت) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك،** تحقيق، يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

الأنصاري، سراج الدين عمر بن علي بن أحمد،(1412هـ). **المقنع في علوم الحديث.** ط1، تحقيق:عبد الله بن يوسف الجديع، السعودية: دار فواز للنشر.

أنيس، إبراهيم،(د.ت) **اللهجات العربية.** مطبعة أنجلوا المصرية، القاهرة، مصر.

البخاري، محمد بن اسماعيل بن ابراهيم. (د.ت) **الجامع الصحيح (صحيح البخاري).** القاهرة، مصر: دار الشعب للنشر.

البستي، أبو حاتم، محمد بن حبان(د.ت). **صحيح ابن حبان.** تحقيق: شعيب الإرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

البغدادي، أحمد بن علي أبو بكر الخطيب(د.ت) **تاريخ بغداد.** بيروت. دار الكتب العلمية.

البغدادي، عبد القادر بن عمر. (د.ت) **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب،** تحقيق: محمد نبيل طريفي، وأميل بديع يعقوب. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية.

البيهقي، (1988) **دلائل النبوة.** تحقيق: عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية.

الجاحظ، أبو عثمان بن بحر،(1996)، **الحيوان.** تحقيق: عبد السلام هارون، لبنان، بيروت، دار الجيل.

الجديع، عبد الله بن يوسف(2003)، **تحرير علوم الحديث.**مؤسسة الريان للطباعة والنشر.

الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن(1987). **المفتاح في الصرف.** تحقيق: علي توفيق الحمد. لبنان، بيروت: مؤسسة الرسالة.

الجزري، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد. (د.ت) **النشر في القراءات العشر،** تحقيق: علي محمد الصباغ، دار المكتبة العلمية.

ابن جني، أبو الفتح عثمان. (د.ت) **الخصائص،** تحقيق: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافة العامة، بغداد.

الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد. (د.ت) **شـرح أدب الكاتـب**. تحقيـق: مصطفى صادق الرافعي. مصر، القاهرة.

الجوجري، شمس الدين محمد. (د.ت) **في شرح شذور الذهب، في معرفة كلام العرب**. تحقيق: نواف الحارثي. السعودية – المدينة. عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية المدينة.

ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. (د.ت) **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم**.ط1. لبنان، بيروت.دار صادر للنشر.

الجوهري، اسماعيل بن حماد. (د.ت) **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**. ط4، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، لبنان، بيروت: دار العلم للملايين.

الحديثي، خديجة(1987)، **أبنية الصرف في كتاب سيبويه**. العراق، بغداد: مكتبة النهضة.

الحديثي، خديجة. (د.ت) **موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث**، العراق، دار الرشيد للنشر منشورات وزارة الثقافة والإعلام.

الحملاوي، الشيخ أحمد. (د.ت) **شذا العرف في فن الصرف**. لبنان، بيروت، مؤسسة البلاغ للطباعة والنشر.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت. (د.ت) **معجم البلدان**. دار صادر ودار بيروت.

الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت(1928)، **معجم الأدباء**.. القاهرة .المطبعة الهندية.

الحنبلي، ابن رجب. (د.ت) **شرح علل الترمذي**. تحقيق: همام سعيد. السعودية، الرياض: مكتبة الرشيد.

أبو حيان، محمد بن يوسف. (د.ت) **البحر المحيط في التفسير**، تحقيق: صدقي محمد جميل. بيروت – لبنان، دار الفكر للنشر.

ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (د.ت) **الحجة في القراءات السبع**، ط4، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، لبنان، بيروت، دار الشروق.

أبو الخشب، إبراهيم علي. (د.ت) **تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الثاني.** مصر، الإسكندرية. الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخطيب، عبد اللطيف. (د.ت) **معجم القراءات.** سوريا – دمشق، دار سعد للطباعة والنشر.

خفاجة، محمد عبد المنعم(2004). **الحياة الأدبيـة فـي العـصر العباسـي.** ط1، الإسكندرية، مصر. دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (د.ت) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان.** تحقيق إحسان عباس. بيروت. دار صادر.

خليفة، سهير محمد. (د.ت) **قضايا الاستشهاد في الحديث في النحو وشواهده في المغني.** ط1، مصر، القاهرة. مطبعة السعادة.

الدّجني، عبد الفتاح. (د.ت) **في الصرف العربي، نشأة ودراسة.** تحقيق: عبد السلام هارون. الكويت: مكتبة الفلاح.

درويش، محيي الدين بن أحمد. (د.ت) **إعراب القرآن، وبيانه.** ط4، حمص، سوريا، دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن. (د.ت) **الاشتقاق،** ط3، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، القاهرة: مكتبة الخانجي.

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان. (د.ت) **تذكرة الحفاظ.** بيروت. دار إحياء التراث العربي.

الذهبي، الإمام شمس الدين محمد بن أحمد. (د.ت) **سير أعلام النبلاء.** تحقيق شعيب الارنؤوط. الناشر مؤسسة الرسالة.

الراجحي، عبده (2009)**، التطبيق الصرفي،** ط2، الأردن، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الرافعي، مصطفى صادق(1995). **تاريخ الأدب العربي.** مكتبة الإيمان مصر، القاهرة.

الزاهد، أبوعمر.(1949)، **جزء من رواية أبي عمر الزاهد، مجلة المجمع العلمي العربي.** آبري، مطبعة الترقي بدمشق، سوريا.

الزاهد، أبو عمر.(د.ت) **المداخَلُ في اللغة**، تحقيق الأستاذ محمد عبد الجواد، مصر، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية .

الزاهد، أبو عمر.(1984)، **العشرات في غريب اللغة**، ط 1، برواية ابن خالويه، تحقيق الدكتور يحيى عبد الرؤوف جبر .

الزاهد، أبو عمر.(1976)، **فائت الفصيح** .تحقيق: الدكتور عبد العزيز مطر، مصر، القاهرة: مطبعة جامعة عين شمس.

الزاهد، أبو عمر،(د.ت) **ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن**، تحقيق محمد بن يعقوب التركستاني، السعودية ،المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن. (د.ت) **طبقات النحويين واللغويين**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مصر، القاهرة. دار المعارف للنشر.

الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله،(د.ت) **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، بيروت – لبنان، دار إحياء الكتب العربية.

الزركلي، خير الدين بن محمود الدمشقي. (د.ت) **الأعلام**. دار العلم للملايين.

الزعبي، آمنة. (د.ت) **مصادر الأفعال الثلاثية في اللغة العربية، دراسة وصفية تاريخية**، الأردن، عمان: مؤسسة رام للتكنولوجيا.

ابن أبي زمنين، أبو عبدالله محمد بن عبد الله. (د.ت) **شرح أصول السنة**. تحقيق: عبد الله بن محمد البخاري، السعودية، المدينة، مكتبة الغرباء الأثرية.

ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد أبو زرعة. (د.ت) **حجة القراءات**. ط2، تحقيق: سعيد الأفغاني، لبنان، بيروت. مؤسسة الرسالة.

السجستاني، الحافظ أبو داود. (د.ت) **سنن أبي داود** (اعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار الحديث، حمص- سوريا، لاتا.

السخاوي، عبد الرحمن. (د.ت) **المقاصد الحسنة في بيان كثرة الأحاديث المشتهرة على الألسنة**. دار الكتاب العربي.

ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب بن اسحق. (د.ت) **إصلاح المنطق**. تحقيق: أحمد حمد شاكر، عبد السلام هارون. مصر، القاهرة: دار المعارف.

أبي سلمى، زهير. (1988) **ديوان زهير بن أبي سلمى.** تحقيق الأستاذ علي حسن فاعور. ط1. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية.

أبو سويلم، أنور. (د.ت) **شعر المسيب بن عاس.** الأردن. جامعة مؤتة. منشورات جامعة مؤتة.

سيبويه، أبو بشر عمرو أبو عثمان بن قنبر. (د.ت) **كتاب سيبويه.** تحقيق عبد السلام هارون، لبنان – بيروت، دار الجيل.

ابن سيده. علي بن اسماعيل. (د.ت) **المحكم والمحيط الأعظم.** تحقيق عبد الحميد الهنداوي. لبنان، بيروت. دار الكتب العلمية.

ابن سيده،أبو الحسن علي بن إسماعيل(1996).**المخـصص،** ط1. تحقيـق خليـل إبراهيم جفال. لبنان، بيروت. دار إحياء التراث العربي.

السيوطي، الإمام الحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت) **الاقتراح في علم أصول النحو،** تحقيق: محمد حسن محمد الشافعي. بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. (د.ت) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.** تحقيق: علي محمد عمر. مصر، القاهرة: مكتبة الخانجي.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت) **تاريخ الخلفاء.** ط1. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. مصر. مطبعة السعادة.

السيوطي، جلال الدين (1993)، **تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.** تحقيق: عرفان العشّا حسونة، بيروت – لبنان: دار الفكر للطباعة والنشر.

السيوطي، جلال الدين. (د.ت) **المزهر في علوم اللغة.** ط1. تحقيق فؤاد علي منصور. بيروت. دار الكتب العلمية .

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت) **مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة.** السعودية، المدينة المنورة، منشورات الجامعة الإسلامية.

الشنطي، محمد صالح(2001)، **فن التحرير العربي: ضوابطه وأنماطه،** ط5. السعودية – حائل. دار الأندلس للنشر والتوزيع.

الشيباني، أحمد بن حنبل. (د.ت) **مسند الإمام أحمد بن حنبل.** تحقيق: شعيب الأرناؤوط، القاهرة، مؤسسة قرطبة.

الطبراني، سليمان بن أحمد. (د.ت) **الدعاء**. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد. (د.ت) **المعجم الأوسط**. تحقيق: طارق بن عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، مصر – القاهرة: دار الحرمين.

أبو الطيب اللغوي**(**1961**)، الإبدال**، تحقيق: عز الدين التنوخي.. سوريا، دمشق. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

أبو الطيب اللغوي(1963)، عبد الواحد بن علي. **الأضداد في كـلام العـرب.**ط2. تحقيق عزة حسن. سوريا، دمشق. دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر.

عباس حسن. (د.ت) **النحو الوافي**، دار المعارف، ط5.

عبد التواب رمضان(1999)، **فصول في فقه اللغة العربية،** ط6، القاهرة، مكتبة الخانجي.

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. (د.ت) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.** تحقيق: محمد محيي الدين. مصر، القاهرة. دار مصر للطباعة.

العكبري، عبد الحي بن أحمد بن محمد. (د.ت) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**. تحقيق عبد القادر الارناؤوط، محمد الارناؤوط. دمشق، سوريا. دار ابن كثير للنشر.

عمر، أحمد مختار وآخرون. (د.ت) **معجم الصواب اللغوي: دليل المثقف العربي،** مصر، القاهرة: عالم الكتب.

الغلاييني، الشيخ مصطفى(1980**)، جامع الدروس العربية،** ط4، لبنان، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر.

ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (د.ت) **الصاحبي في فقه اللغة العربيـة ومـسائلها وسنن العرب في كلامها،** تحقيق: عمر فاروق الطباع. بيروت لبنـان. دار مكتبة المعارف للطباعة والنشر.

فرحات، يوسف شكري. (د.ت) **ديوان الصعاليك:** الشنفرى، عروة بن الورد، تأبط شراً، السليك بن السلكة. لبنان، بيروت. دار الجيل.

الفقراء، سيف الدين. (د.ت) **المشتقات الدالة على الفاعلية والمفعولية، دراسة صرفية إحصائية.** الأردن، إربد: عالم الكتب الحديثة.

فندريس جوزيف. (د.ت) **اللغة،** عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص.

الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب،(د.ت) **البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة**، تحقيق محمد المصري،جمعية إحياء التراث الإسلامي، الكويت.

ابن قتيبة، أبو عبد الله محمد بن مسلم. (د.ت) **أدب الكاتب.** عبد الحميد محمد محيي الدين. مصر: المكتبة التجارية، ط4،.

القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(1963**)، الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، وابراهيم طفيش، مصر، القاهرة: دار الكتب المصرية.

قطرب، أبو علي محمد بن المستنير. (د.ت) **كتاب الأضداد**. تحقيق حنّا حداد. السعودية، الرياض. دار العلوم للطباعة والنشر.

القفطي، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف. (د.ت) **إنباه الرواة على أنباه النحاة**. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، بيروت. دار الفكر العربي القاهرة، مؤسسة الكتب الثقافية بيروت.

القيسي، مكي بن أبي طالب. (د.ت) **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها،** تحقيق عبد الرحيم الطرهوني. مصر، القاهرة. دار الحديث.

الكميت، بن زيد الأسدي (د.ت) **ديوان الكميت بن زيد الأسدي**. تحقيق: محمد نبيل الطريفي. لبنان، بيروت: دار صادر.

النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد (338هـ). **إعراب القرآن،** تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب للنشر.

النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب. (د.ت) **سنن النسائي، المجتبى من السنة،** تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، سوريا، حلب، المطبوعات الإسلامية.

المثقب، العبدي. (د.ت) ديوان المثقب العبدي**،** تحقيق: حسن كامل الصيرفي، **مجلة معهد المخطوطات العربية**. المجلد السادس عشر، القاهرة.

مصطفى، إبراهيم والزيات أحمد، عبد القادر أحمد، والنجار أحمد. (د.ت) **المعجم الوسيط**. مصر، القاهرة دار الدعوة للنشر.

ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد. (د.ت) **سنن ابن ماجه.** تحقيق: محمود خليل، مكتبة أبي المعاطي.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (د.ت) **المقتضب،** تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة. عالم الكتب.

المخزومي، مهدي(2002)، **مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو،** المجمع الثقافي، أبو ظبي – الإمارات،.

أبو مغلي، سميح(2010)، **علم الصرف،** الأردن، عمان: دار البداية.

ابن منظور، محمد بن مكرم. **لسان العرب**. لبنان، بيروت: دار صادر.

أبو المكارم، علي(1993**)، أصول التفكير النحوي**، منشورات الجامعة الليبية.

النميري،(1980**)، ديوان الراعي النميري**، تحقيق راينهارت فاييرت ط1، بيروت.

النووي أبو، زكريا يحيى بن شرف بن مري. (د.ت) **صحيح مسلم بشرح النووي**. تحقيق: عصام الصّبابطي وحازم محمد، وعماد لماح، دار أبي حيان.

النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. (د.ت) **الجامع الصحيح (صحيح مسلم).** لبنان، بيروت: دار الجيل، ودار الآفاق.

النيسابوري، محمد بن عبد الله. (د.ت) **المستدرك على الصحيحين.** تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.

وافي،علي عبد الواحد. (د.ت) **فقه اللغة**. مصر، القاهرة. دار نهضة مصر للطبع والنشر.

يوسف، مجدي إبراهيم(2004)، **الجهود اللغوية: لابن السراج دراسة تحليلية،** ط2، لبنان – بيروت، دار الكتاب اللبناني.